الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العالي

جامعة 8 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الــعلوم الإنـــــسانية والاجتماعية

قسم التـــــــاريخ

علماء بخارى من خلال كتاب القند في ذكر علماء سمرقند لنجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النّسفي (ت. 537هـ/1142م)

مذكـــــرة مكملة لـــــنيل شـــــهادة المـــــاستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبتان:

✓ بوحليط صفاء

✓ بوزرداب سمية

إشراف الأستاذ:

عبد القادر مباركية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتـــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــــعة
مسعود خالدي	أستاذ	رئيـــــــسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد القادر مباركية	أستاذ مساعد –ب–	مـشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
رابح أولاد ضياف	أستاذ محاضر –أ–	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2019 – 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

الحمد لله كما يجب لجلاله وعظيم سلطانه تباركت ربي وتعاليت جل ثناؤك والحمد لك والشكر لك في الآخرة و الأولى.

الشكر الجزيل لفضيلة المشرف الأستاذ -عبد القادر مباركية- لما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات قيمة فكان نعمة المشرف الموجه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة وكل الأساتذة الكرام على جهدهم وعطاءهم خاصة أساتذة التاريخ الوسيط بجامعة –قالمة- منير العلم والفخر.

الإهداء.

نهدي هذا العمل المتواضع إلى النبعين اللذان

لا ينضبان والبحرين اللذان لا يكفان لنا بفيض نصائحهم

الوالدان الكريمان.

والى كل من أضاء لنا بعلمه عقلنا وهدى بجوابه حيرة

تساؤلنا فاظهر لنا بسماحته تواضع العلماء في رحابته

سماحة العارفين وإلى كل من علمنا حرفا

أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامنا.

خطة البحث:

مقدمة:

الفصل الأول: بخارى وسمرقند من الفتح الاسلامي إلى غاية القرن السادس هجري

المبحث الأول: جغرافية بخارى وسمرقند

المبحث الثاني: الفتح الإسلامي لبخارى وسمرقند

المبحث الثالث: التطورات السياسية في بخارى وسمرقند بعد الفتح الإسلامي

المبحث الرابع: المؤسسات والمراكز العلمية في بخارى وسمرقند

الفصل الثاني: النسفي: ترجمته والتعريف بكتابه القند في ذكر علماء سمرقند

المبحث الأول: المعطيات الشخصية للنسفي

أولا: اسمه ونسبه

ثانيا: مولده ووفاته

المبحث الثاني: المعطيات العلمية للنسفي

أولا: شيوخه وتلاميذه

ثانيا : اهتماماته ورحلاته

ثالثا : آثاره واراء العلماء فيه

المبحث الثالث: الخصوصية المعرفية لكتاب القند

أولا: السياق العلمي والتاريخي لكتاب "القند

ثانيا: المنهج المتبع في كتاب "القند"

ثالثا: المعطيات الفكرية والتاريخية" في كتاب القند"

الفصل الثالث: علماء بخارى في سمرقند: تراجمهم ودراسة في حياتهم العلمية

المبحث الأول: تراجم علماء بخارى في سمرقند

أولا: الطبقة الأولى (241هـ-299هـ/855-911م)

ثانيا: الطبقة الثانية (ت. 303- 395هـ/915-1004م)

ثالثا: الطبقة الثالثة (401هـ- 490هـ/1010-1096م)

رابعا: الطبقة الرابعة (508هـ- 533هـ/1114-1138م)

خامسا: طبقة مجهولي تاريخ الوفاة

المبحث الثاني: استثمار معطيات تراجم علماء بخارى

أولا: طبقات العلماء البخاريين

ثانيا: التوزّيع الجغرافي للنخب البخارية حسب مكان الاستقرار

ثالثا: التخصصات العلمية للنخب البخارية

رابعا: الإنتاج العلمي للنخب البخارية:

خامسا: الوظائف التي تقلدتها النخب البخارية

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

ملخص باللغتين العربية والانجليزية

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ت	توفي
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
د ن	دون نشر
د ط	دون طبعة
د ب	دون بلد
د ت	دون تاريخ
ص	صفحة
را	راجعه
ص ص	صفحات متفرقة
ع	العدد
هـ	هجري
شر	شرح
اع	اعتنى به
مج	مجلد
ق	قسم
د ر	دراسة
د ع	دون عدد
تص	تصحيح

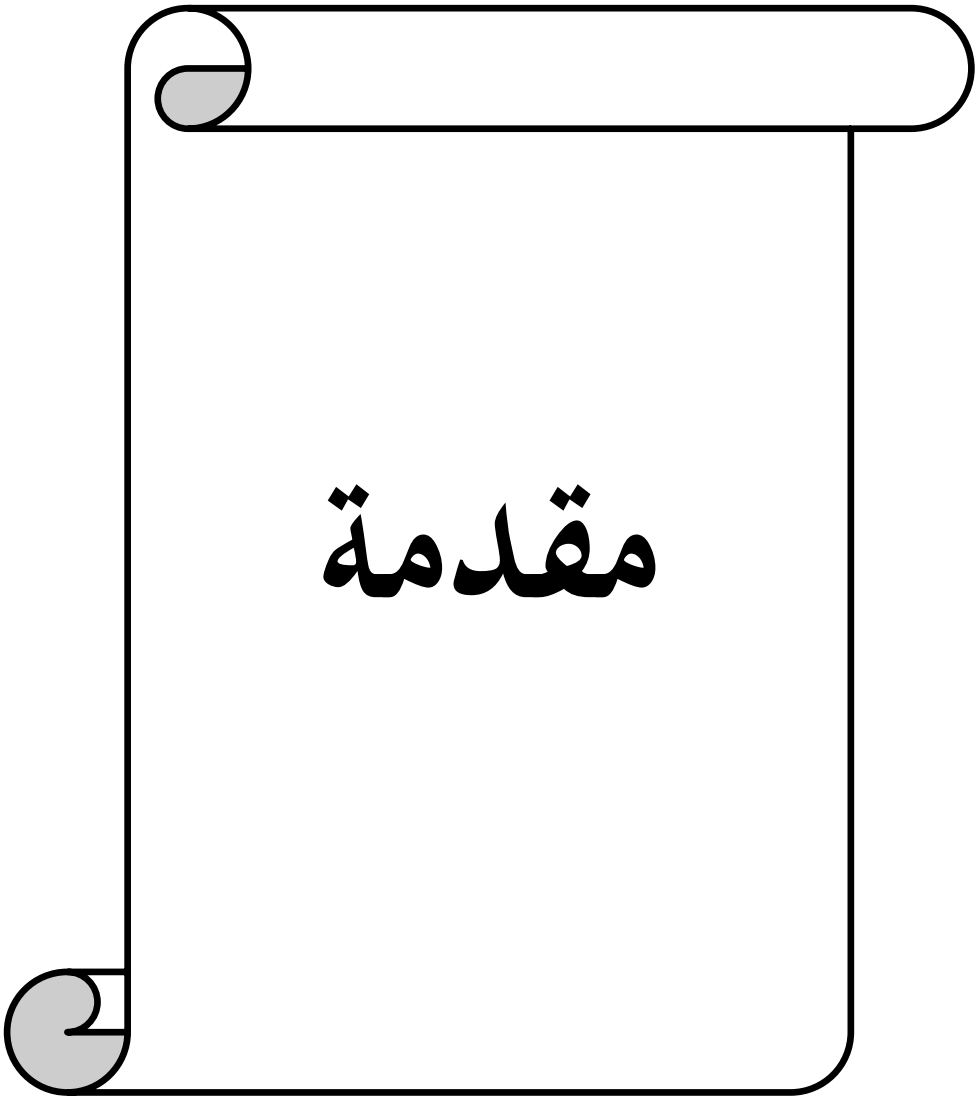
مقدمة

مقدمة:

إن المتتبع لتاريخ الحركة العلميّة، يلمس مدى عناية واهتمام علماء الأمة الإسلامية وعظم نتاجهم ودورهم في التقدم العلمي وأثره ذلك إيجابيا على الحياة الإنسانية بشكل عام في أي قطر من أقطار البلاد الإسلامية. ولا شك أن الكثير من حواضر الدولة الإسلامية قد نالت حظا وافرا واهتماما كبيرا من الباحثين والدارسين خاصة ومع ذلك فإن العديد من الأقاليم والمدن الإسلامية كان لها دور حضاري وتقدم علمي مميز، إلا أنها لم تحظ بعناية الدارسين والباحثين ومن بينها نجد بخارى، التي خرج منها علماء سطروا للإسلام تاريخا عظيما ومجدا تليدا، أبقى لبلدانهم وأسماءهم ذكرا عطرا وثناء حسنا على مر العصور.

وقد حدثتنا كتب التراجم عن هؤلاء النخبة من العلماء والفقهاء والمشايخ... الذين ساهموا مساهمة كبيرة في مختلف الميادين الحضارية. ويعتبر كتاب القند في ذكر علماء سمرقند لمؤلفه نجم الدين النسفي من بين كتب التراجم التي يمكن العودة إليها والإفادة منها لإبراز دور علماء بخارى في الحضارة الإسلامية.

ومن هذا المنطلق كان التوجه نحو اختيار موضوع: "**علماء بخارى في مدينة سمرقند من خلال كتاب القند في ذكر علماء سمرقند للنسفي**"، كونه يعالج الجوانب المهمة في الحقل الثقافي والفكري خصوصا وأنه يهتم بطبقة العلماء ودورهم في الحياة العلمية والثقافية.

أما عن أسباب اختيارنا للموضوع فهناك دوافع موضوعية وهناك دوافع ذاتية، ومن الأسباب الموضوعية نذكر:

- قلة الدراسات التي تتناول مثل هذا الموضوع.
- كذلك تسليط الضوء على عدد لا بأس به من العلماء، الذين كانت لها إسهامات جليلة في الميدان الثقافي ومدى تأثيرهم على مدينة بخارى والوقوف على ذلك الإرث العظيم والتراث الحضاري الذي خلفته سواء الموجود أم المفقود.
- كذلك حاجة مكتبة التاريخ الإسلامي لمثل هذه الدراسات.

أما عن الأسباب الذاتية فقد كان اختيارنا للموضوع بسبب رغبتنا وقناعتنا في تناول هكذا موضوع والمساهمة ولو بجزء قليل في صرح البحث التاريخي، وأن يكون هذا العمل إضافة معرفية للمكتبة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تشجيع الأستاذ المشرف على تناول موضوع علماء بخارى في مدينة سمرقند بما احتوى من تراث عريق لابد من إلقاء الضوء عليه.

وهدف هذه الدراسة يكمن في أهمية الموضوع في حد ذاته، إضافة إلى إبراز دور هذه النخبة من العلماء في الجوانب الفكرية المختلفة مما جعل من بخارى حاضرة من الحواضر العلمية الكبرى.

أما عن أهمية الدراسة فيمكن الحديث عن:

أهمية نظرية تتمثل في كونها موضوعا بكرا لم يؤلف فيه على الأقل في جامعتنا أو حتى في بلدنا، بالإضافة الى قلة الدراسات التي تناولت كتاب القند في ذكر علماء سمرقند.

وأهمية منهجية تظهر من خلال تطويع المادة الخبرية الى المقاربات العلمية الحديثة والمقاربات الكمية التي تعتمد على الارقام والجداول والرسوم البيانية.

وتتمحور الإشكالية الرئيسية التي نريد الإجابة عنها ضمن هذه الدراسة حول الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء استقرار علماء بخارى في سمرقند مع إبراز مكانتهم العلمية من خلال مساهماتهم في إثراء الحياة العلمية بهذه المدينة تأليفا للكتب وتأليفا للعلماء وكذلك مكانتهم الاجتماعية عبر الوظائف التي تقلدوها في هذه المدينة.

ولمعالجة الموضوع من مختلف جوانبه وجب علينا أن نطرح عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- ما هو دور هذه النخبة في الحياة العلمية؟
- وفيما تمثل التوجه العلمي الغالب على تكوين هذه النخب؟
- وما هي أهم الوظائف التي تقلدها علماء بخارى؟
- وفيما تجلت الظروف السياسية في بخارى؟
- وما هي أهم المؤسسات والمراكز التي كانت محل استقطاب للعلماء؟

أما عن حدود الدراسة فمن الناحية الزمنية تتوقف على ما قدمه النسفي في كتابه من تراجم تمتد زمنيا إلى القرن السادس الهجري. ومن الناحية المكانية فقد خصصنا هذا العمل لتتبع علماء بخارى الموجودون في مدينة سمرقند وناحيتها.

ولدراسة هذا البحث بطريقة منهجية اعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على الوصف والسرد، أي وصف بخارى وسمرقند من الناحية الجغرافية ومن الناحية الثقافية، وسرد الوقائع والأحداث مع ذكر المعلومات الخاصة بكل عالم من العلماء الذين ذاع صيتهم مع التحري بالدقة والموضوعية قدر الإمكان، كذلك اعتمدنا المنهج التحليلي أي تحليل المادة التاريخية والتعليق عليها إضافة إلى المنهج الإحصائي من خلال استقراء وإبراز الحقول المعرفية التي برز فيها هؤلاء العلماء، واستثمار المعطيات الممكنة للوصول إلى واقع الحياة العلمية في ذلك العصر.

ولدراسة موضوعنا والإجابة على الإشكاليات المطروحة سابقا اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

- **الفصل الأول**: من الناحية السياسية والعلمية مكون من اربع مباحث، فالمبحث الأول خصصناه للتعريف بجغرافية المدينتين أما المبحث الثاني فقد شمل الفتح الإسلامي للمدينتين أما المبحث الثالث فتضمن الظروف السياسية في بخارى، في حين خصصنا المبحث الرابع والأخير للمؤسسات و المراكز التي ظهرت في المدينتين من مساجد ومدارس وكتاتيب ونظم التعليم وطرقه .
- **الفصل الثاني** تطرقنا فيه إلى دراسة شخصية النسفي ومؤلفه القند واحتوى على ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تناولنا فيه شخصية النسفي وهذا المبحث ينقسم بدوره إلى عنصرين فكان العنصر الأول مخصص لاسم ونسب النسفي والعنصر الثاني تناولنا فيه مولده ووفاته و المبحث الثاني تكلمنا فيه عن المعطيات العلمية للنسفي ،و ينقسم بدوره الى ثلاث عناصر، فكان العنصر الاول تحت عنوان شيوخه وتلاميذه ،اما العنصر الثاني تضمن رحلاته واهتماماته العلمية ،أما العنصر الثالث تناولنا فيه أثاره وآراء العلماء فيه. أما المبحث الثالث تضمن الخصوصية المعرفية لكتاب القند في ذكر علماء سمرقند وينقسم بدوره إلى ثلاث عناصر، فكان العنصر الأول معنون السياق العلمي التاريخي لكتاب القند أما العنصر الثاني فتضمن المنهج المعتمد في كتاب القند، أما العنصر الثالث والأخير فخصصناه المعطيات الفكرية والتاريخية في كتاب القند.
- **الفصل الثالث** كان تحت عنوان علماء بخارى في سمرقند تراجمهم ودارسة في حياتهم العلمية، وينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول تحدثنا فيه عن تراجم علماء بخارى في سمرقند، ويحوي على خمسة عناصر، العنصر الأول كان للطبقة الأولى (241هـ-299هـ/855-911م)، أما العنصر الثاني كان للطبقة الثانية (303هـ-395هـ/915-1004م)،اما العنصر الثالث كان للطبقة الثالثة{401هـ/490هـ-1010م/1096م} أما العنصر الرابع كان للطبقة الرابعة(508هـ-533هـ/1014-1138م)، أما العنصر الخامس كان للطبقة مجهولي تاريخ الوفاة. أما المبحث الثاني فخصصناه في استثمار معطيات تراجم علماء بخارى وينقسم إلى خمسة عناصر، الأول كان لطبقات العلماء البخاريين ، والثاني للتوزيع الجغرافي للنخب البخارية حسب مكان الاستقرار، والثالث للتخصصات العلمية للنخب البخارية، والرابع للإنتاج العلمي للنخب، أما الخامس والأخير كان للوظائف التي تقلدتها هذه النخب.

وفي ختام بحثنا استخلصنا مجموعة من الاستنتاجات أجبنا فيها عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة في المقدمة، وقد دعمنا بحثنا هذا بملاحق لها علاقة بموضوع البحث ثم قائمة المصادر والمراجع.

وقد صادفتنا في ذلك جملة من الصعوبات التي تواجه أي باحث في كتابة بحثه أهمها:

- صعوبة جمع وإخراج المادة الخبرية من المصادر وصياغتها كون مدينة بخارى وسمرقند لم تحظيا بالدراسات الكافية بالإضافة إلى قلة الدراسات حول مؤلف القند في حد ذاته.
- صعوبة التعامل مع بعض التراجم التي أغلبها تعتمد على الفهرسة النهائية أي وجود الفهارس في الجزء الأخير مما صعب الحصول على ترجمة عالم معين، واضطراب بعض كتب التراجم في تحديد تاريخ الوفاة والبعض الآخر لم يحدده فكان هذا عائقا صعب اختراقه.
- كذلك تداخل أسماء الشخصيات المكنات بـ: "أبو" مثل: أبو صالح، أبو عبد الله، أبي الحسن، مما صعب التمييز بينها.
- عدم تمكننا من اللغة الفارسية أو الإيرانية وهذا ما أدى إلى عدم الاطلاع على العديد من الدراسات الحديثة التي تخدم موضوع بحثنا وهي مكتوبة أساسا بلغات هذه المناطق.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع متنوعة أفادتنا كثيرا للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع وسيكون التركيز على تلك التي كان اعتمادنا عليها بدرجة أكبر.

- **كتب التراجم**: التي أمدتنا بمعلومات كافية عن النسفي كما أعانتنا على التعريف والترجمة للعلماء الوارد ذكرهم في هذا البحث. وفي مقدمتها كتاب القند في ذكر علماء سمرقند للنسفي الذي قمنا بالدراسة من خلاله. بالإضافة كذلك إلى كتاب "الأنساب" للسمعاني وهو من أهم كتب التراجم التي أمدتنا بمعلومات كثيرة عن الأماكن المنسوبة إلى أسماء العلماء التي تعود إلى بخارى والقرى التابعة لها، كذلك تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للذهبي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، الجواهر المضية للقرشي .
- **كتب التاريخ العام**: والتي تحتوي على معلومات قليلة ومتناثرة ومبعثرة على الباحث أن يبذل جهدا كبيرا في جمعها والتأليف بينها لكي يخرج بصورة متكاملة، حيث اعتمدنا على كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكذلك كتاب تاريخ الملوك والرسل للطبري، فتوح البلدان للبلاذري، تاريخ خليفة خياط والذي أفادتنا فيما يخص الفتح الإسلامي للمدينتين والظروف السياسية في بخارى.

- **كتب الرحلة والجغرافيا:** والتي تحدثت عن البقاع والأماكن وأسماء المدن وكل ما يتعلق بطبيعتها من تضاريس وطرق والتي اعتمدنا عليها في فيما يخص جغرافية بخارى وسمرقند منها: كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، المقدسي وكتابه أحسن للتقاسيم في معرفة الأقاليم، وكتاب المسالك والممالك للإصطخري.
- **القواميس والمعاجم:** والتي استفدنا منها في التعريف ببعض المصطلحات التي صادفتنا في بحثنا وشرح الكلمات والعبارات التي لها علاقة بموضوع البحث ومنها:

- القاموس المحيط للفيروز آبادي، بالإضافة معجم لسان العرب لابن منظور.

- **الدراسات الحديثة:** كما ساهمت مجموعة من المراجع المهمة في إثراء هذه الدراسة وعلى رأسها:

كتاب الحياة العلمية زمن السامانيين لإحسان ذنون الثامري، والذي أفادنا بشكل كبير فيما يخص المراكز والمؤسسات التعليمية في مدينة بخارى وسمرقند، بالإضافة إلى كتاب مرفيت رضا أحمد حسين وهو الحياة الثقافية في إقليم الصعد منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي. هذا بالإضافة إلى مجموعة من الدوريات والمجلات ذات الصلة بالموضوع وكذلك بعض الرسائل الجامعية.

وفي الختام نعترف أن ما جاء في هذه المذكرة ما هو إلا خطوة متواضعة حاولنا من خلالها إبراز الإرث الحضاري والثقافي لنخبة من علماء إحدى مدن المشرق الإسلامي التي ساهمت في إنعاش الحياة الثقافية في المدينة وفي كامل أصقاع المشرق الإسلامي خلال هذه الفترة.

الفصل الأول

بخارى وسمرقند من الفتح الاسلامي إلى غاية القرن السادس هجري

المبحث الأول: جغرافية بخارى وسمرقند:

المبحث الثاني: الفتح الإسلامي لبخارى وسمرقند

المبحث الثالث: التطورات السياسية في بخارى وسمرقند بعد الفتح الإسلامي

المبحث الرابع: المؤسسات والمراكز العلمية في بخارى وسمرقند

تمهيد:

شكلت بخارى وسمرقند منذ القدم من أهم مدن إقليم الصغد(صغديانا[1] Sagdiana) القديمة بين نهر جيحون[2] وسيحون[3] في بلاد ما وراء النهر[4]، حيث تعتبر بخارى مركزه الديني، وسمرقند عاصمته السياسية، إلا أنها كانت بنفس الأهمية من حيث التراتبية وتعتبران إحدى قصبتي الصغد[5]، فضلا على أنها شكلت منطلقا هاما في سير الفتوحات الإسلامية ومركزا للإشعاع الحضاري والثقافي وموطن لأهم أعلام الحركة الفكرية والعلمية فكانت بحق "زبدة الأماكن وخلاصة المساكن" في بلاد ما وراء النهر[6].

وبالتالي هل للمكانة الجغرافية الهامة لبخارى وسمرقند دور في استقطاب اهتمامات الفاتحين والرحالة الجغرافيين على حد سواء؟

وما هي التطورات السياسية التي أعقبت الفتح الاسلامي لهما؟ وأثر ذلك على الحياة العلمية ؟

وماهي المظاهر الثقافية والعلمية التي تجلت في بخارى وسمرقند في ظل التحديات السياسية؟

(1) الصغد (صغديانا): بالضم، ثم سكون وآخره دال مهملة، وقد يقال بالسين مكان الماء، وهو صغدان، صغد بخارى، وصغد سمرقند، ينظر: الحموي، معجم البلدان، دار الكتب العلمية ، بيروت، [د.ت] ، ج3 ،ص :464.

(2) جيحون أو جيحان: (بالفتح وهو اسم أعجميا أصله باللغة الفارسية "هرون"، اسم لوادي في خراسان في وسط مدينة يقال لها جيحان نسب إليه الناس هذا الاسم، وقد عرف باسم OXUS أو كسوس لدى الفرنجة كما يدعى الآن باسم أمودريا أي نهر آمو ،ينظر: النرشخي، تاريخ بخارى، تح: أمين عبد المجيد بدوي ،نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط3، القاهرة، [د .ت] ص :25.

(3) سيحون أو سيحان: بفتح أوله وسكون ثانيه وحاء مهملة، وآخره نون، نهر مشهور في ما وراء النهر بخجندة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز عليه القوافل وهذا في حدود الترك ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص: 334 .

(4) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، تر: سيشير فرنسيس، عواد كوركيس، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1985، ص:503.

(5) محمد شيت خطاب، بلاد ما وراء النهر، دار قتيبة للنشر والتوزيع، ط4، بيروت، 1990، ص :7.

(6) الجويني، تاريخ فاتح العالم: جهان كشاي، تح: محمد عبد الوهاب القزويني، السباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2007، مج1، ص :122 .

المبحث الأول: جغرافية بخارى وسمرقند:

حظيت بخارى بمكانة جغرافية جديرة بالاهتمام من قبل الفاتحين العرب[1]، كما لم تغفل كتب الرحلة والجغرافية عن ذكرها ومن ذلك:

- ابن حوقل الذي أسرف في مدح جمالها فقال: "ولم أر ولم أسمع في الإسلام بظاهر بلد أحسن من ظاهر بخارى لأنك إذ علوت قهندزها[2] لم يقع بصرك في جميع نواحي إلا على خضرة تتصل خضرتها بلون السماء"[3].
- أما صاحب الروض المعطار فقال عن عمرانها: "بخارى بلد واسع يشف على المدن كبرًا ومحاسن، وهي في مستوى من الأرض وبناؤها خشب متشبك وقلعة ومسكن حسن وقصور يروق الأبصار منظرها"[4].
- أما الجغرافي الرحالة الاصطخري فقد قدم لنا وصفا رائعا عن بخارى فقال: "وليس بما وراء النهر وخراسان بلدٌ أحسن قياما بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى، ولا أكثر عددا على قدرها في المساحة منهم وذلك مخصوص بهذا البلد"[5].
- ووردت في مؤلف أخبار الدول بأن: "بخارى مدينة عظيمة مشهور بما وراء النهر، قديمة طيبة، وليس في الإسلام أحسن منها وهي مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ العلماء وهبة قبة الايمان وكرسي ملوك بني سامان"[6].

وعلى ذلك فبخارى مدينة عظيمة تمتاز بقصورها العالية وجناتها المتدانية وقراها متصلة العمارة في مساحة قدرها سبعة وثلاثين ميلا[7]وهي أول كوار[8] بلاد ما وراء النهر[9].

وقد تناول الجغرافيين العرب وصف مدينة بخارى من ناحية خططها العمرانية أنها تحوي ثلاث أجزاء رئيسة وهي:

- القلعة (آراك) أو قهندز تقع خارج المدينة وبها دار الإمارة والملك[10].

(1) خالد عزب، بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضاري، مكتبة مدبولي، القاهرة، [د.ت]، ص :07.

(2) قهندز: تعني القلعة أو الحصن القديم وتكتب بالفارسية كُهندز، ينظر: النرشخي، المصدر السابق، ص :9.

(3) صورة الأرض، مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص :391.

(4) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص :82.

(5) المسالك والممالك، مطبعة بريل ،ليدن، 1927، ص :307.

(6) القرماني، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تح :أحمد حطبط، عالم الكتب، بيروت، مج1، ص:328.

(7) القزويني ، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، [د.ت]، ص :544 .

(8) كوار: هي كل موقع يشتمل على عدة قرى ولابد لكل كورة قصبة أو مدينة أو نهر، ينظر:نفسه، ص:442.

(9) الاصطخري، المصدر السابق، ص:305.

(10) النرشخي، المصدر السابق، ص :45 .

- المدينة الداخلية، أو شهرستان[1]، وهي الأخرى تحوي مساكن ولاة خراسان من آل سامان كما يوجد بها الخزائن والحبوس والدواوين الملكية وبيت الحريم ولهذه القلعة أو المدينة بابان أحدهما يعرف بباب الغورية(دروزاه غريان) وهو الباب الشرقي للقلعة وعليه باب باعة التين في المدينة والذي سمي فيما بعد بباب الجامع يشرع إلى المسجد الجامع، والباب الثاني يعرف بباب الصحراء(در ريسكتان) أي باب السهل[2]، أما المدينة ككل فكان لها سبعة أبواب كلها من حديد منها: باب المدينة، باب نور، باب حفرة، باب حديد، باب قهندز، باب بني أسد، باب مهر، وباب بني سعد[3].
- الربض[4]: وهو الذي يحوي على مدن أو ضواحي ومن مدن بخارى الرئيسية :
كرمينة[5]، نور[6]، طواويسه[7]، اسكجكت[8]، شرغ[9]، زندنة[10]، رودانه[11]، أفشنة[12]، بركد[13]، رامثين[14]، درخشه[15]، بكند[16]، فرب[17].

(1) شهرستان: باللغة الفارسية، أما باللغة العربية فهي تعني محافظة أو مدينة، ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي (فارسي- عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، 1969، ص :383.

(2) كي لسترنج، المرجع السابق، ص :504.

(3) الأصطخري، المصدر السابق، ص :306 .

(4) الربض: جمعه أرباض وهو الناحية بين السور والمدينة وهو أساس البناء، ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوي، مكتبة تحقيق التراث، ط8، 2005، ص :642.

(5) كرمينية: بالفتح ثم السكون وكسر الميم، وياء مثناة ساكنة، ونون مكسورة وياء أخرى مكسورة خفيفة: هي بلدة في نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء وهي بين سمرقند وبخارى وبينها وبين بخارى ثماني عشر فرسخا، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص :518.

(6) نور: أو بالزاي "نوز" قرية من قرى بخارى وبينها وبين بخارى ثلاثة ليال، ينظر: نفسه، ج5، ص :358.

(7) طواويسه: من مدن بخارى وهي مدينة عامرة لها سوق في وقت معلوم يقصدها الناس وتجار من جميع نواحي خراسان، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص :400.

(8) اسكجكت: بكسر السين مهملة والجيم بين الكافين الأول مكسورة والثانية مفتوحة وفي آخرها ثلث مثلثة قرية على بعد أربعة فراسخ من بخارى على طريق سمرقند، ينظر: النرشخي، المصدر السابق، ص :28.

(9) شرغ: بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة وهو تعريب جرغ وهي قرية من قرى بخارى. ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج3، ص: 380.

(10) زندنه: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة مفتوحة ،قرية كبيرة من قرى بخارى وما بينهما أربعة فراسخ تقع في شمالي المدينة، ينظر: نفسه، ج3، ص :173.

(11) روندة: وهو تأنيث الذي قبله، قرية من قرى بخارى، ينظر: نفسه، ج5، ص :527.

(12) أفشنه: بفتح الهمزة، وسكون الفاء والشين معجمة مفتوحة ونون وهاء ،من قرى بخارى ،كانت لها قلعة وسور محكم وتتبعها عدة نواح كما بنى فيها قتيبة بن مسلم الباهلي مسجدا جامعا ينظر: النرشخي، المصدر السابق، ص :32.

(13) بركد: بفتح الباء والراء والكاف، من قرى بخارى، ينظر: الحموي ،المصدر السابق،ج1،ص :436.

(14) رامثين: وقيل رامتين من قرى بخارى، ينظر: النرشخي، المصدر السابق ،ص :34.

(15) درخشه: وقيل فرخشه ورخشه وبرخشه من قرى بخارى وكانت مقر الملوك، ينظر: نفسه ، ص :37.

(16) بكند: من قرى بخارى كان لها باب وجامع وسوق ، ينظر: كي لسترنج، المرجع السابق، ص: 566 .

(17) فرب: من جملة مدن بخارى ولها عدة نواح وبينها وبين نهر جيحون فرسخ واحد، ينظر النرشخي، المصدر السابق، ص :4.

ويحيط بذلك كله سور[1] يجمع بخارى ومدنها المهمة حيث تبلغ سعته اثنا عشر فرسخ[2] وفي ذلك قال المقدسي[3].: "ويحيط ببخارى وقراها سور سعته اثنا عشر فرسخا في مثله ليس فيه أرض بائرة ولا ضيعة عاطلة".

- أما عن اسم بخارى (Boukhara) فقد تداولت المصادر القديمة اسمها بعدة صيغ فقد عرفت عند الصينين القدماء باسم NUMI وذلك في القرن الخامس قبل الميلاد[4]، وعرفت كذلك باسم دهار أو فهارة (Vahara) في اللغة السنسكريتية[5] التي تعني: صومعة أو دير كان بها موضع للمعبد بوذي ومنه جاء هذا الاسم[6].

لكن المتعارف عليه في كتب جغرافية المسلمين أن اسم بخارى هو "نيمكجت أو بومسكت[7]، غير أن " كي لسترنج" يرى بأن نموجكث هي التهجئة الصحيحة للاسم بخارى والباقي كله من تصحيف النساخ[8]، كما عرفت أيضا باسم المدينة الصفرية (شاروستان روبين) وكذلك مدينة التجار شهر بازر كانان[9]، في حين أن من الجغرافيين من لم يظفر باسمها ولا اشتقاقها[10]

أ. سمرقند:

أما عن سمرقند العاصمة السياسية للإقليم الصغد، التي عدها الجغرافي ياقوت الحموي[11] من أنزه وأطيب وأحسن مدن الأرض، "..... سمرقند هي بمثابة السماء في الخضرة وأن سورها النجوم الزاهرة، وأنهارها المجرة، وأنها من أجل البلدان وأعظمها قدرا، وأشدها امتناعا وأكثرها رجالا وأشدها بعلا وأصبرها محاربا وهي نحر الترك[12].

(1) فيما يخص سور بخارى كان قبل الإسلام ملكا لأحد ملوك الصغد حيث كان بمثابة حاجزا لغارات الترك وتم تجديده في عهد الخليفة المهدي (138هـ- 165هـ/755م-781م) الذي كان قد هدم من طرف الأمير طويس الخراساني، ينظر: المسعودي ، التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، ، ليدن المحروسة، [د.ت]، ص:66.

(2) الفرسخ: اثنا عشر ألف ذراع، أي ثلاثة أميال وبالمتر5919، ينظر: محمد محمود محمدين، التراث الجغرافي الاسلامي، دار العلوم للطباعة و النشر ،ط3، السعودية ،1999 ، ص : 343.

(3) المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تح: محمد مخزم ،دار إحياء التراث ، بيروت ،1987، ص :365

(4) نادية عويس حسانين، التاريخ العسكري في بلاد ما وراء النهر وأفغانستان، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2014، ص:48.

(5) السنسكريتية :وهي لغة الشعوب الهندية القديمة، ينظر :أحمد مليحة، حول العالم ،دار صنف للنشر والتوزيع والخدمات الإعلامية، [د.ب]،[د.ت]، ص:48.

(6) خالد عزب، المرجع السابق، ص:10.

(7) النرشخي، المصدر السابق، ص:42.

(8) المرجع السابق، ص:504.

(9) النرشخي، مصدر سابق، ص :42.

(10) الحموي، المصدر السابق، ج1، ص:419.

(11) المصدر السابق، ج3، ص :281 .

(12) اليعقوبي ، البلدان، تح: محمد أمين مناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، [د.ت]، ص :124.

وأعطى الاصطخري وصفا رائعا لسمرقند وبخاصة مساكنها وبساتينها ومياها فقال: "فليس من سكة تعلو ولا دار إلا وفيها ماء جار، وقل دار تخلو من بستان حتى أنك إذا صعدت أعلى القلعة لم تبدو المدينة للمنظر لكثرة البساتين والأشجار وهي معظم جهاز ما وراء النهر"[1].

أما عن موقعها فسمرقند تقع في أعلى النهر زرافشان[2]على نحو مائة وخمسين ميلا من شرق بخارى، على مسافة قصيرة من ضفة نهر الصغد الجنوبية في مساحة قدرها 2500[3] جريب[4].

وبالنسبة لجغرافية سمرقند العمرانية فقد كان يحيط بها سور مستدير قدره اثنا عشر فرسخ، وبه اثنا عشر باب وبين كل باب وباب مسافة فرسخ، وأعلى سور توجد أبواب للحرب تقتضي مهمتها للعمل العسكري[5]، أما داخلها توجد أربعة أبواب رئيسة هي: باب الصين من جهة الشرق، وباب النوبهار[6] من جهة الغرب، وباب بخارى من جهة الشمال، وباب كش[7]. من جهة الجنوب[8].

أما قلعتها فكان لها بابان أحدهما في أولها والآخر في خرها، وكان بها الحبس ودار الإمارة ومقر لآل سامان والجامع في المدينة عند القهندز[9]، وذلك كله في ربض آخر ممتد من وراء نهر الصغد عند موضع يعرف بأفشنة[10]. ومن المعروف عن سمرقند كثرة الأرباض والأسواق حيث كان بها ما بالمدن العظام وجل دروبها يجري فيها الماء[11]، عبر نهر كله من رصاص بني عليه خندق ومسناة عالية عند موضع يعرف برأس الطاق[12]، فكل

(1) المصدر السابق، ص :318.

(2) زراقشان: معناه ناثر الذهب وهي رافد من روافد نهر جيحون وعرف كذلك باسم "كوهك"، ينظر: أرمنيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، تح: أحمد محمد الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1987، ص :33.

(3) الحموي، المصدر السابق، ص:280

(4)الجريب: هو من جملة مقاييس الطول والوزن وهو يختلف في مكان وزمان لآخر فالجريب يساوي مئة وأرع وأربعون ذراعا والذراع يساوي واحد وثلاثون فاصل ثمانية (31,8) سنتيمتر اي أقل من نصف المتر بقليل، ينظر: بارتولد: فاسيلي فلاديمير وقتش، تركستان: من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، تح: صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي، الكويت، 1980، ص:111.

(5) ابن الفقيه ، البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب ، بيروت، 1996، ص :621.

(6) النوبهار: معناها فصل الربيع، وهي اسم للمعبد بوذي، ينظر: محمد التونجي، المرجع السابق، ص :755.

(7) كش: او كس، مدينة تقارب سمرقند، وهي مدينة نحو ثلاث فراسخ، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص :460.

(8) الإصطخرري، المصدر السابق، ص:316

(9) المقدسي، المصدر السابق، ص: 278.

(10) الحميري، المصدر السابق، ص:322.

(11) المقدسي، المصدر السابق، ص:278.

(12) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص:284.

مدينة وقرية فيها تبيض في أضعاف خضرتها كأنها ثوب ديباج أخضر قد سير بمجاري مياهها وزينت بترصيف قصورها فهي أزكى بلاد الله[1].

وفيما يتعلق بمدن وقرى سمرقند فهي كثيرة على نحو اثنا عشر رستاق[2] والتي سنذكرها دون التفصيل فيها حيث توجد ستة في جنوبها وهي: نوبجكت، ورغسر، مايمرغ، سنجرفغان، درغم، ابغر، والأخرى في شمالها وهي: باركث، بورندا، بوزماني، كبوبجكث، وذار[3].

هذا وقد عرفت سمرقند بعدة أسماء منها اسم أفرسياب الذي أطلق عليها في القرن الخامس قبل الميلاد، أما الإغريق فعرفت عندهم باسم مرقندا، مركندا[4]، وسميت كذلك شمركند وفقا للأسطورة التي تقول بأن شمر بن إفريقش عندما غزا أرض الصغد ووصل عند سمرقند هدمها ثم أعاد بنائها فسميت باسمه[5]، أما العرب فقد أطلقوا عليها اسم الياقوتة الراقدة في ضفاف نهر زرافشان أما أنهم اشتقوها من ميزكنت التي تعني المدينة الغنية[6].

لكن الدكتورة ميرفت رضا أحمد حسين فصلت الكلمة إلى مقطعين حيث أن سمر: تعني باللغة التركية ما يوضع على ظهر الدابة من بردعة، وقند: تعني باللغة الفارسية المدينة ليكون المعنى سمرقند المدينة العالية لكونها مرتفعة على واد الصغد كبردعة الدابة[7].

وعليه فإن الوصف الجغرافي الذي تداولته كتب جغرافية المسلمين أكد بحق أنهما إحدى جنان الأرض وأجل حواضر الكون وأعظم مدن ما وراء النهر وهذا وقد عرف الطريق الذي يربط سمرقند وبخارى بالطريق الملكي في مساحة قدرها الجغرافيون بسبعة وثلاثون أو تسعة ثلاثون فرسخا[8]، وست أو سبع مراحل[9].

(1) ابن حوقل، المصدر السابق، ص:392.

(2) رستاق: جمعها رساتيق وهي كلمة فارسية تطلق على القرى وكل موضع فيه مزارع، ينظر، محمد محمدين، المرجع السابق، ص:44.

(3) بارتولد، المرجع السابق، ص ص:183، 184.

(4) نادية عويس حسنين، المرجع السابق، ص:50.

(5) الحميري، المصدر السابق، ص:322.

(6) نادية عويس حسنين، المرجع السابق، ص:50

(7) الحياة الثقافية في اقليم الصغد: منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي، مكتبة الكتب، [د.ب]، [د.ت]، ص:26.

(8) برتولد، المرجع السابق، ص:188.

(9) المرحلة: المسافة التي يقطعها المسافر في يوم واحد وتقدر بنحو ثلاثين أو خمسة وثلاثين كيلومتر، ينظر: محمد محمدين، المرجع السابق، ص:430.

المبحث الثاني: الفتح الإسلامي لبخارى وسمرقند

لقد امتدت الفتوحات الإسلامية في العصر الأموي إلى بلاد ما وراء النهر، غير أن الحملات الإسلامية الموجهة لفتح هذه الأقاليم لم تكن بشكل جدي وثابت إلا مع بداية عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705م-714م). ويرجع السبب في ذلك إلى أن الخلفاء الأمويين اهتموا بتثبيت الفتوحات التي تمت في عهد الخلفاء الراشدين ولا سيما في بلاد فارس، وذلك من خلال نشر الدين الإسلامي والتعريف به[1].

كما انصبت جل اهتماماتهم أيضا بالنشاط الحربي الواسع والذي تجلى على الجبهة البيزنطية المتربصة[2]، وبالتالي فالاضطرابات المتلاحقة التي اجتاحت النصف الشرقي من الدولة الإسلامية لم تسمح للمسلمين بالتوسع في فتوحاتهم في تلك الفترة[3]. أما من ناحية أخرى فيعود سبب بطء الفتح في هذه الأقاليم إلى وعورة طبيعة البلاد، فبالرغم مما اتصف به العرب من صفات حربية إلا أنهم كانوا متأثرين بطبيعة أوطانهم، حيث أنهم لم يتمرسوا على الحرب الجبلية إلا بعد جهد كبير[4]، كما أن الفتوح في تلك الأقاليم لم يكن بالأمر الهين، فالجهد الذي بذله الفاتحون في مواجهة المقاومة في خراسان وبلاد ما وراء النهر، لم يبذلونه قط في أي جهة[5].

لقد وجد المسلمون أنفسهم أمام عدد كبير من الإمارات الصغيرة التي كانت في حال من العداء المستمر مع بعضها البعض، إضافة إلى وجود طبقة من الفرسان عرفت بالشجاعة والمهارة في القتال، لكنها تفتقر افتقارا تاما إلى التنظيم[6]، وربما هذا الذي جعل قتيبة يستغل هذا الضعف ليتمكن من إخضاع المنطقة فيما بعد.

تقدم المسلمون في عهد الخليفة الناصر لدين الله معاوية بن أبي سفيان[7]، وذلك بعد أن وطدوا نفوذهم في خراسان التي صارت قاعدة تخرج منها الجيوش للفتح مما سهل عل المسلمين أمر ارتياد هذه النواحي والتمهيد لفتح بخارى وسمرقند[8].

(1) عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي (41 ـ 132هـ)، دار الإسلام، القاهرة، 2008، ص :28.

(2) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس، بيروت، 2014، ص:28.

(3) نفسه، ص:91.

(4) بارتولد، ، المرجع السابق، ص:300.

(5) العفنان عبد الرحمان فريح، القبائل العربية في خراسان وبلاد ما وراء النهر، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف: جميل عبد الله محمد المصري، كلية الشريعة والتربية الإسلامية، جامعة أم القرى، القاهرة، 1992، ص:150.

(6) بارتولد، ، المرجع السابق، ص :299.

(7) العليمي ، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تح، درا: نور الدين طالب، ، [د.ب]، [د. ت]، ص:286.

(8) محمد أحمد محمد، بخارى في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ص:39.

وقد كانت البداية الأولى الممهدة لفتح بخارى وسمرقند، لما تولى عبيد الله بن زياد[1] إمارة خراسان[2]، فقدمها سنة 54هـ/672م، فقطع النهر على الإبل[3] في أربعة وعشرين ألفا فأتى بيكند[4] وكانت على بخارى آنذاك الملكة خاتون[5]، فأرسلت إلى الترك تستمدهم، فلقيهم المسلمون وهزموهم بعد قتال شديد[6]، فبعثت خاتون تطلب الصلح والأمان فصالحهم على ألف ألف درهم[7].

كما فتح رامثين ونسف[8] وبيكند[9]وغنم منها المسلمون غنائم كثيرة منها نعل للملكة خاتون المرصع بالأحجار الكريمة. وفي سنة 86هـ/704م تولى سعيد بن عثمان[10] خراسان[11]، فقطع النهر بجنده، فلما بلغ خاتون خبر عبوره النهر حملت إليه الصلح[12]، فصالحها على ثلاثمائة ألف درهم[13]، وأن تبعث إليه برهائن ضمانا لتنفيذ ما تصالحا عليه[14].

ثم غزا سعيد بن عثمان سمرقند[15] فأعانته خاتون على ذلك، وحلف أن لا يبرح حتى يفتحها[16]، ودامت الحرب بينهم شهرا كاملا حتى قتل منهم سعيد بن عثمان، مقتلة عظيمة وسبى منهم كثيرا، فخاف أهل المدينة أن

(1) عبيد الله بن زياد: كان يكنى أبا حفص، ولاه معاوية بخراسان ثم ولي بعد أبيه البصرة وبعدها ولاية الكوفة، وهو من قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأخرجه أهل البصرة حين مات يزيد ثم قتل بالخازر وهو نهر بالموصل بالقرب من الزاب، ينظر: البلاذري، أنساب الاشراف، تح، وتق: سهيل زكار، رياض الزركلي، دار الفكر، [د. ب]، [د. ت]، ج5، ص: 401.

(2) ابن أعثم، الفتوح، تح: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، 1991، ج4، ص:317.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، مج3، ص:347.

(4) البلاذري، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، [د.ن]، [د. ب]، [د. ت]، ص:577.

(5) حكمت بعد وفاة زوجها" بيدون بخار خداه "بحكم صغر ابنها الرضيع "طغشادة "ومكثت في حكم بخارى خمس عشرة عاما، ينظر: النرشخي، المصدر السابق، ص:23.

(6) خطاب، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، دار ابن حزم، بيروت، 1998، ص:141.

(7) البلاذري، فتوح ، المصدر السابق، ص:577.

(8) نسف: مدينة كبيرة كثيرة الاهل و الرساتيق ،بين جيحون و سمرقندي، ينظر: الحموي، المصدر السابق،ج5،ص:329.

(9) ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، جيزة، 1998، ج11، ص:344.

(10) سعيد بن عثمان بن عفان: بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي المدني، قدم دمشق وافدا على معاوية وولاه خراسان وهو الذي فتح سمرقند، فتح الله على يده فتحا عظيما، أنظر: ابن عساكر، تهذيب تاريخ ابن عساكر، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم ابن محمد الرومي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران (ت 1346هـ)، مطبعة الترقي ، دمشق، 1349هـ، ج6، ص ص : 154، 155.

(11) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، [د. ت]، ج1، ص:43.

(12) اليعقوبي ، تاريخ ، تق وتع: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، نجف، 1964، ج2، ص:225.

(13) ابن أعثم، المصدر السابق، ص:312.

(14) فامبري، المرجع السابق، ص:58

(15) خليفة بن خياط، تاريخ ، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، ط2، الرياض، 1985، ص:224.

(16) البلاذري، فتوح ، المصدر السابق، ص:579.

يفتحها عنوة، فطلبوا الصلح[1] فصالحهم[2]، وأخذ منهم رهائن[3]. ولقد توالت هذه الحملات الخاطفة والسريعة التي تعود على المسلمين بالفائدة تمهيدا لغزوات منظمة لاحقا[4]. أما الفتح النهائي لبخارى وسمرقند، فيعود الفضل فيه إلى قتيبة بن مسلم الباهلي[5] بعد توليته من طرف الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 86هـ/705م، والذي تمكن من تحقيق السيطرة الأموية على هذه الأقاليم[6]. وقد رسم قتيبة خططه للفتح على أساس برنامج وخطة عمل لإنجاز عمل محدد لذاته لكل موسم وكانت مواسم العمل هي الربيع والصيف مع الركون خريفا وشتاء، وكانت عمليات الفتح على مراحل في كل مرحلة أنجز فيها قتيبة فتح منطقة كبيرة فتحا نهائيا ثابتا[7].

ولم يأتي فتح بخارى دفعة واحدة بل فتحت كل مدينة منه على حدة نلخصها فيما يلي:

- **فتح بيكند (87هـ/706م)**: فلما نزل قتيبة بيكند استنصروا عليه الصغد[8]، فلم ينفذ له رسول لمدة شهرين وأبطأ خبره على الحجاج فأمر الناس بالدعاء في المساجد[9]، فنهض قتيبة يقاتل العدو بجيوشه فانهزم الكفار يريدون المدينة، فتبعهم المسلمون قتلا وأسرا [10]، ولما أراد قتيبة هدم سور المدينة سألوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم عاملا عليها، إلا أنهم نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة ودخلها عنوة وقتل من كان من المقاتلة، وبعد فراغه من فتحها قفل راجعا إلى مرو[11].
- **فتح نومشكث ورامثين (88هـ/707م)**: عزم قتيبة على فتح نومشكث فلما دنا منها خرجوا إليه فصارحوه على مال يعطونه كل سنة على أن يكونوا في طاعته فقبل قتيبة بذلك ثم سار إلى رامثين فصالحه أهلها[12].

(1) ابن أعثم، المصدر السابق، ص ص:311، 312.

(2) ابن قتيبة ، المعارف، تح: ثروة عكاشة، دار المعارف، ط2، القاهرة، [د.ت]، ص:568.

(3) المقدسي، كتاب البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، [د.ب]، [د.ت]، ج6، ص:4.

(4) محمد أحمد محمد، المرجع السابق، ص:39.

(5) قتيبة بن مسلم الباهلي: هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن أسد بن زيد بن القضاعي من بني هلال بن عمرو من باهلة يكنى ابا حفص، كان قد قتل بفرغانة سنة سبعة وتسعين هجري عن عمر يناهز 45 سنة وكان على خراسان ثلاثة عشرة سنة، ينظر: ابن قتيبة، المصدر السابق، ص ص:405- 406.

(6) طهبوب، صلاح، موسوعة التاريخ الإسلامي :العصر الأموي، دار أسامة، عمان، 2004، ص:96.

(7) أحمد كمال عادل، الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم، القاهرة،د.ن 2006 ،ص:25.

(8) محمود شاكر، تركستان، دار الإرشاد، بيروت ،1970 ،ص ص:14، 15.

(9) محمود محمد خلف، بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (132- 261هـ/ 750-872م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013، ص ص:49، 50.

(10) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، درا، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، [د.ت]، ج6، ص:279.

(11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1971، ج6، ص:431.

(12) دحلان، أحمد بن السيد زيني، الفتوحات الإسلامية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1912، ج1، ص:185.

- **فتح بخارى (90هـ/708م)**: بعد أن ورد كتاب من الحجاج يأمر قتيبة بقصد وردان خذاه، عبر النهر، فلقيه الصغد وأهل كش ونسف في طريق المفاز فقاتلوه، فظفر بهم ومضى إلى بخارى فلم يظفر بشيء فرجع إلى مرو[1] وكتب إلى الحجاج يخبره فرد إليه الحجاج" أن تب إلى الله مما كان منك وائتها من مكان كذا وكذا[2]، وأن كس بكش وانسف نسف ورد وردان وإياك والتحويط"[3].

خرج قتيبة غازيا، فأرسل وردان خذاه إلى الصغد والترك ومن حوله فأتوه، وقد سبق إليها قتيبة فحاصرها، فلما جاءتهم أمدادهم خرجوا إلى المسلمين يقاتلونهم فانهزموا[4]، وكتب قتيبة بالفتح إلى الحجاج[5]، فكان لسقوط بخارى أثر كبير في البلاد كلها[6]. بعد أن وطد قتيبة نفوذه على كافة بخارى ووجه أنظاره نحو سمرقند.

- **فتح سمرقند (93هـ/710م)**:

توجه قتيبة وفرض حصاره على المدينة شهرا كاملا، فخاف أهلها من طول الحصار[7]، وكتبوا إلى ملك فرغانة والشاش، أن العرب إن ظفروا بهم تفرغوا لهم[8]، فلما بلغ الخبر قتيبة انتخب من عسكره ستمائة وأمرهم بالمسير إلى عدوهم، فنجحوا في القضاء عليهم فلم يفلت منهم إلا الشريد[9].

عندما وصلت أنباء أهل سمرقند انكسروا، وضيق قتيبة عليهم الحصار ووضع المجانيق، فاضطروا لطلب الصلح، فصالحهم قتيبة على ألفي ألف درهم عاجلة ومائتي ألف درهم في كل سنة، مع إخلاء المدينة من المقاتلين وبناء المسجد فيها[10]، بهذا الفتح وطد أقدام المسلمين في المنطقة[11].

(1) ابن الأثير، المصدر السابق، ص:249.
(2) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج2، ص:264.
(3) ابن الأثير، المصدر السابق، ص:249.
(4) خليفة خياط، المصدر السابق، ص:303.
(5) ابن الأثير، المصدر السابق، ص:255.
(6) حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة العامة للكتاب، [د.ب]، [د.ت]، 1972، ص:148.
(7) ابن الأثير، المصدر السابق، ص:274.
(8) الطبري، المصدر السابق، ص:474.
(9) دحلان، المرجع السابق، ص:197.
(10) ابن أعثم، المصدر السابق، ص:160.
(11) علاء عبد العزيز أبو زيد، الدولة الأموية دولة الفتوحات (41- 132هـ/ 661- 750م): من استئناف الدولة الأموية القوى والمؤثر لحركة فتوحات الراشدين إلى بلوغ المد الفتحي حدوده الطبيعية في المشرق والمغرب، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996، ج8، ص:50.

المبحث الثالث: التطورات السياسية في بخارى وسمرقند بعد الفتح الإسلامي

لم تعرف بخارى طوال مدة الفتح العربي لها الاستقلال السياسي وظلت جزء من خراسان، الأمر الذي جعلها تعرف سلسلة من الفتن والمنازعات الداخلية والاضطرابات طلية قرن من الزمن[1]، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الدولة الأموية وفي آخر عهد لها، وخاصة بعد مقتل قتيبة توقفت الفتوحات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر بسبب الثورات التي هبت في وجهها خاصة ثورة يزيد المهلب[2]، (101هـ-105هـ/719م-723م)' وثورات الخوارج[3] وفي خضم ذلك كله كانت الدعوة العباسية قد أتت أكلها في العديد من مناطق خراسان من بخارى وسمرقند وصغانيان[4][5]، لتحول المنطقة إلى مصدر للثائرين والمتمردين واقتصر جهد الأمويين فيها إلى ردهم إلى الطاعة والنظام[6].

- **في العهد العباسي:** لم تستقر الأوضاع باعتلاء بني العباس عرش الخلافة فقد عرفت بخارى في عهدهم عدة ثورات اختلفت تياراتها بين سياسية ودينية ومن ذلك:

أ. **الثورات الدينية:**

1. **ثورة الشيعة في بخارى 133هـ/750م:** التي كانت بزعامة شريك بن الشيخ صالح المهري والتي كانت تنادي بأحقية العلويين بالخلافة[7]، معلنا عن مبدأها بقوله: "ما على هذا اتبعنا آل محمد أن يسفك الدماء وأن يعمل بغير الحق، ولا يكفينا ذلك كله إلا خليفة آل البيت"، لكنها ما لبثت أن أخمدت عل يد القائد صالح الخزاعي فبعد استيلاء على مدينة بخارى قبض على شريك المهري زعيم الثورة وقتله وأرسل برأسه إلى أبي مسلم الخراساني[8]

(1) فامبري، المرجع السابق، ص:74.

(2) يزيد بن المهلب: هو أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي من أزاد العنبر، ولد سنة 53هـ، وهو من أبرز قادة الفتح في خراسان، ينظر: الخطاب، قادة، المرجع السابق، ص:225.

(3) عبد الشافي، المرجع السابق، ص:305.

(4) محمود خلف، المرجع السابق، ص:59.

(5) صغانيان: بالفتح وبعد الألف نون ثم باء مثناة من تحت وآخره نون والعجم يبدلون الصاد جيما فيقولون "جغانيان "ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة بالأعمال بترمذ، ينظر الحموي، المصدر السابق، ج3، ص:464.

(6) البلاذري، فتوح ،المصدر السابق، ص:523.

(7) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج1، ص:321.

(8) شاكر مصطفى، دولة بني العباس ،وكالة المطبوعات، ، الكويت، 1973، ج1، ص:208.

2. ثورة محاسن بن حريش الأنصاري 140هـ/ 757م:

كان مقر هذه الثورة بإحدى مدن بخارى كشماهن[1]، حيث كان الغرض منها هو الخروج عن الخلافة العباسية والإعلان عن حرب عارمة ضدها، وذلك بعد أن تزعم هذه الثورة حريش الأنصاري وحاكم قوهستان[2]، ولما وصلت أخبار الثورة إلى مسامع الخليفة أبا جعفر المنصور أرسل بجيشه تحت قيادة عبد الرحمان الأزدي لإخماد ما قام به الثوار وأجبرهم على الاستسلام[3].

3. ثورة الخوارج 160هـ/777م:

كانت هذه الثورة بقيادة يوسف بن إبراهيم المعروف بالبرم من موالي ثقيف ببخارى حيث رفع ثورته تحت شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك في عهد الخليفة المهدي (158-169هـ/774م-785م) حيث شملت هذه الثورة جميع إقليم خراسان[4]، ولكن ما لبثت أن أخمدت على يد القائد يزيد بن مزيد العباسي وأطفئ نار ثورة أخرى[5].

4. **ثورة المبيضة 136هـ/753م:** أو الثورة التي سماها الشهرستاني بالإسبيدخامكية[6] قامت هذه الثورة ضد الخليفة العباسي المنصور وذلك للثأر لأبي مسلم الخرساني الذي قتل من قبل الخليفة العباسي[7]، لتستمر هذه الثورة حتى عهد الخليفة المهدي حيث أرسل القائد جبريل بن بحيي إلى بخارى والذي بدوره استولى على نومجكث إحدى مدن بخارى[8]، حيث فتك بأكثر من سبعمائة رجل وولى باقي الأتباع بالفرار لتكون لهم ثورة أخرى بقيادة المقنع[9].

(1) الطبري، المصدر السابق، ج4، ص:394.

(2) قوهستان: بضم أوله ثم السكون ثم كسر الهاء وسين، وتاء مثناة من فوق وآخره نون، وهو تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال لأن كوه هو الجبل بالفارسية وأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولا حتى نهاوند وهمذان، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص:472.

(3) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص:27.

(4) اليعقوبي، تاريخ، المصدر السابق، ج2، ص:279.

(5) ابن الأثير، المصدر السابق، مج5، ص:233.

(6) الأسبيد خامكية: هي فرق تابعة للمزديكية من أصحاب الأثنين الأزليين، ينظر الشهرستاني، الملل والنحل، ، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1965، ج2، ص:553.

(7) محمود خلف، المرجع السابق ،ص:93.

(8) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص:226.

(9) البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص:181.

5. **ثورة المقنعية (150هـ/767م):**

قاد هذه الثورة المقنع الذي كان أحد قواد خراسان أثناء تولية أبو مسلم الخراساني، ثم صار وزيرا في ولاية عبد الرحمن الأزدي(140هـ) فبعد إعلان المقنع عن نبوته أشعل ثورة في خراسان خاصة في بخارى[1]، حيث هددت هذه الأخيرة ملك العباسيين في خراسان لكنها ما لبث أن أخمدت من قبل سعيد الحرشي الذي أذاق المقنع وأتباعه مرارة الاستسلام[2].

ب. الثورات السياسية:

1. **ثورة بن صالح الخزاعي(135هـ):** بعد قضى هذا الأخير على ثورة شريك المهري ببخارى أعلن استقلاله بها، فلم علم أبو مسلم بالأمر عبر نهر جيحون قاصدا بخارى من أجل القضاء على ثورته وهذا ما تم فعلا حيث قام حاكم ياركث بقتل صالح الخزاعي بعد أن احتمى اليه هذا الأخير من أبي مسلم وأرسل برأسه إليه حتى قبل وصوله الى بخارى[3].

2. **حركة الأمراء المحليين بخراسان:**

لم تعرف بخارى الهدوء مطلقا بسبب ما كان يثيره حكامها من الاضطرابات من أجل الاستئثار الشخصي بالسلطة والملك[4] منها ثورة قبران بن أفركفون في عهد الخليفة جعفر المنصور[5]، وفي خلافة المهدي نشبت ثورة يوسف البرم الذي تطرقنا إليها سابقا[6] وحركة جيبويه في عهد خلافة الرشيد (139- 170هـ/756م-786م)، بالإضافة إلى الحملات العسكرية التي قادها يحي البرمكي الذي تولى حكم خراسان حيث أخضع ملوك بخارى[7]، وخلال ولاية المأمون على خراسان بعد أمر من أبيه الرشيد، قام المأمون بمحاربة ملوك الصغد وفرغانة[8] وأشروسنة[9] وبخارى فأخضع حكامها إلى الطاعة[10].

(1) محمود خلف، المرجع السابق، ص:95.

(2) الطبري، المصدر السابق، ج5، ص:566.

(3) نفسه، ج4، ص:371.

(4) فامبري، المصدر السابق، ص:74.

(5) الدينوري، الأخبار الطوال، تح: عصام محمد الحاج، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص:546.

(6) اليعقوبي، تاريخ، المصدر السابق، ص:278.

(7) الجزيري، زين الأخبار، تح: عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1982، ص ص: 207، 208.

(8) فرغانة: مدينة وكورة واسعة لما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس من جهة اليمين قاصدا بلاد الترك، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص:253.

(9) أشروسنة: مدينة بما وراء النهر من أعمال بخارى ينظر: القزويني، المصدر السابق، ص:54.

(10) البلاذري، فتوح، المصدر السابق، ص:565.

6. حركة رافع بن الليث بن نصر بن سيار (190هـ):

كانت هذه الثورة في عهد الخليفة الرشيد حيث أعلن هذا الأخير عصيانه وأشعل ثورة في إقليم سمرقند[1]، لتشمل بعد ذلك جميع بلاد ما وراء النهر، بخارى وطخارستان[2] وغيرها[3]، لكنها لم تصمد طويلا حتى أعلن رافع الدخول في طاعة المأمون بعد أن طلب منه الأمان وانتهت بذلك ثورته[4].

وادى ضعف الدولة العباسية ،الى قيام دويلات مستقلة عنها وهي:

- **الدولة الطاهرية (205– 259هـ/ 820– 973م)**: والتي أسسها طاهر بن الحسين أحد قادة لمأمون الذي ولاه على خراسان في عام (205هـ/820م) حيث اتخذ نيسابور قاعدة له ومنها كانت بدايته الانفصالية عن الدولة العباسية[5]. أما عن أحوال بخارى في عهد الطاهريين فقد تحولت كل الأقاليم الشرقية بما فيها بخارى وسمرقند وفرغانة إلى ثغور إسلامية أقيمت خاصة لصد هجومات الأتراك عن ديار الإسلام[6].
- **الدولة الصفارية (254– 290هـ/ 868– 903م)** : أسسها يعقوب بن الليث الصفار[7]، حيث كان هذا الأخير أحد المتطوعين للقضاء على الخارجين عن الدولة العباسية فدخل في صراع مع الطاهريين واستولى هذا الأخير على عاصمتهم نيسابور[8] 259هـ/633م، ثم أصبح يطمع في كل خراسان وهو ما تم فعلا، فقد استجاب له عهد الخليفة المعتمد واستحوذ على ولاية خراسان جميعها[9].

وقد كانت أحوال بخارى في هذه الفترة بالتحديد غير مستقرة تماما حيث لم يعرف ظهور حاكم قوي يهدّأ من تفاقم الأوضاع المضطربة ومن ذلك ما قاله ابن الأثير أن أهل بخارى عزلوا أربعة من الولاة بسبب سوء تصرفهم فيها[10]، حيث بقت بخارى على هذا الحال حتى بزوغ فجر آل سامان.

(1) ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص:305.

(2) طخارستان: بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق هي ولاية واسعة كبيرة تشمل عدة بلاد وهي من نواحي خراسان، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص:26.

(3) اليعقوبي، تاريخ، المصدر السابق، ج2، ص:305.

(4) محمود خلف، المرجع السابق، ص:115.

(5) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، 2009، ص:186.

(6) محمود خلف، المرجع السابق، ص:135.

(7) طقوش، الدولة العباسية، المرجع السابق، ص:188.

(8) نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل حسنة ومعدن الفضلاء ومنبع العلماء، طولها خمس وخمسون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة، ينظر الحموي، المصدر السابق، ج5، ص:231.

(9) إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية، لبنان، 1989، ص:145.

(10) ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص:254.

- **الدولة السامانية (261– 389هـ/ 784– 999م)**: وهي الدولة التي قامت في إقليم ما وراء النهر وامتدت إلى إيران، وبسطت نفوذها على خراسان وتبنت في ذلك النزعة الانفصالية الفارسية عن الخلافة العباسية[1]، لكن بظهورها قوي عضد ولاية بخارى وأصبحت تعرف نوع من الاستقلال السياسي عن خراسان[2]، وكانت بذلك دار الملك في عهد إسماعيل أحمد الساماني الذي عمل على القضاء على جميع الحركات الخارجية وحتى المنافسة له في الحكم من قبل أخيه نصر حيث دارت حرب بين الإخوة السامانيين[3]، انتهت بالصلح بمقتضاه يدفع إسماعيل خراج بخارى ويبقى نصر في ولاية سمرقند[4]، ولكن بوفاة هذه الأخير أصبح إسماعيل الحاكم المطلق لبخارى[5] واتخذها كعاصمة له[6].

❖ وسنقدم باختصار أوضاع بخارى في عهد أمراء آل سامان:

فبعد وفاة الأمير إسماعيل 295هـ/907م حكم بعده ابنه أحمد الملقب بالشهيد حيث في عهده تم فتح سجستان[7].

وامتد ملكه إلى غاية حدود أصفهان[8] لكنه استشهد على يد غلمانه، وفي عهده عرفت الإمارة نوع من الاستقرار حيث تصدى لتمرد بعض الولاة وأحبط محاولتهم الاستقلالية[9]. بعده تولى نصر بن أحمد (301-331هـ/913- 943م)، لقّب بالأمير السعيد، حكم وهو صغير السن مما أدى إلى حدوث اضطرابات وعصيان في بعض الولايات خاصة سمرقند وخراسان ومع ذلك استطاع فيما بعد إعادة الاستقرار فيها وقتل كل من عصاه[10].

وفي عهد نوح بن نصر (331- 345هـ/ 943 ـ 954م) بويع بعد وفاة ابيه ولقب بالأمير الحميد وقع في عهده حروب كثيرة منها ثورة أبو علي الأصفهاني في نيسابور وكذلك الحركة التي قام بها إسحاق بن أحمد

(1) طقوش، الدولة العباسية، المرجع السابق، ص: 195.

(2) فامبري، المصدر السابق، ص:73.

(3) النرشخي، المصدر السابق، ص ص:115، 116.

(4) عصام الدين عبد النور الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص:92.

(5) برتولد، المرجع السابق، ص:349.

(6) النرشخي، المصدر السابق، ص:129.

(7) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة تقع في جنوبي هراة، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج3، ص:190.

(8) أصفهان: يقال لها أصبهان وهي من بلاد فارس ولها مدينتين: اليهودية شهرستان وهما من اخصب مدن الجبال في خراسان، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص:43.

(9) الفقي، المرجع السابق، ص:45.

(10) الجوزجاني، ، طبقات ناصري، تر: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للطباعة والترجمة، القاهرة، 2013، ص ص:242، 243.

ضده[1]، لكنه تمكن من السيطرة على الوضع وخضعت له الولايات وأحكم سيطرته عليها وانتهى حكمه بوفاته[2].

استقرت الأوضاع في عهد الملك بن نوح (343هـ-350هـ/ 954- 961م) بسبب إنصافه ووضع الأسس اللازمة للسيطرة على الأوضاع ،بعده تولى أخوه نوح، ففي عهده تمرد البتيكين[3] الذي كان أحد القادة الأكابر، والذي ولي في عهد الأمير عبد الملك وسبب تمرده أنه كان يرى أن الابن هو الأحق بالحكم من أبيه[4]، لكن سرعان ما قضى الامر ابو صالح على هذا التمرد وآمن التيكين بعد صراعات كثيرة في بخارى[5].

أما في عهد نوح بن منصور (366هـ- 387هـ/ 979- 997م) اضطربت أحوال الإمارة في عهده، خاصة في ولاية خراسان، حيث هوجمت العاصمة بخارى من طرف الأمير موسى هارون أيلك خان، الأمر الذي دفع بالأمير نوح إلى طلب المساعدة من" سبستكيتين" من أجل استرجاع ولاية خراسان[6].لتبدأ بذلك الإرهاصات الأولى لظهور "الغزنويون" على مسرح الأحداث، حيث أنه في عهد الملك بن نوح الثاني (389هـ/699م) سقطت العاصمة بخارى بيد أيلك خان[7]، الذي تظاهر بالحماية للأمير عبد الملك لكن الواقع غير ذلك حيث قبض على الأمير الساماني ثم حبسه حتى مات لينتهي عهد آل سامان حيث عرفت بخارى في عهدهم أزهى أيامها[8].

أما عن أحوال بخارى بعد الدولة السامانية فقد أصبحت موضع صراع بين قوى نامية متصارعة منهم، القراخانيين[9]، الخطا[10] السلاجقة[11]، والخوارزميين. وبعد سقوط الدولة السامانية قسمت الإمارة أملاكها بين

(1) الفقي، المرجع السابق، ص:46.

(2) النرشخي، المصدر السابق، ص:137.

(3) البتيكين: كلمة مركبة من "الب" بمعنى بطل وتيكين بمعنى" المسمى" عند التركمان، ينظر: فامبري، المصدر السابق، ص:117.

(4) الجوزجاني، المصدر السابق، ص:346.

(5) النرشخي، المصدر السابق، ص:141.

(6) الجورجاني، المصدر السابق، ص ص:348-349.

(7) النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، [د.ت]، ج25، ص:223.

(8) نفسه، ص:224.

(9) القراخانيين: هم قبائل تركية كانوا مستقرين في تركستان ونجحوا في فرض سيطرتهم على معظم بلاد ما وراء النهر امتد حكم 23 سنة ما بين 380 ـ 690هـ/ 990 ـ 1212م، ينظر: سعاد هادي حسن رحيم الطائي، القراخانيون دراسة في اصولهم التاريخية و علاقاتهم السياسية ودورهم في حياتهم العلمية{315هـ-607هـ/716م-1221م}، دار الصفحات ،دمشق ،2016، ص:17.

(10) الخطا: هم قبائل تركية ترجع أصولهم إلى شمال الصين وسكنوا شمال إيران في عهد السلاجقة وكانوا من الوثنيين وأسسوا دولتهم سنة (518هـ ـ 1124م) ، ينظر: ميرفت رضا، المرجع السابق، ص:55.

(11) السلاجقة: ترجع أصولهم إلى الترك "الغُز" الذين كان يقطنون ي الصحراء الواسعة الممتدة من حدود الصين إلى شواطئ بحر قزوين، وسموا بالسلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق الذي اعتنقوا الإسلام في عهده، ينظر: عطية القوصي، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص:95.

خانات الترك والغزنويين[1]، حيث استقرت القوة الأولى في مدينة أوزكند[2] الواقعة شرق فرغانة، رغم سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر لم يستقروا في بخارى وسمرقند[3]، والقوة الثانية اتخذت من نواحي غزنة عاصمة لهم[4].

ففي عهد القراخانيين بقوا مسيطرين على بلاد ما وراء النهر دون أن يخضعوا لأي قوة خارجية حتى عام 482هـ/ 1089م[5]، لكن سرعان ما اضطربت الأحوال في عهد الأمير أحمد بن الخضر الذي تولى الإمارة بعد وفاة أبيه خضر بن طفغاج بن إبراهيم سنة 474هـ/1081م، حيث اشتد العداء بينه وبين رجال الدين الذين اشتكوا منه ظلم الرعية مما أدى بهم إلى الاستنجاد بالسلطان السلجوقي ملكشاه[6] الذي فرض سيطرته على بخارى عام 482هـ/ 1089م[7].

لتعرف الإمارة مرة أخرى اضطرابات عارمة شملت بخارى وعدة مدن من ما وراء النهر، لكن هذه المرة كانت من قبل المقاتلين من "الجكل"[8] والذين كانوا يمثلون النواة الرئيسية في الجيش القراخاني حيث أعلنوا سخطهم نتيجة إهمال الأمراء القراخانيين واشتدت ثوراتهم بها[9]، ولم تهدأ الأوضاع إلا بتدخل السلطان ملكشاه للمرة الثانية في بخارى حيث نظم أمورها وبعث الأمن فيها[10].

وما لبث أن ساءت الأحوال في بخارى في العهد القراخاني لكن هذه المرة كان من قبل قوة خارجية منافسة لها وهي دولة الخطا حيث تمكنت من السيطرة على بلاد تركستان وبلاد ما وراء النهر 536هـ/ 1141م ليمتد نفوذهم حتى حدود مدينة "خجندة"[11] حيث خاضوا معارك ضارية مع الجيش القراخاني، انتهت بسيطرة القراخطائيين على مدينة بخارى وسمرقند وغيرها من المدن[12].

(1) طقوش، الدولة العباسية، المرجع السابق، ص:193.

(2) أوزكند: هي مدينة تقع ما وراء النهر من نواحي فرغانة، ويقال "أوزجند" وكند بلغة الفارسية تعني القرية، وكان بها سور وقهندز وعدة أبواب، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص:280.

(3) سعاد هادي، المرجع السابق، ص:67.

(4) القوصي، المرجع السابق، ص:78.

(5) سعاد هادي، المرجع السابق، ص:109.

(6) ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص:148.

(7) برتولد، المرجع السابق، ص:465.

(8) الجكل: هم أتراك كانوا يعيشون في بلاد تسمى "جكل "في بلاد ما وراء النهر وهذه الناحية أصلها من خلج، ينظر: سعاد هادي، المرجع السابق، ص:25.

(9) نفسه، ص:110.

(10) النرشخي، المصدر السابق، ص:49

(11) خجندة: بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون بينها وبين سمرقند عشر أيام، ينظر: الحموي، المصدر السابق ،ج2، ص:397.

(12) ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص3.

ومن جهة أخرى فإن النزاعات الداخلية في دولة أفراسياب كما يطلق عليها[1] بين الخانات الشرقيين والخانات الغربيين أدى إلى زعزعة الأوضاع وجعلها مجالا للحرب لكن بظهور السلاجقة أبعد كل هذه المنافسات التركية[2]، على الرغم من أن البداية الفعلية للسلاجقة كانت بعد معركة داند تقان التي قادها السلاجقة ضد الغزنويين حيث أصبحت أكبر قوة عسكرية في المشرق الإسلامي[3].

أما عن حال بخارى بصورة عامة في عهد بني سلجوق فقد عبر عنها فامبري أنها من أزهى العصور في التاريخ الإسلامي خاصة في عهد السلطان ملكشاه والب أرسلان[4] لكن وفي آخر عهد لها ساءت الأوضاع في عهد الملك سنجر حيث كان لانتصار دولة الخطا على هذا الأخير أثر كبير في دولة آل سلجوق لتبدأ دولة الخطا في بسط نفوذها من جديد على بلاد ما وراء النهر ويبدأ نجم السلاجقة بالأفول تدريجيا على يد الخوارزميين 550هـ/ 1194م[5].

لتبقى بخارى دائما طوال الفترة التي أعقبت السلاجقة والغزو المغولي موضع النزاع بين جارين طموحين هما خانات الإيغور[6] في الشرق والخوارزميين[7] في الغرب[8].

هذا باختصار حول أهم المحطات التاريخية لحاضرة بخارى في بلاد ما وراء النهر والأوضاع غير المستقرة طوال فتراتها التاريخية والتحديات السياسية أثرت بشكل مباشر على الحياة العلمية بسبب اللا استقرار كان لها أثر في تهجير أصحاب الفكر والعلم والأدب نحو حواضر أكثر أمنا واستقرارا من بخارى خاصة حاضرة سمرقند كأقرب نقطة جغرافية.

(1) ميرفت رضا، المرجع السابق، ص:42.

(2) شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص:90.

(3) ميرفت رضا، المرجع السابق، ص:54.

(4) الجزديري، المصدر السابق، ص:331.

(5) مرفت رضا، المرجع السابق، ص50.

(6) الإيغور: قبيلة تركية سكنت أقصى الشرق في اقليم الذي يعرف الآن بتركستان الشرقية. ينظر: فامبري المرجع السابق، ص: 125.

(7) الخوارزميين: وهم الذين ينتسبون على مؤسسهم "أنوشتكين" مؤسس الدولة الخوارزمية والذي كان أحد سقاة في بلاط السلطان ملكشاه. ينظر: عفاف سير صبره ،التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية ،دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ،1987ص:37

(8) فامبري، المرجع السابق، ص:150.

المبحث الرابع: المؤسسات والمراكز العلمية في بخارى وسمرقند

حث الاسلام على طلب العلم ودعا إلى تحصيله وجاءت أوّل الأوامر الإلهية التي تلقاها الرسول عليه الصلاة والسلام تحث على العلم وفضله، فافتتح رب العزة وحيه للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[1].

رفع الإسلام الحنيف من قدر العلم والعلماء و خص الله تعالى للعلماء بالعديد من الآيات التي ترفع من قدرهم ومكانتهم، وهذا ما جعل المسلمين يقبلون على العلم بدافع من إيمانهم واستجابة بدعوة القرآن الكريم لهم، فكان من الطبيعي أن يهتم أهل الصغد بتشجيع العلم والعلماء، ولم يقتصر الاهتمام بالعلم من قبل الخاصة فحسب بل شجع الخلفاء والسلاطين ورجال الدولة أهل العلم وأكرمهم واعتبروا انفسهم رعاة العلم والثقافة، وأن من واجبهم تشجيع العلماء وتوفير أسباب الراحة والجو العلمي وذلك من خلال انشاء العديد من المراكز والمؤسسات التعليمية.

1. الكتاتيب:

تعتبر الكتاتيب من أهم مراكز التعليم في العصور الإسلامية ، والتي عرفت انتشارا في مختلف أرجاء الدولة الإسلامية عبر مختلف العصور[2]، ويعد هذا الانتشار انعكاسا لوعي المسلمين بشكل عام وأهالي سمرقند وبخارى بشكل خاص بمدى أهمية تعليم أولادهم استجابة للأوامر الدينية من جهة والضرورات الحياتية من جهة أخرى[3].

وكانت تلك الكتاتيب هي البداية الأولى لتعليم الأولاد المنهج الأقوم والطريق الأرشد[4]، كما كانت تؤدي دورا بارزا في تعليم الصبيان وتثقيفهم، وكانت هذه الكتاتيب تتخذ أحيانا في المساجد أو قريبة منها أو ملحقة بها ثم نهي عن اتخاذها بالمساجد حرصا على نظافة المسجد وتنزيها لها[5].

(1) سورة العلق، الآية: 1، 2، 3، 4، 5.

(2) إيمان بنت سعود بن خيثان القرشي، الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة (305هـ- 617هـ/ 820 ـ 1220م):،مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف: مريزن بن سعيد بن مريزن عسيري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، القاهرة، 2013، ص:186.

(3) الرباصي مفتاح يونس، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132- 232هـ)، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، 2010، ص ص: 59، 60.

(4) إيمان القرشي، المرجع السابق، ص:187.

(5) عبد الحسين مهدي الرحيم، الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995، ص:624.

وقد عرفت الكتاتيب نوعان: نوع يتعلم فيه التلاميذ القراءة والكتابة والحساب[1]، والنوع الثاني لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي[2]، فكانت بذلك بمثابة مدرسة الصبي الابتدائية[3]، ويقوم بالإشراف على التعليم في هذه الكتاتيب المعلم، وقد يشترك معلمان أو أكثر في التعليم في هذه الكتاتيب إذا كان عدد الصبيان كثير، لكن الغالب كان معلم واحد ،وليس للحاكم سلطان على هذه الكتاتيب[4]. وكانت طريقة تعليم الصبيان في المشرق الإسلامي بصفة عامة هي طريقة التلقين[5].

ومن بين الذين اتخذوا الكتاتيب: الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح والذي درس الحديث في الكتاب، كذلك الطبيب ابن سينا الذي درس في طفولته بأحد الكتاتيب[6]. أما عن سن دخول الصبي للكتاب فلم تكن محدودة وإنما شملت المرحلة ما بين الخامسة والسابعة تبعا لاختلاف نضج الصبيان وتقدمهم في الفهم والتمييز[7].كان الصبية يتعلمون في الكتاتيب[8]، فإن أبناء الأمراء والخاصة كان يحضر لهم المؤدبون[9]، ومن ذلك نجد الأمير إسماعيل الساماني الذي اتخذ مؤدبا لابنه أحمد[10]. هذا ولم يختلف تعليم المؤدب عن تعليم المعلم في الكتاب من تعليم القرآن وعقائد أهل السنة والجماعة وغيرها من العلوم[11]، فكان الاختلاف مقصورا على المنهج المتبع والمكانة الاجتماعية التي حظي بها المؤدبون دون سواهم.

ومن بين الذين اشتهروا بتعليم الصبية وذاع صيت بعضهم، محمد بن أبي عدي أبو صالح الأزدي السمرقندي المؤدب توفي سنة 444هـ/ 1052م وكذلك الأديب أبو الفضل محمد بن عمر بن محمد الجنيدي، كان يسكن سمرقند ويؤدب الصبيان بها[12].

---

(1) الفقي، المرجع السابق، ص:295.

(2) ميرفت رضا، المرجع السابق، ص:135.

(3) حتي، فليب، أدور جرجي جبرائيل حبور، تاريخ العرب المطول، دار الكشاف، بيروت، 1950، ج2، ص:495.

(4) أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص:64.

(5) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني (ت614هـ)، رحلة ابن جبير، دار صادر، [د.ب]، [د.ت]، ص:245.

(6) إحسان ذي النون الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين: التاريخ الثقافي لخرسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع هجري، دار الطليعة، بيروت، 2002، ص:43.

(7) الأهواني، المرجع السابق، ص: 60.

(8) الثامري، المرجع السابق، ص: 43.

(9) مليكة أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاث الأولى للهجرة: بالإسناد إلى مخطوط تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (499 ـ 571هـ/ 1105 ـ 1176م)، دار العلم للملاين ، بيروت، 1980، ص:262.

(10) النويري، المصدر السابق، ص:204.

(11) الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، لجنة التأليف للترجمة والنشر، القاهرة، 1946، ص:106.

(12) ميرفت رضا ، المرجع السابق ،ص:138.

2. المساجد:

مثلت المساجد مراكز مهمة من مراكز التعليم الإسلامية[1]، فضلا عن كون المسجد مكانا للعبادة وإقامة صلاة الجماعة[2]، أضحى المكان الرئيسي الذي تنتشر منه التعاليم الإسلامية ومقصدا للعلماء وطلبة العلم على حد سواء[3]. وكانت معظم العلوم تدرس في المساجد[4]، كدروس الفقه والكلام واللغة والأدب وغيرها[5]، تدرس على شكل حلقات ومجالس إملاء تعقد في المساجد وغالبا ما كانت هذه الحلقات تتعدد في الجامع الواحد بحيث يأخذ الشيخ مكانه في أول الحلقة ويجلس المستمعون حوله[6].

وهناك من الشيوخ من يقتصر على تدريس علم واحد في حين هناك من يدرس عدة علوم، إلا أنهم يتفقون على توقيت دروسهم، حتى يسمح ذلك للطلبة بالانتقال من درس لآخر للاستفادة من وقتهم إلى أبعد الحدود[7].

قامت المساجد في كل المدن الإسلامية بدور تربوي، فإذا ما حل زائر من مدينة ما وقصد جامعها إلا ووجد فيها شيخا يعطي درسا في الفقه[8]، فهي بذلك محل جذب للطلاب من مختلف الأنحاء[9].

ويعتبر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة أول مركز فكري ثقافي في الإسلام انبثقت منه المعارف ثم تبعته المساجد التي أنشئت على غراره في البلاد التي فتحها المسلمون[10]. ومن بين هذه المساجد نجد المسجد الجامع الذي أقامه قتيبة بن مسلم الباهلي عند فتح بخارى[11]، مسجد فاه[12]، ماخ والعارض[13]، مسجد مازكاه وغيرها.

(1) عبد الحسين الرحيم، المرجع السابق، ص:625.

(2) هيثم لطفي زينب سادات الهاشمي، المسجد نقطة ارتكاز لعملية البناء الحضاري في الثقافة الإسلامية استراتيجيات الثقافة الإسلامية في عالم اليوم: المؤتمر الثاني للتجديد والاجتهاد الفكري عند الإمام الخامنئي، دار المعارف الحكمية، بيروت، 2010، ص:263.

(3) الرباصي، المرجع السابق، ص:69.

(4) سعيد أحمد حسن، أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي، دار الفرقان، عمان، 1987، ص:159.

(5) حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص:261

(6) الخربوطلي، علي حسن، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994، ص:148

(7) مليكة ابيض، المرجع السابق، ص:266.

(8) حتي، المرجع السابق، ص:588.

(9) شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، الشرق المسلم والشرق الأقصى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001، ص:349.

(10) ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، ط2، بغداد، 1969، ص:248.

(11) النرشخي، المصدر السابق، ص:79.

(12) خالد عزب، المرجع السابق، ص:24.

(13) الاصطخري، المصدر السابق، ص:27.

وقد لعبت مساجد بخارى دورا بارزا في المجال العقائدي مما ساهم في ازدياد ملموس في الإقبال على الإسلام من جانب البخاريين بعد أن حاكوا العرب في بناء المساجد[1] والتي بلغ عددها حوالي ثلاث مائة وستين مسجدا[2].

ومن بين العلماء الذين اشتهروا بملازمتهم للتدريس والوعظ بالمساجد وكانت لهم حلقات علم نجد الشيخ للحاكم الإستربادي من أكابر الأئمة بسمرقند وكان له مجلس إملاء بمسجد المنارة توفي سنة 432هـ/1004م[3] وأبو نصر سفيان بن عبد الله بن محمد بن أحمد السرخسي المديني حدث بالمسجد نفسه بسمرقند سنة 432هـ وقبلها وبعدها[4]. وأشهر العلماء الذين جلسوا للتدريس بسمرقند: أبو البديع الإمام الحاكم، من أهل سمرقند كان يدرس ويملي الحديث بمسجد العطارين المتوفي سنة 479هـ/ 1086م[5].

3. المدارس:

لقد بلغت الحضارة الإسلامية أوج مجدها في العلوم والمعرفة والحضارة والازدهار يوم أولت اهتمامها بإنشاء المدارس[6] التي ساهمت في نشر العلم والمعرفة لمكانتها العلمية المرموقة[7]. ويعود السبب في إنشائها، كثرة الحلقات العلمية في المساجد والتي أصبحت تسبب الانزعاج والأذى لبعض المصلين بالإضافة إلى المناقشات حامية الوطيس[8]، والتي قد تخرج بأصحابها عن الأدب الذي يجب مراعاته في المسجد[9].

وقد اختلفت طرائق التدريس والتعليم من عصر إلى آخر[10]، أما الدرس في المدارس فكان على شكل مقرر يومي ينقسم إلى قسمين فيه جزء إجباري هو القرآن والقراءة واختياري هو الحساب والتاريخ والشعر والقواعد والبلاغة[11]. ويشرف على التعليم في المدارس المدرس الذي يجب عليه أن يحسن إلقاء الدرس وتفهيمه للحاضرين

(1) خالد عزب، المرجع السابق، ص:27.

(2) فامبري، المرجع السابق، ص:35.

(3) ميرفت رضا، المرجع السابق، ص:146.

(4) النسفي، القند في ذكر علماء سمرقند ،تح: يوسف الهادي ، آنية ميراث (مرآة التراث) ، طهران، 1999، ص:233.

(5) ميرفت رضا، المرجع السابق، ص ص: 147، 148.

(6) سعيد أحمد حسن، المرجع السابق، ص: 68.

(7) حسين إبراهيم محمد مصطفى، حاتم فهد هنو، خطط مدينة نيسابور في القرنين 3، 4هـ/9، 10م (في ضوء مصادر الجغرافيين والبلدانيين)، مجلة فراهيدس للفنون، ع29، 2017، ص:120.

(8) رحيم كاظم محمد الهاشمي، عواطف محمد العربي شنقارو، الحضارة العربية الإسلامية، دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، [د ت]، ص: 152.

(9) آدم متز، ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، دار المعارف ، القاهرة ،1968،ص: 336.

(10) السمعاني، آدب الإملاء والاستملاء، تح: محمد عبد الرحمن محمد محمود، مطبعة المحمودية، [د ب]، 1993، ج1، ص: 44.

(11) عبد المنعم ماجد، المرجع السابق، ص: 170.

بالإضافة إلى المعيد الذي يلي رتبة المدرس والذي يعيد الدرس الذي ألقاه المدرس عليهم وتفهيمه للطلبة[1]. وقد اختلف المؤرخون وأهل العلم حول بداية نشأة المدارس الإسلامية فمنهم من أرجعها إلى عهد نظام الملك الذي أنشأ المدرسة النظامية سنة 459هـ/1067م[2] ومنهم من أرجعها قبل ذلك بكثير[3].

لكن الظهور الفعلي لها كان أول الأمر في شرق العالم الإسلامي[4]، فكانت أولى المدارس من حيث النشأة يعود إلى مدينة بخارى ومن بين هذه المدارس نجد: مدرسة "فارجك" التي احترقت سنة 313هـ/925م[5] وكذلك مدرسة كولار تكين والتي كانت موجودة ببخارى قبل سنة 348هـ/959م لكن معلوماتنا عن هذه المدارس ضئيلة كما أن منشئوها لم يكونوا من أهل العلم[6].

وأهم المدارس التي عرفت شهرة كبيرة نجد: مدرسة أبي حفص ببخارى والتي بنيت قبل 361هـ/971م[7] الذي كان من عظماء بخارى ويعود له الفضل في كون بخارى قبة الإسلام[8].

وبلغت عدد المدارس الجامعة في بخارى على عهد السامانيين ما يزيد على نظائرها في كل مدن ما وراء النهر[9]، وذلك راجع إلى حبهم للعلم والعلماء وتشجيعهم على طلبه من ذلك أن الأمير سعيد نصر بن أحمد، الذي كان عالما ذا حلم وكرم وعقل[10]، وكذلك الأمير إسماعيل الذي عرف برعايته للعلماء، وهذا ما جعل الكثير منهم يأتون من أماكن بعيدة ليستكملوا دراساتهم في مدرسته كما ساهمت مدارس سمرقند كذلك في إثراء الحياة العلمية والفكرية في بلاد ما وراء النهر كمدرسة قثم بن العباس[11] التي أنشئت قبل سنة (491هـ/1097م) بالإضافة إلى مدرسة سكة حيان، ومدرسة سكة عمور التي شيدت قبل سنة (502هـ/1108م)[12].

(1) السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986، ص ص: 83.85.

(2) سعيد أحمد حسن، المرجع السابق، ص: 68.

(3) بودانة وليد، المراكز العلمية في بخاري، الفتح الإسلامي حتى القرن 4هـ، مجلة الدراسات والأبحاث العربية الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة، 2020، ص: 585.

(4) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر: أحمد سعيد سليمان، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1996، ص: 75.

(5) النرشخي، المصدر السابق، ص: 30.

(6) نفسه، ص: 134.

(7) ناجي معروف، مدارس ما قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج22، بغداد، ، 1973، ص: 119.

(8) النرشخي، المصدر السابق، ص: 87.

(9) فامبري، المرجع السابق، ص: 109.

(10) النويري، المصدر السابق، ص: 212.

(11) قثم بن العباس: هو أبو جعفر قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ينظر: البلاذري، أنساب زركلي، دار الفكر، ج6، ص: 411.

(12) ميرفت رضا، المرجع السابق، ص ص: 154، 155.

ومما سبق يمكن القول بأن دور المدارس لم يقتصر على إحياء وبعث الحركة العلمية فحسب بل كان لها الدور الأهم في نشر الإسلام، بحيث أن الدعوة خارج حدود الخلافة كانت أكثر نجاحا في بلاد ما وراء النهر أكثر من غيرها ويعود الفضل في ذلك إلى مدارسها[1].

4. المكتبات:

تعتبر المكتبات نتاج لحضارة الإسلام وانعكاس لها، فهي في ذات الوقت ساهمت مساهمة جلية في توسيع نطاق هذه الحضارة وتغذيتها وترقيتها، لذلك عندما اتسع أفق المسلمين الفعلي وازدهر تقدمهم الحضاري تنوعت أغراضها حتى شملت جميع الأغراض التي تؤسس المكتبات من أجلها[2].

ويعد الشغف باقتناء الكتب وقراءتها من أبرز الظواهر الثقافية التي ميزت العصر العباسي[3]، ليتعدى ذلك الشغف إلى درجة التفاخر بجمعها[4]، وقد نتج عن هذا الشغف أن نظمت المكتبات تنظيما دقيقا وخصص لها موظفون يعملون على إدارتها، كما يقدمون الخدمات لزوارها ومن هؤلاء نجد: الخازن والمترجم والناسخ والمجلد وكان الخازن بمثابة أمين المكتبة يشرف على الناحية العلمية والإدارية للمكتبة[5].

وقد عنى أمراء بخارى خاصة في العهد الساماني بإنشاء المكتبات واقتناء الكتب القيمة للإفادة منها، ومن بين هؤلاء الأمراء نجد نوح بن منصور الذي كان مغرما بالكتب[6]، حيث كانت له مكتبة عظيمة حوت من الكتب ما يحمل على أربعمائة جمل أو أكثر، وهذا بالطبع يعطي لنا انطباعا عما كانت تحتويه هذه المكتبة من الكتب والتي بلغت نحو مائتين وستة آلاف مجلد[7].

وما يدل على ضخامة هذه المكتبة ومدى تنظيمها أنها كانت عبارة عن دار ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها فوق بعض، ففي بيت كتب العربية والشعر وفي الآخر الفقه بحيث في كل بيت كتب

(1) حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص: 170.

(2) محمد ماهر حمادة، مدخل إلى علم المكتبات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1981، ص: 82.

(3) الرياصي، المرجع السابق، ص: 163.

(4) آدم متز ،المرجع السابق ص: 322.

(5) الهاشمي شنقارو، المرجع السابق، ص: 160.

(6) أبو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2012، ص: 299.

(7) سعيد أحمد حسن، المرجع السابق، ص: 30.

علم مفردة[1]، بالإضافة إلى احتوائها على فهرست لتسهيل الاطلاع على كتبها[2]، لكنها كانت محرمة على عامة الناس لا يدخل إنسان إلا بإذن من السلطان[3].

ولم تقتصر المكتبات على بخارى فحسب، وإنما عرفت انتشارا كبيرا في سمرقند، وذلك بفعل ازدهار صناعة الورق الذي اختصت به دون غيرها من أقاليم بلاد ما وراء النهر وبذلك صارت أكبر مركز لصناعة الكاغد أو الورق[4]. فلا يكاد يخلو بيت عالم أو أديب من مكتبة يرجع إليها في دراسته ومن ذلك مكتبة أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن لقمان أبي الليث بن شيخ الإسلام أبي حفص النسفي السمرقندي المعروف "بالمجد" المتوفى سنة 552هـ/1157م[5].

5. الأربطة:

أطلق الرباط أول الأمر على المكان أو الثغر الذي يرابط فيه الجنود المسلمين للجهاد في سبيل الله ثم صار يطلق على المكان الذي يرابط فيه الصوفية للعبادة كما صار مأوى للعاجزين[6]. وما لبث أن أصبح بمثابة مدرسة يقصدها كبار العلماء والطلبة[7]، وتؤدي خدمات ثقافية ودينية كالوعظ والإقراء والحديث ومنح الإجازات العلمية وتصنيف الكتب[8].

وقد اتخذ العلماء الربط أماكن للدراسة والمطالعة والكتابة والتأليف، وساعدهم على ذلك الواقفين الذين أنشأوا فيها الخزائن ووقفوا فيها الكتب وعينوا عليها من يقوم بصيانتها ومناولتها ليطلع عليها العلماء والفقهاء[9]. وقد عرفت هذه الأربطة انتشارا واسعا في بلاد ما وراء النهر ليبلغ عددها أكثر من عشرة آلاف رباط[10]، كما بلغت رباطات بيكند لوحدها نحو ألف رباط[11]. ويعود سبب كثرة الأربطة إلى أن أهالي هذه الأقاليم كانوا يحبون

(1) القفطي، إخبار العلماء بأخيار الحكماء، تر: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص ص: 305، 306.

(2) أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012،ص: 220.

(3) محمد ماهر حمادة، المرجع السابق ،ص:110.

(4) سعيد عبد الفتاح عاشور، سعد زغلول عبد الحميد، أحمد مختار عبادي، تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996، ص: 347.

(5) ميرفت رضا، المرجع السابق، ص: 177.

(6) ناجي معروف، أصالة، المرجع السابق، ص: 460.

(7) نادية بنت عابد عفتي، تاريخ التعليم في المشرق الإسلامي في القرن 5هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، إشراف: محمود محمد كناوي، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1987،ص: 176.

(8) الهاشمي،شنقارو، المرجع السابق، ص: 158.

(9) ميرفت رضا، المرجع السابق، ص: 166.

(10) ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 386.

(11) الاصطخري، المصدر السابق، ص: 290.

صرف نفقاتهم على الربطات وعمارة الطرق والوقوف في سبيل الجهاد فليس بها قرية ولا منارة إلا وبها رباطات، وقد كان لوجود هذه الأربطة على طرق المواصلات جعل منها ملاذ للتجار وطلاب العلم يرتادونها أثناء تنقلاتهم بين البلدان ما أحدث حركة ثقافية[1].

وجل هذه الأربطة كانت تعتمد على الوقف من ذلك أن الأمير إسماعيل الساماني اشترى قرية "شرغ" وأوقفها بجميع عقاراتها على رباط قد بناه بباب سمرقند داخل مدينة بخارى[2]. وقد اتخذت الأربطة مكانا لإلقاء الدروس رباط نصر بن جابر بمحلة باب دستان الذي حدث فيه عتيق بن موسى بن شجاع بن يحي بن موسى بن علي بن الحسين بن علي[3]، كذلك رباط المربع الذي حدث فيه عبد الله بن بشر بن عميرة البكري بالإضافة إلى رباط الجوبق الذي نزله أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلحني المعتزلي وعقد به مجلس إملاء[4].

وبهذا نخلص إلى أن المؤسسات والمراكز ساهمت بشكل كبير في استقطاب العلماء الذين لعبوا دورا كبيرا في نشر الإسلام في هذه الاقطار وجعلوا من بخارى وسمرقند حاضرة من الحواضر العلمية بل ونافست بذلك بغداد كما ساهمت ايضا في تكوين ثلة من النوابغ العلمية في مختلف اصناف العلوم والمعارف .

(1) بودانة، المرجع السابق، ص: 586.

(2) النرشخي، المصدر السابق، ص: 31.

(3) النسفي، المصدر السابق، ص: 628.

(4) نفسه، ص ص:303 ،334.

خلاصة الفصل:

- قدمت لنا مصادر الرحلة والجغرافية الصورة الكاملة والحسنة عن الموقع الاستراتيجي الهام لبخارى وسمرقند الذي جعلهما محل اهتمام الفاتحين باعتبارهما من أجل مواطن الكون في إقليم الصغد بصفة خاصة وبلاد ما وراء النهر بصفة عامة.
- عرفت سمرقند وبخارى بعد ولوج الفتح الإسلامي إلى أراضيها خلال القرنين الثاني والثالث هجري الثامن والتاسع ميلادي صفحة جديدة في تاريخها الحضاري ،هذا الفتح الذي لم يكلّل بنجاح إلا على يد قتيبة بن مسلم الباهلي الذي وطد به أقدام المسلمين بصورة نهائية في الأقاليم .
- شهدت الفترة التي أعقبت الفتح الإسلامي لحاضرة بخارى وسمرقند إلى غاية القرن السادس هجري سلسة من التغيرات والاضطرابات السياسية ميزت بالأخص منطقة بخارى التي لم تعرف فيها متنفسا للهدوء والاستقرار باستثناء الفترة السامانية التي توجت فيها كعاصمة مستقلة بكيانها لتبقى بعد أفولها موطن صراع بين العرقيات الأيغورية في الشرق والخانية في الغرب.
- بالرغم من الوضع السياسي المضطرب ظل الجانب الثقافي يسري في الحياة العامة في بخارى وسمرقند تجل مظهره في وفرة المراكز العلمية والثقافية خاصة في القرن الرابع هجري، فكانت المدراس تعطي مختلف العلوم والمكتبات تعرف غزارة في الكتب والكتاتيب التي أخرجت ثلة من العلماء دون نسيان المراكز الدينية كالمساجد والاربطة اللذان التي لا تقل أهمية عن المراكز التعلمية.

الفصل الثاني:

النسفي: ترجمته والتعريف بكتابه القند في ذكر علماء سمرقند

المبحث الأول: المعطيات الشخصية للنسفي

المبحث الثاني: المعطيات العلمية للنسفي

المبحث الثالث: الخصوصية المعرفية لكتاب القند

تمهيد:

يعتبر نجم الدين النسفي من أهم أعلام المشرق الإسلامي الذي قدم للتاريخ الإسلامي تراثا علميا هاما عن حضارة سمرقند، ضمنها قطعا تراجمية عن حياة علمائها ونوابغ فقهائها، فكان مؤلفه "القند" المصدر الثقافي والفكري الذي ساهم في إعطائنا فكرة جوهرية عن التراث العلمي والتاريخي في بلاد ما وراء النهر عبر عرض عشرات التراجم التي تؤرخ للنخب العلمية في مختلف العلوم والفنون.

ما هي المقومات الاجتماعية والعلمية التي ساهمت في تكوين شخصية النسفي؟ وفي تمثلت الخصوصية المعرفية لكتابه القند؟

المبحث الأول: المعطيات الشخصية للنسفي:

تجدر الإشارة على أن المعلومات التي تتعلق بحياة النسفي سواء العلمية أو الشخصية هي خلاصة ما كتبه عنه السمعاني[1] وعليه يمكن تقديم المعلومات التالية حول النسفي:

أولا: اسمه ونسبه:

- **اسمه:** تتفق معظم كتب التراجم على أن اسمه هو عمر بن محمد بن أحمد إسماعيل بن محمد بن علي[2]، بن لقمان[3]، نجم الدين الحنفي[4].
- **كنيته:** أبو حفص[5].
- **نسبته:** وله نسبتان.

- النسفي: نسبة إلى أهل نسف وهي المدينة التي ولد بها[6].
- السمرقندي: نسبة إلى سمرقند التي توفي بها[7].

(1) نقلا من مقدمة التحقيق ليوسف الهادي، النسفي، المصدر السابق،ص:15.

(2) القرشي، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تح: عبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر، 1993، ج2، ص:657.

(3) ابن قطلوبغا، تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم ، [د.ب]، 1992، ص:219.

(4) اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة، مصر،1905، ص:449.

(5) البغدادي ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، استانبول، 1951، ج1، ص:783.

(6) الحموي، معجم الأدباء: إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، مج 1،ج 5ص:2098.

(7) الداوودي، طبقات المفسرين، ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983،ج2 ص:7.

ثانيا: مولده ووفاته

تتفق جميع المصادر على أن مولده كان بنسف سنة أربع مائة وواحد وخمسون هجري[1] ،أما فيما يخص وفاته فقد توفي في سمرقند في العشر من جمادى الأولى سنة خمس مائة وسبعة وثلاثون هجري[2] ودفن بمقبرة جاكر ديزة[3].

هذه بصورة عامة حول المعلومات التي تتعلق بحياة النفسية الشخصية وإن كانت ضئيلة إلا أن هذا ما صرحت به كتب التراجم.

المبحث الثاني: المعطيات العلمية للنسفي

فيما يخص نشأة نجم الدين العلمية فإن المصادر لا تمدنا بأي معلومات حول مسيرته العلمية، إلا أنه من خلال ما ذكر حول شيوخه يدل على أنه تعلم على يد ثلة من النوابغ العظام.

أولا: شيوخه وتلاميذه:

- شيوخه: تلقى نجم الدين العلم على يد كثير من الشيوخ وفي ذلك قال "كتب لي بالإجازة خمسمائة وخمسون رجلا"[4]، وقد جمعهم في مصنف سمّاه: "الإجازات المترجمة على الحروف المعجمة"[5]

(1) السيوطي، طبقات المفسرين، تح: محمد عصر، دار النوادر، الكويت، 2010، ص:88.

(2) السمعاني، التحبير في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي سالم، [د.ب]، [د.ت]، ج1، ص:527.

(3) نقلا عن مقدمة التحقيق ليوسف الهادي، النفسي، المصدر السابق، ص:20.

(4) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:659.

(5) البغدادي ، إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون، تح: محمد شرف الدين بالنقايا، دار العباد العربي، بيروت، [د.ت]،ج 1،ص:25.

وسنقدم من خلال هذا الجدول ترجمة لأهم شيوخه على أساس الروايات التي رواها عنهم النفسي:

الاسم	الكنية	النسب	المهنة	البلد	العدالة	مصنفات	عدد الروايات
جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر بن الفتح بن إدريس 432هـ[1]	أبو العباس[2]	المستغفري النسفي النخشبي[3]	خطيب [4]	نسف رحل إلى خراسان ومرو [5]	ثقة يدلس[6]	تاريخ نسف تاريخ كش معرفة الصحابة الدعوات فضائل القرآن الشمائل[7]	180
عبد الرحمان بن محمد بن محمد عبد الله بن إدريس بن الحسين بن متويه 405هـ[8]	أبو سعد[9]	الإدريسي السمرقندي الاستربادي[10]	محدث [11]	سمرقند رحل الى بغداد واستراباد [12]	ثقة[13]	تاريخ سمرقند واستراباد[14]	270
الحسن بن عبد الملك بن علي موسى 487هـ[15]	أبو علي	إسرافيل النسفي أبي الفوارس[16]	حافظ إمام مفتي قاضي [17]	نسف سمرقند	ثقة حصل العالي من الإسناد [18]	/	91

(1) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير ، عدن، ج5، ص:157.

(2) الذهبي، العبر ،المصدر السابق ،ص:189.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: إحسان عبد المنان، بيت الافكار الدولية ، لبنان ، 2004، ، ج17، ص:564.

(4) ابن قطلوبغا ، المصدر السابق، ص:82.

(5) الذهبي، سير ،المصدر السابق ، ص:564.

(6) اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ج3،ص:53.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، و: تزكي مصطفى، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، 2000، ج11 ،ص ص:115، 116.

(8) الذهبي، العبر، المصدر السابق، ج3، ص:92.

(9)ابن العماد، المصدر السابق، ص:31.

(10) ابن ناصر، التبيان لبديعة البيان، تح: عبد السلام الشبخلي وآخرون، ، دار النوادر ، الكويت، 2008، مج1 ،ص:141.

(11) ابن العماد، المصدر السابق، ص:31.

(12) نفسه ص:92.

(13) السمعاني، الأنساب، تح: عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني، دار الفاروق للطباعة والنشر، 1988، ج1، ص ص:199، 200.

(14) ابن العماد، المصدر السابق ،ص:31.

(15) الذهبي، سير، المصدر السابق ، ص:146.

(16) ابن العماد، المصدر السابق، ص:374.

(17) الذهبي، سير ، المصدر السابق، ص:146.

(18) ابن ناصر، المصدر السابق، ص:100.

بالإضافة إلى بعض الشيوخ الذين لم نتطرق لهم في الترجمة على سبيل ذكر منهم إسماعيل بن محمد التونجي[1]، وعبد الله بن علي بن عيسى النسفي، ومهدي العلوي بن أحمد وأبي اليسر محمد بن محمد النسفي، وحسين الكاشغري وأبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وعلي بن الحسن الماتريدي[2].

- **تلاميذه:**

روي عنه كلا من: عمر بن محمد بن عمر العقيلي[3]، محمد بن إبراهيم التوريشي، وأبو حفص عمر أحمد الشتي[4].

ثانيا: رحلاته واهتماماته العلمية:

- **رحلاته:** نفس الأمر بالنسبة إلى رحلاته فلم تمدنا المصادر عن أسفاره إلا ما ذكره ابن النجار[5] أنه رحل إلى بغداد من أجل الحج سنة سبع وخمسمائة، لكنه لم يمكث طويلا في بغداد بسبب الحوادث التي جرت حيث قال الخوافي [6] وقتها: "عاد الإمام أبو حفص النفسي من أهل سمرقند من الكعبة المعظمة"، كما قام برحلة نحو بخارى من أجل إعطاء الدرس[7].
- **اهتماماته العلمية:** بلغ النسفي منزلة عالية في العلوم والفنون المتنوعة ويدل ذلك ما سطره المترجمون من الثناء عليه والإشارة بعملية وفضله وزهده فكان فقيها عارفا بالمذهب والأديب.

أ. **مكانته في علم الحديث:**

برز النسفي في علم الحديث وصنف التصانيف فيه، ويظهر ذلك أنه تتلمذ على يد من كبار الشيوخ حيث سمع وروى الحديث من أكثر من خمسمائة شيخ[8]، ومع هذه المنزلة الرفيعة في هذا العلم، إلا أنه قد اتهم بالأوهام في مضامينه ومن ذلك ما قاله السمعاني: "وأما مجموعته في الحديث فقد اطلعت على الكثير منها وتفحصتها، ورأيت فيها من الخطأ وتغيير الأسماء وإسقاط بعضها شيئا كثيرا وأوهاما غير محصورة"[9].

(1) ابن العماد، المصدر السابق، ص.248.

(2) الذهبي، سير، المصدر السابق،ج18، ص:248

(3) السمعاني، التحبير، المصدر السابق، ص:527.

(4) القرشي، المصدر السابق، ص:658.

(5) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر، ج20، دار الكتب العلمية، بيروت، [د.ت]، ج20، ص:99.

(6) مجمل فصيحي، تح: محمود فرح، [د.ب]، [د.ت]، 1961،ج2، ص:218.

(7) نقلا من مقدمة التحقيق ليوسف الهادي، النسفي، المصدر السابق، ص:20.

(8) الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (521 ـ 530)، تح: عمر عبد السلامين ينصري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995، مج11، ص:447.

(9) السمعاني، التحبير ،المصدر السابق، ص:528.

ب. مكانته في علم التاريخ:

ظهرت مكانة النسفي في مجال التاريخ من خلال ما جادت به يده في تأليف ،خاصة للعلماء سمرقند وما حولها من حواضر وخاصة المؤلف الذي بين أيدينا الذي يعد من ابرز علماء بلاد ما وراء النهر كما صنف كذلك معاجم تراجمية لكل شيخه الذين أخذ على يدهم المعرفة التاريخية خاصة شيوخه الإدريسي صاحب تاريخ استرباد[1].

ت. مكانته في الفقه:

يعتبر النسفي من كبار الحنفية حيث دفعه مذهبه إلى الاهتمام بدراسته مناهجه وأصوله ومن ذلك مؤلفه منهاج الدراية في فروع الحنفية[2]، كما اعتنى بذكر أهم طرق الإسناد التي تناولها البخاري في صحيحه [3].

ث. مكانته في الأدب:

على غرار ما اشتهر به النسفي في مجال الفقه والحديث والتاريخ فكان كذلك من أصحاب الشعر الحسن المطبوع على طريقة الفقهاء والحكماء[4]، ومن شعره:

كم ساكت أبلغ من ناطق وراجل أشجع من فارس

ولاحق يسبق عُربًا قصـــوا بفضل دين، وهو فارس[5]

هذه صورة موجزة حول المجالات التي برز فيها نجم الدين النسفي وما يؤكد ذلك كثرة تصانيفه في شتى فروع العلم والمعرفة والتي بلغت بدورها مائة مصنف[6].

ثالثا: آثاره وأراء العلماء فيه:

- **آثاره:** نال نجم الدين النسفي مكانة مرموقة في مجال التصنيف والإنتاج العلمي حيث تنوعت تصانيفه في شتى مجالات العلوم والمعارف حتى لقب بصاحب مئة مصنف والتي سنذكر منها ما هو مخطوط وما هو مطبوع على حسب ما ذكرته ثنايا كتاب التراجم:

(1) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: فرانز روزنتال، تر: صالح أحمد الاعالي، دار الكتب العلمية، بيروت، [د.ت]، ص:247.

(2) البغدادي، هدية العارفين، المصدر السابق، ص:783.

(3) القرشي، المصدر السابق، ج3، ص:427.

(4) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق ، ص:448.

(5) الكتبي: عيون التواريخ، تح :فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم داود، [د.ن]، بغداد، 1977، ج12، ص:375.

(6) الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002، ج5، ص:60.

أ. علم الحديث:

صنف فيه:

- الإجازات المترجمة بالحروف المعجمية جمع فيها الأحاديث التي روها عن شيوخه الخمس مئة[1].
- تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار[2].
- مستطرف على الحروف مستطر[3].
- النجاح في أخبار الصحاح البخاري[4].
- الياقوت في الأحاديث[5].

ب. الفقه: صنف فيه:

- بعث الرغائب لبحث الغرائب[6].
- الحصائل والفروع[7].
- الحصائل في المسائل[8].
- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية[9].
- فتاوى نجم الدين في الفقه[10].
- يواقيت المواقيت[11].
- مشارع الشارع[12].

(1) البغدادي، إيضاح ،المرجع السابق، ص:25.

(2) ابن قطلوبغا، المصدر السابق، ص:47.

(3) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:660.

(4) نفسه، ج3، ص428.

(5) البغدادي، هدية العارفين، المصدر السابق ، ص:783.

(6) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،تع: محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلك الكليسن، دار أحياء التراث العربي، بيروت، [د.ت]،ج1، ص:248.

(7) البغدادي، هدية العارفين، المصدر السابق، ص:783.

(8) حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص:1114.

(9) نفسه، ج2، ص:1230.

(10) نفسه، ج2، ص:2054.

(11) البغدادي، هدية العارفين، المصدر السابق، ، ص:783.

(12) حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص:1682.

- منهاج الدراية في فروع الحنفية[1].

ج. **علم التفسير**: صنف فيه:

- الأكمل الأطول[2].
- تفسير النسفي وهو :كتاب مطبوع[3].
- التسيير في التفسير[4].
- قيد الأوبد[5].

د. **التصوف**:

صنف في هذا العلم مصنف: أسماء بيان مذهب التصوف وأهله[6].

هـ. التاريخ: صنف فيه:

- تاريخ بخارى

- كتاب القند في ذكر علماء سمرقند، وهو كتاب تراجم للعلماء.

ز. علم العقائد: صنف فيه:

- المعتقد[7].

- عقائد النسفية.

- والمنظومة في العقائد[8].

و. في الأدب: برز في مجال الشعر فصنف:

- المختار في الأشعار
- الأشعار بالمختار في الأشعار[9].

(1) حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص:1781.

(2) البغدادي، إيضاح المكنون، المرجع السابق، ج1، ص117.

(3) النسفي، التفسير، تح: عزيز الله جويني، طهران،[د.ن]، 1997، ص:1.

(4) حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص:519.

(5) الزركلي، المصدر السابق، ج5، ص:60.

(6) نقلا عن مقدمة التحقيق ليوسف الهادي ، النسفي، القند، المصدر السابق، ص:23.

(7)البغدادي، هدية العارفين، المصدر السابق، ص:783.

(8) حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص:1145.

(9) البغدادي، هدية العارفين، المصدر السابق، ص:783.

- الجمل المأثورة[1].
- عجالة التحسب في الأشعار[2].

ر. **علم الأصول**: صنف فيه مؤلف أسماه شرح الأصول[3].

وللتوضيح أكثر أوردنا هذا الجدول:

العلوم	عد الكتب	النسب
علم الحديث	5	%18.51
الأدب	4	%14.81
التفسير	4	%14.81
الفقه	8	%29.62
التاريخ	2	%7.40
علم الأصول	1	%3.70
علم العقائد	3	%11.11
المجموع	27	%100

التمثيل البياني للجدول:

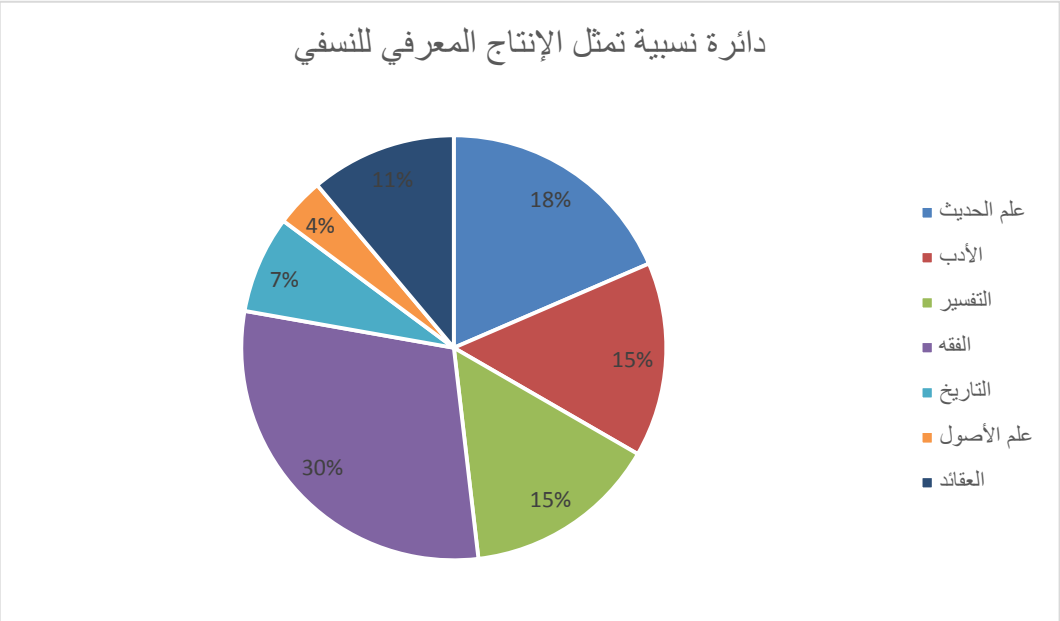

(1) الزركلي، المصدر السابق، ج5، ص:60.

(2) البغدادي، هدية العارفين، المصدر السابق، ص:783.

(3) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، تج: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، دار الإمام ،السعودية، 1991، مج1، ص:101.

ملاحظات واستنتاجات:

ومن خلال الجدول والدائرة النسبية نخلص إلى النتائج التالية:

- شكل علم الفقه المرتبة الأولى ضمن تأليف النسفي وذلك بنسبة 30 بالمئة تقريبا حيث سجلنا 08 إشارات وهذا يدل على اهتمام نجم الدين النسفي بهذا العلم فألّف فيه المعدود لا المحدود وكيف لا وهو قد ثقفه على يد ثلة من العلماء والفقهاء خاصة فقهاء الحنفية فكان لاتجاهه الفقهي الحنفي دور في دفعه نحو دراسة منهاجه وفروعه وأصوله وتأليف في مبادئه وأحكامه.
- يأتي في المرتبة الثانية علم الحديث بنسبة 18 بالمئة حيث سجلنا 5 إشارات وهذا يؤكد لنا على أن اهتمام النسفي في مجال العلوم كان على نطاق واسع، فقد أخذ علم الحديث نصيب من اهتمامه حيث أنه روى الحديث عن أكثر من خمسمائة شيخ من رواة الحديث كما اهتم بدراسة الأسس والأسانيد في كتب الصّحاح.
- في المرتبة الثالثة يأتي علم التفسير والأدب بالنسب متساوية حوالي 15 بالمئة حيث سجلنا 4 إشارات وهما من جملة العلوم التي اهتم بها النسفي وجاد في التأليف فيه خاصة في الأدب بما فيه الشعر فقد كان صاحب شعرا حسن مطبوع على طريقة الفقهاء وقدرت تصانيفه في الأشعار أكثر في عشرين مجلد في المؤلف الواحد وهذا يؤكد شغف النسفي في نسج الأشعار.
- يأتي في المرتبة الرابعة علم العقائد نسبة 11 بالمئة حيث سجلنا 3 إشارات وهو العلم الذي يمثل أصول الدين والشريعة الإسلامية، والاهتمام بهذا موضوع يؤكد لنا بشكل جازم العقيدة الإسلامية التي فطر عليها النسفي والنشأة العلمية الصحيحة التي نبغ عليها على يد رواد وشيوخ العلم، فقد اعتنى بتقديم مختصر في علم التوحيد وذكر جمع غفير من علمائه، وضمن الحديث في مؤلفاته عن الأدلة المبصرة نحو إثبات العقائد الدينية بإيضاح الحجة وحفظ قواعد الدين من شبهات المبطلين.
- يأتي في المرتبة الخامسة والأخيرة علم التاريخ بنسبة 7 بالمئة حيث سجلنا إشارتين وعلم الأصول بنسبة 4 بالمئة على حساب إشارة واحدة وتبقى هذا المعطيات نسبية لا يمكن تعميمها أو الحكم عليها وذلك في ظل غياب المصنفات الضائعة على حساب المعمول بها وهي حوالي 26 مؤلف.

- **آراء العلماء فيه:**

تميزت مكانة النسفي لدى العلماء بين الذم المدح من ذلك ما قاله صاحب:
مؤلف تاج التراجم[1]: "كان فقيها، عارفا بالمذهب والأدب"، أما اللكنوي[2] فقال عنه: "مفتي الثقلين"، أما الداوودي[3] فقال: "الإمام الزاهد الحنفي"، أما السمعاني[4] فقال عنه «ذو الفنون».

المبحث الثالث: الخصوصية المعرفية لكتاب القند

يعتبر كتاب القند من أهم كتب التراجم كونه اعتمد على مصادر لم يعد لها أثر اليوم بين أيدينا ويذكر مواقع وقرى لم يرد بعضها حتى في الكتب والمعاجم الجغرافية ويترجم لأشخاص لم نعثر على مجموعة منهم في جميع كتب التاريخ والرجال المتوفرة.

أولا: السياق العلمي والتاريخي لكتاب "القند":

نضع الكتاب في سياقه ونعرّف به من خلال عنوانه وتاريخ تأليفه ومحتواه.

- **الصياغة الفعلية لعنوان الكتاب:**

عنوان الكتاب يرد أحيانا: "القند[5] في ذكر علماء سمرقند" وأحيانا: القند في تاريخ سمرقند وقد يقال اختصارا: "القند" فقط.

نلاحظ من خلال هذا العنوان:

- أن الكتاب عبارة عن تراجم لعلماء سمرقند والوافدين عليها وبذلك هو لا يقتصر على سمرقند فحسب وإنما يتعدى هذا النطاق في الواقع.
- تجدر الإشارة إلى أن العنوان أتى مطابقا لمحتوى الكتاب.

- **السياق الزمني لتأليفه:**

ليس بحوزتنا نصوص أو إشارات حول تاريخ تأليف كتاب "القند في ذكر علماء سمرقند"، إلا أن محقق الكتاب يقف عند تاريخ وفاة النسفي 527هـ/، دون أن يجزم بتاريخ محدد[6].

(1) المصدر السابق، ص:220.
(2) المصدر السابق، ص:149.
(3) المصدر السابق، ص:8.
(4) السمعاني، التحبير، المصدر السابق، ص:527.
(5) جاءت بمعنى عصارة أو عسل قصب السكر ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ، بيروت، مج3، ص:426.
(6) نقلا عن مقدمة التحقيق ليوسف الهادي ،النسفي، القند، المصدر السابق، ص:32.

- **المحتوى المعرفي للكتاب:**

يتكون كتاب "القند في ذكر علماء سمرقند" من:

مقدمة: فيما يخص مقدمة الكتاب فقد اشار المحقق بضاعيها.

باقي الكتاب: عبارة عن تراجم لعلماء سمرقند ومن وفد إليها، ولهذا النوع من الكتب دور كبير في الحفاظ على التراث الحضاري والفكري لمختلف المدن.

ويمكن أن يعتبر هذا النوع من الكتابة التاريخية بـ: "التاريخ المحلي" الذي يعتمد في تأريخه لمنطقة أو مدينة ما.

انتقى النسفي التراجم التي ضمنها مؤلفه على ثلاث فئات فهي:

- أعلام ولدوا بها أو بسواها من البلدان وعند نزولها صارت موطنهم.
- أعلام المناطق المجاورة لسمرقند مثل: بخارى[1]، خراسان[2]، العراق، البصرة[3]....
- الأعلام الغرباء الذين قدموا سمرقند وحدّثوا بها أو استوطنوها ويذكر النسفي أن هؤلاء الأعلام إما ولاة، قادة، فقهاء، أدباء، شعراء، معلمين، قضاة، أئمة، مؤدبين محدثين[4].

ثانيا: المنهج المتبع في كتاب "القند":

1. اعتمد النسفي على منهج الترتيب المعجمي بدل من عرض التراجم وفقا للتسلسل الزمني الذي يوحي به عنوان الكتاب.
2. المنهج العام لطبيعة التراجم التي ذكرها النسفي، الاسم، النسب والنسبة والكنية، اللقب، أصله، الحديث الذي أورده.

إلا أنه أحيانا لا يذكر تاريخ الوفاة[5]، كذلك بالنسبة للأعلام المترجم لهم، نجده يذكر الاسم فقط، وأحيانا يتبع الاسم بـ"ويعد من أهل سمرقند" أو يذكر "روي عن فلان" دون أن يذكر تفاصيل أخرى[6].

ثالثا: المعطيات الفكرية والتاريخية" في كتاب القند":

– موضوع الكتاب الذي أراد من خلاله النسفي إبراز مكانة سمرقند الحضارية.

---

(1) ينظر: النسفي ، القند ،المصدر السابق، ص ص:55، 51.

(2) ينظر مثلا :ص ص:58، 85، 79.

(3) ينظر مثلا: ص:91.

(4) ينظر مثلا: ص ص:131، 352، 86، 80، 611، 141 ،101، 154، 52، 70...

(5) أنظر مثلا: ص ص:220، 222، 226، 227، 234، 235...،

(6) أنظر مثلا: ص ص:111، 102، 57، 94.

- أظهر النسفي أهمية سمرقند في المشرق الإسلامي ومكانتها العلمية ووضح جوانبها الحضارية.
- أبرز مظاهر الحياة الثقافية والتعليمية المتمثلة في طرائق التدريس ومناهج العلماء وكذلك المناظرات العلمية.
- يعد كتاب "القند" أول كتاب وصل إلينا تناول علماء سمرقند، ولهذا فهو أصل تاريخ سمرقند في فترة القرن الرابع هجري.

نتائج الفصل:

- يعد نجم الدين النسفي من أبرز العلماء المسلمين الذين اهتموا وساهموا في المنظومة التعليمية على اختلاف أصناف علومها ومعارفها فكان بحق نعم العالم الفاضل العارف بالمذهب والأدب.
- ظهرت شخصية النفسي العلمية من خلال المجالات التي برز فيها بالرغم من عزوف المصادر التراجمية للتسطير لحياة النسفي الشخصية إلا أنها اهتمت بإنتاجه العلمي الهائل الذي استحق به لقب أبو التصانيف.
- بالرغم من المكانة العلمية المرموقة التي نالها النسفي من قبل العلماء الذين أجزلوا في مدحه لكن هذا لا يعني أنه لم يقبع على ميزان الذم والتجريح.
- يعتبر كتاب القند من اهم المصادر التراجمية التي يستطيع من خلالها أي باحث استقراء واقع الحياة العلمية في الحواضر الإسلامية من خلال ما تضمنته من معطيات حول النخب العلمية على اختلاف أصولها الجغرافية فهو بذلك يعد المرجعية الفكرية والثقافية ونموذج للتواصل العلمي والتاريخي.

الفصل الثالث

علماء بخارى في سمرقند: تراجمهم ودراسة في حياتهم العلمية

المبحث الأول: تراجم علماء بخارى في سمرقند

المبحث الثاني: استثمار معطيات تراجم علماء بخارى

تمهيد:

قدمت لنا الأعلام البخارية التي ترجم لها النسفي في ثنايا مؤلفه القند، مادة خبرية هامة من خلال المعطيات والدلالات التي أردنا من خلالها تطويع هذه المادة إلى وسائل البحث العلمية كالمقاربات الكمية الحديثة مثل الجداول والرسوم البيانية وذلك لرسم صورة عن واقع الحياة العلمية للنخب البخارية وضبط نشاطاتهم وتحركاتهم بين الحواضر الاسلامية.

وبالتالي ماهي أصول النخب العلمية؟ وهل يمكن اعتبار التوزيع الجغرافي للعلماء معيار لتصنيف الحواضر العلمية؟ وفيما برزت هذه النخبة في مجال التخصصات والوظائف العلمية؟

المبحث الأول: تراجم علماء بخارى في سمرقند

وقد تم تقسيم التراجم حسب تواريخ الوفاة إلى الطبقات التالية:

أولا: الطبقة الأولى (241هـ-299هـ/855-911م):

- **عبد الله بن خالد البخاري (ت 241هـ/855م):**

أبو مقاتل الأزدي البخاري المكتب[1]، كان من التعبد والورع بالمحل الرفيع[2]، أكره على قضاء البلد[3]، دخل سمرقند[4]، روى عن عيسى غنجار ومحمد بن الفصل وأبان بن نهشل، وسعيد بن المسيب، روى عنه عطاف بن خالد المخزومي، حمدوية بن خطاب، موسى بن أفلح وكذلك حامد بن مجاهد[5]، توفي في شوال سنة إحدى وأربعين ومائتين[6].

- **الإمام أبو الليث الضريري البخاري (ت 258هـ/871م):**

سريج بن حجر بن عبيد الله بن الفضل بن عبد الله بن طهمان بن غياث بن عمران بن مرة بن حارث بن مرة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل أو الليث البخاري الضرير[7]، سكن سمرقند

(1) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:302.

(2) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج5، ص:1158.

(3) الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر، بيروت، 1996، ج10، ص:392.

(4) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:302.

(5) الرازي، الجرح والتعديل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1953، ق2، مج2، ص:44.

(6) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج5، ص:1158.

(7) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف في الاسماء و الكنى و الانساب، تح: جمال الدين ابي حامد محمد بن علي ابن الصابوني ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ج4، ص ص:274، 275.

ومات، بها كان من أفاضل خلق الله في زمانه من أهل الإنصاف في العلم والفهم جامع الآثار والفقه[1]، روى عن من انتفع بعلمهم، عبدان المروزي وأحمد بن حفص الفقيه وحجر بن سلام البيكندي وأخذ عنه العلم، ابنه أبو عبيدة محمد بن عبيد الله بن سريح بن حجر البخاري وإبراهيم بن نصر، وكان يحفظ عشر آلاف من حديث[2] توفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة 258هـ[3].

- **أبو عبد الله البزدوي البخاري (ت261هـ/874م):**

هو أبو عبد الله بن عمر بن حفص بن إبراهيم البزدوي البخاري[4]، ولقب بالبزدوي نسبة إلى قلعة بزده على طريق بخارى[5]، أخذ العلم وروى عن أبي حفص أحمد بن العجلي وكعيان البخاري ومحمد بن سلام البيكندي وأبي إسحاق الطالقاني[6]، توفي رحمه الله في شوال سنة مائتين وإحدى وستين[7].

- **أبو صالح شعيب بن الليث الكاغدي (ت. 272هـ/885م)[8]:**

يقال له السمرقندي من جَرغ في بخارى[9]، سكن سمرقند[10] فنسب إليها ،صاحب التاريخ والكتب، كما كان عالما بأنساب العلماء وتواريخهم[11]، حدث عن إبراهيم بن المنذر الخزامي أبي مصعب أحمد بن أبي بكر ومحمد بن سلام البيكندي[12] وشعيب بن الليث الشرغي الكاغدي، وأبي مصعب الزهري[13]، حميد بن قتيبة وسفيان بن وكيع[14]. روى عنه أبو حفص أحمد بن حاتم بن حماد ومحمد بن أحمد بن مروك[15]، توفي بسمرقند في رجب سنة اثنتين وسبعين ومائتين[16].

---

(1) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:454.

(2) الذهبي، تاريخ ، المصدر السابق ،مج5، ص:202.

(3) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:455.

(4) نفسه، ص:461.

(5) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ص:339.

(6) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج1، ص:472.

(7) النفسي، القند، المصدر السابق، ص:461.

(8) نسبة إلى عمل الكغد الذي يكتب عليه و بيعه: ينظر: السمعاني، الأنساب، المصدر السابق ، ج11، ص:23.

(9) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:241.

(10) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج8، ص:192.

(11) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:241.

(12) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج8، ص:192.

(13) ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ،تح: علي محمد البجاوي ،مر: محمد علي النجار ، الدار المصرية ، ج1،ص: 308.

(14) الحموي، البلدان، المصدر السابق، ج3، ص:335.

(15) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق ،ج8، ص:79.

(16) ابن ناصر ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة و أنسابهم وألقابهم وكناهم ،تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ج5، ص:315.

- **عبد الله بن عبدويه بن النضر بن خشتيار البخاري (ت. 280هـ/ 893م):**

سكن نسف وهو إمام جليل[1] فاضل محدث ثقة[2]، كان من قرية ببخارى يقال لها: كرجن، وكان خشيتار عالم مجوس أسلم أيام قتيبة بن مسلم في غزو بخارى[3]. روي عن هشام بن عمار ودحيم، أحمد بن صالح المصري وجماعة عنه منهم، عبد المؤمن بن خلف ومحمد بن محمود بن عنبر ومحمد بن زكرياء النسفيون، توفي سنة ست وثمانين ومئتين[4].

- **أبو صالح خلف بن عامر بن سعيد الهمذاني البخاري الحافظ (ت. 282هـ/895م):**

دخل سمرقند ثم رجع إلى بخارى[5]، من تلاميذه عبد الله بن محمد المسدي[6]، صنف المسند توفي حدود الثمانين ومائتين[7].

- **أبو الحسن طاهر بن محمود بن النضر بن خشتيار (ت. 289هـ/901م):**

بخاري الأصل ولد بنسف ونشأ بها ومات فيها[8]، إمام جليل القدر فاضل، له رحلة إلى العراق والشام[9] روي عن هشام بن عمار ودحيم، عبد الوهاب بن الضحاك ومحمد بن المصفى[10] وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي[11]، عيسى بن يونس الرملي وغيرهم[12].

روى عنه عبد المؤمن بن خلف النسفي، ومحمد بن طالب ومحمد بن محمود بن عنبر ومحمد بن زكريا ابن الحسين النسفيون، وعبد الله بن محمد بن يعقوب وغيرهم[13]، مات ظهر يوم الجمعة ليومين بقين من ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين[14].

---

(1) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:325.
(2) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج6، ص:766.
(3) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:325.
(4) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج6، ص:766.
(5) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:134.
(6) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج6، ص:544.
(7) الصفدي، المصدر السابق، ج13، ص ص:223، 224.
(8) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:280.
(9) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج5، ص:135.
(10) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج7، ص:355.
(11) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج5، ص:135.
(12) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:280.
(13) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج5، ص:135.
(14) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:280.

- **أبو سعيد أحيد بن عمر البخاري (ت. 293هـ/905م)[1]:**

هو أحيد بن عمر بن هارون بن صوان الفقيه البخاري حدث عن إسحاق بن راهويه وأبي مصعب وعقبة بن مكرم وأحمد بن منيع وعلي ابن حجر والحسن بن حماد القطان، حدث عنه أبو الأسعد بن إبراهيم بن أحمد بن الوليد بن عبد الملك وخلف بن محمد، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائتين[2].

- **أبو هارون سهل بن شاذويه بن الوزير بن خذلم الباهلي الحافظ البخاري (ت. 299هـ/911م):**

صاحب غرائب سكن سمرقند وكتب وحدث بها[3]، روى عن أحمد بن نصر السمرقندي، ومحمد بن سالم وسعيد بن هاشم العتكي، وعنه خلف الخيّام، وغيرهم[4]، كما كان راويا عن الأمير الساماني أبو الحسن نصر بن أحمد بن أسد ابن نوح الساماني[5]، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين[6].

ثانيا: الطبقة الثانية (ت. 303– 395هـ/915–1004م):

- **أبو صالح سلمة بن النجم بن محمد بن عبد الله البخاري النحوي يلقب بسلمويه (ت. 303هـ/915م):**

سكن سمرقند حدث بها سنة وتسعين ومائتين[7]، من أهل بخارى ينتمي إلى أهل الأدب، سمع أبا حاتم الرازي وهلال ابن العلاء الرقي وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي[8]، وعلي بن العزيز[9] روي عنه أبو صالح خالد بن محمد ابن إسماعيل الخيام، مات لانسلاخ صفر سنة ثلاث وثلاثمائة[10].

- **أبو عثمان سعيد بن محمد البخاري (ت. 311هـ/923م):**

سكن سمرقند في سكة اللبادين، روى عن أسباط بن اليسع البخاري، وأبي عبد الله ابن أبي حفص الكبير ومحمد بن أسلم المروزي قاضي سمرقند ،من أهل بخارى، مات بسمرقند سنة إحدى عشرة وثلاثمائة[11].

---

(1) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:35.
(2) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج1، ص:22.
(3) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:214.
(4) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج 6،ص:951.
(5) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج7، ص:25.
(6) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج6، ص:951.
(7) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:22.
(8) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج7، ص:186.
(9) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج4، ص:457.
(10) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج10، ص:186.
(11) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:196.

- **أبو حفص الهمذاني البيحيري البخاري (ت. 311هـ/923م):**

هو أبو حفص عمر بن محمد بن بيحير بن حازم بن راشد البيحيري الهمذاني الصغدي البخاري[1]، الملقب بالخشغوفني نسبة إلى قرية من قرى الصغد[2]، وهو الإمام الحافظ الثابت الجوال، المصنف المسند[3]، كانت له رحلات واسعة ومعارف تامة وهو من أبناء المحدثين حيث ارتحل إلى بلاد خراسان والبصرة والكوفة والشام ومصر والحجاز وبلاد البندار[4]، حدث عن عبد الله بن حميد الكيسي ومحمد بن يحي القطعي ومحمد بن المثنى[5] وقد صنف الكثير من الكتب[6]، منها الجامع الصحيح[7]، والتفسير والسفينة[8]، توفي رحمه الله سنة ثلاثمائة وإحدى عشر[9].

- **أبو حفص البخاري القاصي (ت. 316هـ/928م):**

هو أبو حفص قتيبة بن أحمد بن شريح بن عثمان البخاري[10] سكن نسف وحدث عن سعيد المروزي وأبي يحي من أبي مسيرة وأخذ العلم عنه نصوح بن راحل وكان شيعي المذهب[11] من تصانيف التفسير الكبير[12]، توفي سنة ثلاثمائة وست عشر بنسف[13]، ما يذكر عنه أنه كان يفتي للعامة في مسجد الخلفاتين ويجلس فيه[14].

(1) النسفي، القند، المصدر السابق ، ص:472.
(2) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج5، ص: 137.
(3) الذهبي، سير، المصدر السابق، ج14، ص ص: 402 ـ 404.
(4) الذهبي، العبر، المصدر السابق، ج1، ص:464.
(5) ابن نقطة، تكملة الأكمال، تح: عبد الفيوم عبد رب النبي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، [د.ت]، ج3، ص:326.
(6) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج1، ص:195.
(7) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح: محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشيد ،الرياض، [د.ت]، ج3، ص:977.
(8) ابن ناصر، توضيح ، المصدر السابق، ج1، ص:358.
(9) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، ج7، ص:241
(10) النسفي، القند ،المصدر السابق، ص:685.
(11) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج7، ص:311.
(12) الصفدي، المصدر السابق، ج24، ص:148.
(13) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج4، ص:277.
(14) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:685.

– أبو محمد عبد الله محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل الحارثي البخاري (ت. 340هـ/ 951م)[1]:

السيذموني[2]، العلامة الفقيه[3] شيخ الحنفية بما وراء النهر عرف بالأستاذ[4] لأنه كان يختص بدار الأمير الجليل إسماعيل ابن أحمد الساماني ويسألونه عن الأشياء فيجيب.

كان كبير الشأن إماما في الفقه كثير الحديث[5] غير أنه كان ضعيفا في الرواية غير موثوق به فيما ينقله وله مناكير،و يأتي بعجائب واهية[6].

ولد ليلة الأربعاء غرة شهر ربيع سنة ثمان وخمسين ومئتين، دخل سمرقند ونسف كما رحل إلى خراسان والعراق والحجاز[7].

أدرك الشيوخ حيث حدث عن محمد بن الفضل البلخي، وابن محمد والحسين بن الفضل البلخي[8]، عبيد الله بن واصل، حمدان ابن ذي النون، محمد بن الليث السرخسي عمران بن فرينام[9]، ومحمد بن علي الصائغ وجماعة[10]، حدث عنه ابن منده[11].

له تصانيف[12] منها: كشف الآثار في مناقب أبي حنيفة[13] وجمع مسند أبي حنيفة ولما أملي مناقب أبي حنيفة[14] كان يستملي عليه أربعمائة مستمل[15] توفي في شوال سنة أربعين وثلاثمائة[16].

---

(1) النسفي، نفسه، ص: 319.

(2) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج1، ص ص: 196، 197.

(3) البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ، بيروت، 2001، مج11، ص:349.

(4) ابن ناصر الدين، توضيح ، المصدر السابق، ص:196.

(5) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، ج7، ص ص: 737، 738.

(6) الذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين، تح: حماد بن محمد الأنصاري، [د.ب]، 1973، ص:227.

(7) الزركلي، المصدر السابق، ج4،ص:120.

(8) اللكنوي، المصدر السابق، ص ص: 104، 105.

(9) الذهبي، سير، المصدر السابق، ج15، ص:424.

(10) ابن حجر، لسان الميزان، اع : عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ، بيروت، 2002، ج4، ص:580.

(11) ابن ناصر ،توضيح ج7، ص:348.

(12) ابن حجر، لسان، المصدر السابق، ج4، ص:580.

(13) الغزي، طبقات السنية في تراجم الحنفية ،تح: عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي ،القاهرة،1989 ، ج1، ص ص:185، 186.

(14) الذهبي، تذكرة الحفاظ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دار الكتب العلمية، ط11، بيروت، 1955، ج3، ص:854.

(15) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:345.

(16) ابن قطلوبغا، المصدر السابق، ج1، ص:196.

- **أبو محمد عبد الله بن محمد بن حامد بن هاشم بن المذكر الطواويسي (ت. 348هـ/959م):**

سكن سمرقند ومات بها كان يجلس بحذاء أبي عمر العصفوري في الإملاء ويفسر للعامة ما يقول الشيخ، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة[1].

- **أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام[2] البخاري (ت362هـ/973م):**

دخل سمرقند[3]، كان بندار الحديث بها[4]، كما أن له حفظ ومعرفة[5]، إلا أنه ضعيف جدا[6]، فقد روى في الأبواب تراجم لا يتابع عليها وكذلك متونا لا تعرف[7]، حيث ضعفه أبو سعد الإدريسي وغيره[8].

حدث عن: صالح بن محمد حزرة، نصر بن أحمد الكندي، جامد بن سهل، موسى بن أفلح، عمر بن هناد المؤذن محمد بن الفضل المفسر وغيرهم دون يرحل[9].

روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، أبو سعد عبد الرحمان بن محمد بن محمد الإدريسي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار وآخرون، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثلاثمائة وله ست وثمانون سنة[10].

- **أبو الحسن السردري البخاري (ت. 370هـ/980م):**

هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم بن هود بن معاذ بن محمد بن إبراهيم الكندي البخاري[11]، من أهل بخارى[12] من أصحاب الحنفية تفقه على يد أبا العباس محمد بن عبد الرحمان الدغولي وبكر ابن مشروا أبا نصر محمد بن سهل الرباطي، كان على قضاء نسف وسمرقند ومرو سنة ثلاثمائة وستين[13] كانت ولادته مائتين وسبع وتسعين وتوفي شهر ربيع الأول سنة سبعين وثلاثمائة ببخارى[14].

---

(1) النسفي، القند، المصدر السابق، ص ص: 324، 325.

(2) هذه النسبة إلى الخيمة وخياطتها، ينظر: ابن الأثير عز الدين الجزري، اللباب في تهذيب الانساب، تح: راسم محمد الرحيم، ج1، ص:475.

(3) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:134.

(4) الصفدي، المصدر السابق، ج13، ص:225

(5) الخليلي، المصدر السابق، ص ص: 972، 973.

(6) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص:662.

(7) الخليلي، المصدر السابق، ص ص: 972، 973.

(8) ابن حجر، لسان، المصدر السابق، ج3، ص ص:272، 273.

(9) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج8، ص:194.

(10) ابن العماد، المصدر السابق، ج4، ص:324.

(11) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:528.

(12) السمعاني، الأنساب، ج7، ص:121.

(13) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:552.

(14) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق ،ج7، ص:171.

- **أبو حامد بن محمد بن نوح بن صالح بن سيار الكاممدي[1] (ت. 391هـ/1000م):**

كان يتولى عمل المظالم ،كما كان قاضيا على نسف مرتين: الأولى سنة أربعين وثلاثمائة، والأخرى في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بعد خراب نسف واحتراق دورها وقصورها وأسواقها[2]، روي عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد عدي الإستراباذي أبي حسان عيسى ابن أحمد العثماني وغيرهما[3]، روي عنه جعفر المستغفري توفي شوال[4] سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة[5].

- **أبو الحسن الزندني البخاري (توفي 395هـ/1004م):**

هو أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن حاتم بن عطية بن عبد المرخص الزندني البخاري[6]، ولقب بالزندي نسبة إلى قرية من قرى بخاري التي تبعد عنها أربعة فراسخ والتي نسب إليها الثياب الزندنية[7] رحل إلى نسف وكتب عن أبي يعلي عبد المؤمن بن خلف وروى عن أبيه وعن جده وكان من أهل بيت الحديث توفي في رجب سنة ثلاثمائة وخمس وتسعين[8].

ثالثا: الطبقة الثالثة (401هـ- 490هـ/1010-1096م):

- **أبو الحسن الإسماعيلي البخاري (ت. 401هـ/1010م):**

هو أبو الحسن علي بن احمد بن محمود بن محمد بن إسماعيل بن اسحاق بن إبراهيم ابن إسرائيل القاضي الإسماعيل البخاري[9]، أخذ العلم عن أبا بكر بن أحمد بن خنب وأبا بكر محمد بن عبد الله بن بزداد الرزاي[10]، رحل في شبابه الى نسف سنة 306هـ/918م، وجلس يوم الجمعة للعامة في جامع باب المقصورة "كما حدث ببخارى بعد موت أبيه[11] سنة 380هـ/990م بعد أن صار صاحب الرياسة والحكم وذلك لفضله وعقله[12]

(1) كاممد: من قرى بخارى، ينظر: السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج11، ص:29.
(2) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:87.
(3) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج11، ص:29.
(4) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج 8،ص ص: 697، 698.
(5) النسفي، القند ،المصدر السابق، ص:87.
(6) النسفي ، نفسه، ص:532.
(7) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج3، ص ص:172، 173.
(8) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:532.
(9) نفسه ، ص:534.
(10) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج1، ص:291.
(11) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:535.
(12) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج1، ص:292.

حيث عقد له مجلس الإملاء على باب داره فكان يملي كل عشية جمعة إلى ان مات يوم الجمعة النصف من شعبان إحدى وأربعمائة[1].

- **أبو عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد بن نضر بن الحسين بن شهيد المطوعي[2] الصوفي البخاري المعروف بالحدادي الواعظ (ت. 406هـ/1015م):**

سكن قرية بزده من قرى نسف[3] من أهل بخارى، وكان اجداده يعملون في الحديد، كما عرف بأنه صاحب تصانيف في الزهد والتذكير منها: كتاب عيون المجالس وسرور الدارس[4]، روى عن الفقيه أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي[5]، وحدث عن أبي صالح خلف بن محمد الخيام وأبي بكر أحمد بن سعد الزاهد وأبي حفص أحمد ابن أحيد الختن وأيضا أبي نصر أحمد بن سهل وأبي عمرو محمد بن محمد بن صابر فمن دونهم، روى عنه أبو العباس المستغفري، مات ببزده ودفن يوم السبت[6] في السابع عشر من ذي القعدة سنة ست وأربعمائة[7].

- **الإمام إبراهيم التركاتي البخاري (ت. 409هـ/1018م):**

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد إسحاق بن إبراهيم التركاتي البخاري[8] وكني بهذا الاسم لأنه كان على التركات من جهة ديوان السلطان[9]، روى عن محمد الخيام ومحمد بن موسى الرازي، روي عنه أبو علي السرخسي[10]، دخل إلى سمرقند وحدث بها كثيرا ورحل إلى نسف في شهر رمضان سنة أربعمائة وأربع[11].

- **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن حاشد بن حموي النوقندي[12] البخاري (ت. 414هـ/1023م):**

دخل نسف وناظر فيها، توفي ببخارى يوم الخميس التاسع من صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة[13].

---

(1) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:535.

(2) هذه النسبة إلى المطوعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو والجهاد ورابطوا بالثغور، ينظر: السمعاني: الأنساب، المصدر السابق، ج12،ص:317.

(3) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:281.

(4) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج 4،ص:81.

(5) ابن حجر، تبصير ،المصدر السابق، ج1، ص:308.

(6) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج4، ص:81.

(7) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:281.

(8) نفسه ، ص:536.

(9) السمعاني، الأنساب، ج1، ص:458.

(10) الذهبي، تاريخ ، المصدر السابق، مج9، ص:142.

(11) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:536.

(12) هذه النسبة إلى نوقد قريش من قرى نسف، ينظر: ابن الأثير عز الدين الجزري، المصدر السابق، ص:332.

(13) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:55.

- **أبو رافع العلاء الخطاب البخاري (ت. 415هـ/ 1024م):**

هو أبو رافع العلاء بن منصور بن محمد بن جعفر بن زكريا بن بديع بن شريك بن الخطاب الكاتب البخاري[1] البرسخي[2]، وأبوه هو أبو بكر المنصور البرسخي صاحب كتاب تاريخ بخارى[3]، كان فقيها شافعي المذهب[4]، روى وحدث عن أبي صالح خلف بن محمد الخيام وأبي حاصد الكرميني صاحب محمد بن الضوء وكذا أحمد ابن سهل البخاري ،وسمع عنه البصيري[5]، دخل إلى نسف وحدث بها سنة 390هـ/999م وتوفي سنة أربعمائة وخمس عشر ببخارى[6].

- **عبد الرحمن المطوعي البخاري (ت. 423هـ/1031م):**

هو عبد الصمد بن عبد الرحمان بن محمد المطوعي الفقيه البخاري، روى عن شيخه الفغيطوسني، دخل نسف ومات بالدبوسية وحمل إلى بخارى ودفن بها في أوائل سنة أربعمائة وثلاث وعشرين[7].

- **الشيخ الإمام شمس الأئمة عبد العزيز الحلواني البخاري (ت. 449هـ/1057م):**

هو عبد العزيز أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن جعفر ابن محمد بن أبي طالب الحلواني[8] نسبة إلى عمل حلوا[9] إمام أهل الري[10] ومفتي بخارى[11]، من أصحاب الحنفية[12]، أخذ العلم على يد القاضي أبي علي الحسن بن الخضر النسفي وحدث عن الغنجار وعن أبي سهل أحمد بن محمد بن مكين الأنماطي وشرح الآثار عن أبي بكر محمد بن الفضل عمر ابن حمدان[13]، من تصانيفه شرح معاني الآثار، المبسوط وقيل اسمه الجامع،

(1) النسفي، مصدر سابق، ص:626.
(2) البرسخي: نسبة إلى بُرسخان بالفتح وضم السين قرية من قرى بخارى على فرسخين منها ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص:456.
(3) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج2، ص:164.
(4) ابن حجر، تبصير ، المصدر السابق، ج1، ص:142.
(5) ابن ناصر، توضيح ، المصدر السابق، ج2، ص:39.
(6) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:626.
(7) نفسه، ص:389.
(8) نفسه، ص ص:424، 428.
(9) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج2، ص:216.
(10) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج3، ص:111.
(11) ابن حجر، لسان ، المصدر السابق، ج5، ص:192.
(12) الذهبي، سير، المصدر السابق، ج18، ص:177.
(13) اللكنوي، المصدر السابق، ص:95.

النوادر[1]، أخذ العلم منه الكثير من العلماء منهم: عبد الكريم بن أبي حنيفة الأندقي، وأبي الفضل بكر بن محمد علي الزرنجري[2]، دخل سمرقند كثيرا، وحدث بها وجلس للعامة ، توفي بكس ونقل إلى بخارى ودفن بها.[3]

- **عمر بن منصور البخاري (ت. 460هـ/1067م):**

هو الحافظ أبو حفص منصور بن أحمد بن محمد بن منصور بن موسى بن أفلح ابن عمران البزاز الدهقان البخاري الحنفي محدث ما وراء النهر في وقته[4]، سمع عن أبا علي بن حاجب الكشاني و أبا نصر أحمد بن محمد الملاحمي، وروى عنه الحافظ عبد العزيز النخشبي ومحمد بن علي بن سعيد المنظري ،رحل إلى سمرقند واسمع بها صحيح البخاري[5] توفي سنة أربعمائة ببخارى[6].

- **القاضي الإمام القديدي البخاري (ت. 483هـ/1090م):**

هو عبيد الله بن الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن القديدي البخاري[7] المعروف "خواهر زاده" والتي تعني ابن أخت القاضي الإمام أبي ثابت محمد بن احمد البخاري[8] والقديد نسبة إلى قديد بن مكة والمدينة[9]، كان إماما فاضلا حنفيا وله طريقة حسنة مفيدة جمع فيها من كل فن وكان يحفظها برع في المذهب، وفاق الأقران وطريقته أبسط طريقة للأصحاب' أخذ العلم عن أبيه وعن أبا الفضل منصور بن نصر الكاغدي، وأبا نصر أحمد بن علي الحازمي وسعيد بن أحمد الأصفهاني[10] وسمع عنه عثمان الكنيدي وعمر بن محمد النسفي' دخل سمرقند مرارا وحدث بها وجلس للعامة من تصانيفه: المختصر والتجنيس والمبسوط المعروف بمبسوط بكل خواهرزاده، ومشاهير الفتاري[11]، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة[12].

---

(1) الغزي، المصدر السابق، ج4، ص:345.

(2) حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص:46.

(3) البغدادي، هدية العارفين ، المصدر السابق، ص: 577.

(4) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج11، ص:158.

(5) ابن ناصر ا، توضيح ، ج2، ص:238.

(6) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:479.

(7) نفسه، ص:466.

(8) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج5، ص ص:221، 222.

(9) ابن العماد، المصدر السابق، ج5، ص:353.

(10) الذهبي، العبر، المصدر السابق، ج3، ص:304.

(11) كبري زاده طاش، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تح: أحمد مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، مج2، ص:276.

(12) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:371.

- **الإمام الحافظ القصار البخاري (ت490هـ):**

هو أبو محمد عبد الرحمان بن عبد الله الرحيم بن صالح بن محمد القصار البخاري[1]، كان قاضيا[2] وسمي بالقصار نسبة إلى قصارة الثياب وغيرها، قال عنه النسفي[3]. أنه أقام بسمرقند ولقيته بكس سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ولم يتفق لي منه سماع حديث أو اجازة وحدثني عنه الجماعة، توفي ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخرة سنة تسعين وأربعمائة.

رابعا: الطبقة الرابعة (508هـ- 533هـ/1114-1138م):

- **الإمام الفضلي البخاري (ت. 508هـ/1114م):**

هو أبو عمر عثمان بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الشيخ الإمام الأجل ابي بكر محمد بن الفضل بن جعفر بن رجاء بن زرعة بن بنضاب بن غراس بن حيوة الأسدي الفضلي البخاري[4] كان في أولاد الأئمة[5] سمع عن القاضي الصغدي أبا إسحاق إبراهيم الرويورثي ومحمد الصغدي، وأخذ العلم عنه جماعة من بخارى وسمرقند، حدث بالكثير[6] ولد في شهر رمضان سنة ست وعشرين وأربعمائة وتوفي ببخارى سنة ثمان وخمسمائة[7]، كان صالحا سبرة السيرة عالما[8].

- **الإمام محمد الكيسائي البخاري (ت. 518هـ/1124م):**

هو الإمام الواعظ الحجاج أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن علي بن محمد الكيسائي البخاري[9] ولقب بالكيسائي نسبة لبيع الكيساء أو نسجه أو الاشتغال به أو لسبه[10] دخل سمرقند وحدث بها وجلس للعامة، توفي ببخارى في شوال سنة ثمان عشر وخمس مائة[11].

(1) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:120.
(2) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج10، ص:432.
(3) القند، المصدر السابق، ص:371.
(4) نفسه، ص:696.
(5) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:515.
(6) السمعاني، الأنساب، المصدر السبق، ج10، ص:515.
(7) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج11، ص:114.
(8) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج10، ص:229
(9) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:404.
(10) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج11، ص:99.
(11) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:404.

- **الإمام عبد العزيز بن مازه البخاري (ت. 518هـ/1124م):**

الشيخ الإمام الأجل برهان الأمة أبو حفص عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز مازه البخاري، شيخ الحنفية عالم المشرق[1] تفقه على يد والديه الإمام وتفقه عليه العلامة أبو محمد بن محمد بن عمر العقلي ومن تصانيفه الفتاوى الصغرى والفتاوى الكبرى ،والجامع الصغير المطول والمبسوط في الخلافات[2]،توفي بخارى في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثماني عشر وخمسمائة[3] ودخل سمرقند كثيرا وحدث بها وناظر[4].

- **الشيخ الخوشنام البخاري (ت. 522هـ/1128م):**

هو الشيخ الإمام أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن أحمد الخوشنام البخاري، كان إماما فاضلا مناظرا له يد باسقة في الفقه والنظر كان من أهل الدين والورع[5]، سمع عن أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي ،دخل سمرقند وحدث بها وتوفي ببخارى في ذي القعدة سنة خمسمائة واثنين وعشرين[6].

- **الشيخ الإمام القاضي بن الفضل البخاري (ت. 533هـ/1138م):**

هو القاضي الإمام سيف الدين عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الفضل بن جعفر بن رجاء بن زرعة بن بنضاب بن نمراس ابن حيوة الأسدي، الفصلي البخاري[7]، تفقه ببخارى على يد أبي المفاخر عبد العزيز بن عمر البرهان وأبي بكر محمد بن عبد الله بن فال ،و طاهر أحمد الكلاباذي، تولى القضاء في خراسان وأفرد بالفتوى، رحل إلى بغداد وسمع من أبا طالب بن يوسف جماعة منه[8]، أخذ العلم منه العديد من العلماء منهم إمام الحرمين أبو القاسم محمود بن عبد الله، وصاعد الحارثي السرخسي[9] من تصانيفه: كتاب المنقذ في الزلل في مسائل الجدل (في مجلد) [10] وكتابه الفحول من علم الأصول (مجلد)، وتعليق الخلاف في (4 مجلدات)[11]، وقدم سمرقند وحدث بها وجلس للعامة وحج في خمس مئة وخمسة عشر[1]،

(1) الذهبي، سير، المصدر السابق، ج20، ص:98.
(2) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:649.
(3) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج11:ص:419.
(4) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:431.
(5) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج5، ص:143.
(6) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:486.
(7) نفسه، ص:432.
(8) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج11 ، ص:597.
(9) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:431.
(10) ابن قطلوبغا، المصدر السابق، ص:35.
(11) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:431.

وقيل فيه عالما كبير الشأن[2]، إمام الدنيا[3] فاضلا كريما[4]، توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة[5].

- **الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر ابن شيت بالحكم بن أفلذ بن أبان بن عقبة بن يزيد بن روية بن خفاثة بن وائل بن هيصم ابن ذبيان بن ضبيعة بن نزار بن معد بن عدنان الأنصاري الصفار[6] البخاري (ت. 534هـ/1139م):**

توطن سمرقند سنين ورجع إلى بخارى[7]، ولد في حدود سنة ستين وأربعمائة[8]، كان إماما زاهدا ورعا مثل والده في اجتناب المداهنة[9] وقمع السلاطين وقهر الملوك، حمله السلطان سنجر بن ملكشاه إلى مرو وأسكنه إياها لمصلحة ولاية ما وراء النهر[10].

عرف بالقدر الكبير وقول الحق[11] حيث وصفه الذهبي[12]: «العلامة ركن الدين»، نشأ في بيت علم وفضل[13]، فأبوه وجده وجد أبيه كلهم من أفاضل الحنفية[14] سمع أباه أبا أحمد الصفار الشهيد وأبا محمد الفضل بن أبي الفضل الحافظ، وأبا محمد عبد العزيز بن المستقر الكرميني، أبا يعقوب يوسف بن منصور السياري الحافظ وأبا بكر محمد ابن أحمد بن محمد ابن إبراهيم المطوعي المروزي وغيرهم[15].

روي عنه: أبو الفتح محمد بن محمود النسفي الأديب، وشيخ الإسلام أحمد بن عثمان العاصمي البلخي[16].

سمع "الآثار" عن والده وكتاب "العالم والمتعلم" لأبي حنيفة تصنيف عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي على والدة وكتاب "الردة على أهل الأهواء" تصنيف أبي عبد الله بن أبي حفص الكبير[1]، وله تصانيف منها كتاب

---

(1) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:432.
(2) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج 11،ص:597.
(3) القرشي، المصدر السابق، ج2، ص:430.
(4) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج10، ص:229.
(5) القرشي: المصدر السابق، ج2، ص:432.
(6) نسبة إلى بيع الأواني الصفارية: أنظر: السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج8 ،ص:315.
(7) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:61.
(8) القرشي، المصدر السابق، ج1، ص ص:73، 74.
(9) المداهنة: إظهار خلاف ما يضمر، ينظر: ابن منظور ، المصدر السابق ، مج13، ص:162.
(10) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج8، ص ص: 318، 319.
(11) الذهبي، تاريخ، المصدر السابق، مج11، ص:608.
(12) الذهبي، سير، المصدر السابق، ج21، ص ص: 92، 93.
(13) الغزي، المصدر السابق، ج1، ص ص: 185، 186.
(14) اللكنوي، المصدر السابق، ص:7.
(15) القرشي، المصدر السابق، ج1، ص ص:73، 74.
(16) الذهبي، سير، المصدر السابق، ج21، ،ص ص:92، 93.

"الزاهدي" وكتاب "السنة والجماعة"[2] توفي ببخارى في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة[3].

خامسا: طبقة مجهولي تاريخ الوفاة:

- **جبريل بن يعقوب البخاري:**

كان يسكن سمرقند، روي عن أحمد بن نصر العتكي وعلي ابن الحكيم وعلي بن إسحاق وأبي إبراهيم الباب كسي، روي عنه ابن أخيه عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي[4].

- **أبو عبد الله جماهير بن نعيم البخاري الشلولي الأديب:**

روي عن أبي حفص العجلي ومحمد بن سلام البيكندي وسمع منه العجنسي وأهل نسف وكان دخلها[5].

- **سعيد بن جناح البخاري[6]:**

سعيد بن جناح، أبو الحسن الزاهد، من أهل بخارى[7]، حدث بكس[8]، روي عنه وليع وإبراهيم بن عيينة، روي عنه أهل بلده[9].

- **أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن دامر بن نصير البخاري:**

حدث بسمرقند[10] عن إسحاق عبد الله الفلاس، روي خلف ابن محمد بن إسماعيل[11].

- **أبو محمد أحمد بن مالك الأشجعي الغزال البخاري الحافظ:**

(1) الغزي، المصدر السابق، ج1، ص ص: 185 ـ 186.
(2) اللكنوي، المصدر السابق، ص:7.
(3) السمعاني، التحبير، المصدر السابق، ج1، ص:71.
(4) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:125.
(5) نفسه، ص:125.
(6) نفسه، ، ص:197.
(7) ابن حبان، الثقات، تص وتع: شرف الدين أحمد، دائرة المعارف الثمانية، ، حيدر آباد، 1973، ج8، ص:271.
(8) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:197.
(9) ابن حبان، المصدر السابق، ص:271.
(10) النسفي، القند، المصر السابق، ص:51.
(11) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج7، ص:198.

سكن كس، روى عن أبي الليث البخاري وأبي حفص العجلي ومحمد بن سلام البيكندي، وروي عنه أبو سعيد محمد بن جعفر الكسي وحفص بن أبي حفص الكسي مات بكس[1].

- **أبو محمد راهب بن خالد الأسدي[2]:**

بخاري الأصل[3] سكن كش وحدث عن أبيه لهيعة، روي عنه خلف بن يحي والمسيب ابن إسحاق وحفص بن داود الرّبعي البخاريون[4].

- **الشيخ القاضي الإمام أبو علي طاهر بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إسرائيل بن بشاخر الإسماعيلي البخاري:**

دخل سمرقند مرارا[5]، سمع أبو علي طاهر بن أحمد بن إسماعيل الإسماعيلي، كما سمع عنه أبو الفتح محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن القاضي البغوي[6].

- **أبو موسى عبد الله بن منصور الطواويسي:**

حدث بسمرقند ،يروي عن علي بن إسحاق السمرقندي[7].

- **أبو العباس البخاري:**

هو أبو العباس الفضل بن قصير المؤدب البخاري، يعد من أهل سمرقند ،سكنها وحدث بها وروى عن العتكي، وأخذ عنه العلم علي بن النعمان الكبوذ نحكني، ومحمد بن مغيث الكبوذ يحكثي[8].

- **كامل بن أحمد البصيري البخاري:**

رحل إلى سمرقند وسمع عن الشيخ الإمام أبي الحسن على بن أحمد الكسائي في سكة سليمان النحوي[9] من مؤلفاته كتاب المضافات[10].

- **قريش بن سلم البخاري:**

---

(1) النسفي، القند، المصدر السابق، ص ص: 88، 89.
(2) ابن حجر، تبصير ،المصدر السابق، ج4، ص:1466.
(3) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:170.
(4) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج7، ص:384.
(5) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:287.
(6) السمعاني، التحبير، المصدر السابق، ج2، ص:65.
(7) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:303.
(8) نفسه، ص:655.
(9) نفسه،ص:698.
(10) السمعاني، الأنساب، المصدر السابق، ج1، ص:364.

سكن كش[1] وحدث عن يزيد بن هارون بن مصعب القرقساني ويحي بن عبد الله البايلتي وبن غسان التهدي[2].

- **أبو قريش بن الحجاج البخاري:**

سكن نسف[3]، وروى عن معروف بن حسان بن إسحاق بن بشير روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل بن حيدر الكسبوي[4].

- **الإمام المنتجع الكرميني البخاري:**

هو أبو عمر عامر بن المنتج الكرميني مستملي محمد بن إسماعيل البخاري[5] روى عن شيخه الإمام البخاري بن إسماعيل[6] وعن علي بن حجر وسلمة بن نشيب[7] وروى عنه ابنه عتيق بن المنتجع الكرميني[8]، دخل سمرقند وحدث بها[9].

- **أبو القاسم الكولاني البخاري:**

هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن أبي منصور الكولاني البخاري قدم سمرقند وحدث بها في دار أبي سهل المحموي في شعبان أربعمائة وخمس عشر[10].

المبحث الثاني: استثمار معطيات تراجم علماء بخارى

(1) النفسي، القند، المصدر السابق، ص:687.
(2) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج7، ص:114.
(3) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:688.
(4) ابن ماكولا، المصدر السابق، ج7، ص:114.
(5) النسفي، القند، المصدر السابق، ص:605.
(6) الذهبي، سير، المصدر السابق، ج11، ص:508:.
(7) النسفي، القند ،المصدر السابق، ص:605.
(8) الذهبي، تاريخ ، المصدر السابق، مج8، ص:154.
(9) النسفي، القند، المصدر السابق،ص: 605.
(10) نفسه، ص:463.

أولا: طبقات العلماء البخاريين:

ولتوضيح المعطيات المذكورة سالفا وضعنا الجدول وتمثيله البياني:

الطبقات	عدد العلماء	النسب
الطبقة الاولى[241هـ-299هـ/855-911م]	9	%18,36
الطبقة الثانية [303هـ-395هـ/915-1004م]	10	%20,40
الطبقة الثالثة [401هـ-490هـ/1010-1096م]	10	%20,40
الطبقة الرابعة [508هـ-533هـ/1114-1138م]	6	%12,24
طبقة مجهولي تاريخ الوفاة	14	%28,57
المجموع	49	%100

- **التمثيل البياني للجدول:**

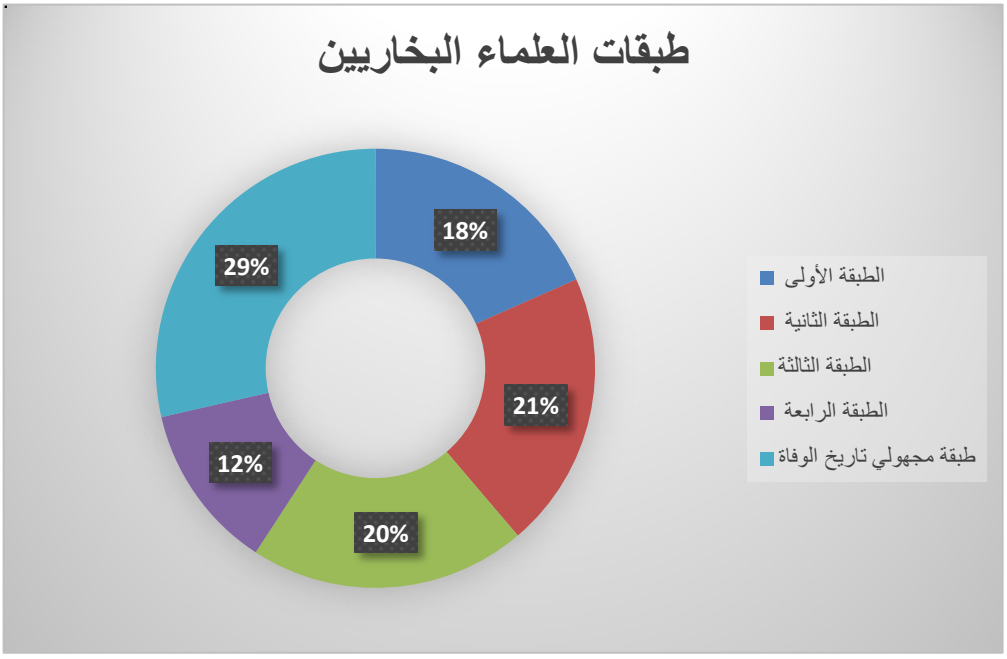

- **ملاحظات واستنتاجات:**

من خلال استقرائنا للمعطيات المدونة أعلاه في الجدول وتمثيله البياني التي تتضمن تصنيف العلماء البخاريين على أساس الطبقات على حسب تاريخ الوفاة:

حيث قمنا بتقسيم مجموع العلماء الى خمس طبقات منها أربع طبقات معلومة تاريخ الوفاة مع تباين في النسب حيث تراوحت النسب فيها من 12 الى 21 بالمئة حيث أن وجود تاريخ محدد لهاته الطبقات ساهم في

تحصيل عدد كافي من المعلومات حول حياة هاته النخب العلمية أتاح لنا الفرصة في استقاء معطيات اضافية من مصادر أخرى دون اكتفائنا بما ورد في مؤلف القند.

على خلاف طبقة مجهولي تاريخ الوفاة التي حازت على نسبة 29 بالمئة بمعدل 14 عالم حيث تعد أكبر نسبة مقارنة بنسب باقي الطبقات فكان غياب تاريخ الوفاة لهاته الأعلام عائق في الولوج الى مصادر ومؤلفات أخرى كان من شأنها رسم صورة كاملة نسبيا حول حياتهم العلمية وإن إيراد هذا الكم المرتفع نسبيا من العلماء المجهولين في كتاب القند يعد من العيوب المنهجية في كتب التراجم التي تعتمد أغلبها في التأريخ على أساس الوفاة ويمكننا تفسير ذلك بسببين:

الأول: يمكن أن يتعلق بالمخطوطة في حد ذاتها التي اعتمد عليها المحقق والذي بدوره أشار الى وجود تلف تعرضت له، أدى الى خرم في متنها ساهم في غياب جزء مهم من المعلومات.

الثاني: يمكن أن يتعلق بنجم الدين النسفي حيث كان لغياب عامل الرحلة في حياته العلمية بين المدن الاسلامية خاصة بخارى التي تردد عليها لمرة واحدة –حسب ما ذكر عنه – حال دون احتكاكه المباشر بعلمائها والاكتفاء بالتأريخ السمعي عنهم ،ساهم في اعطائنا ترجمة صماء تفتقر للدقة التاريخية.

ثانيا: التوزّيع الجغرافي للنخب البخارية حسب مكان الاستقرار:

بعد إتمام تراجم العلماء البخاريين في سمرقند وغيرها في الحواضر التي استقروا بها لفترة زمنية معتبرة وأصبحت حواضرهم الثانية، ولتوضيح الفكرة أكثر أوردنا هذه في الجدول التالي:

	الحواضر	عدد الإشارات
	سمرقند	28
	نسف	11
	كس	3
	باقي المشرق	5
المجموع	**04**	**47**

- **التمثيل البياني للجدول:**

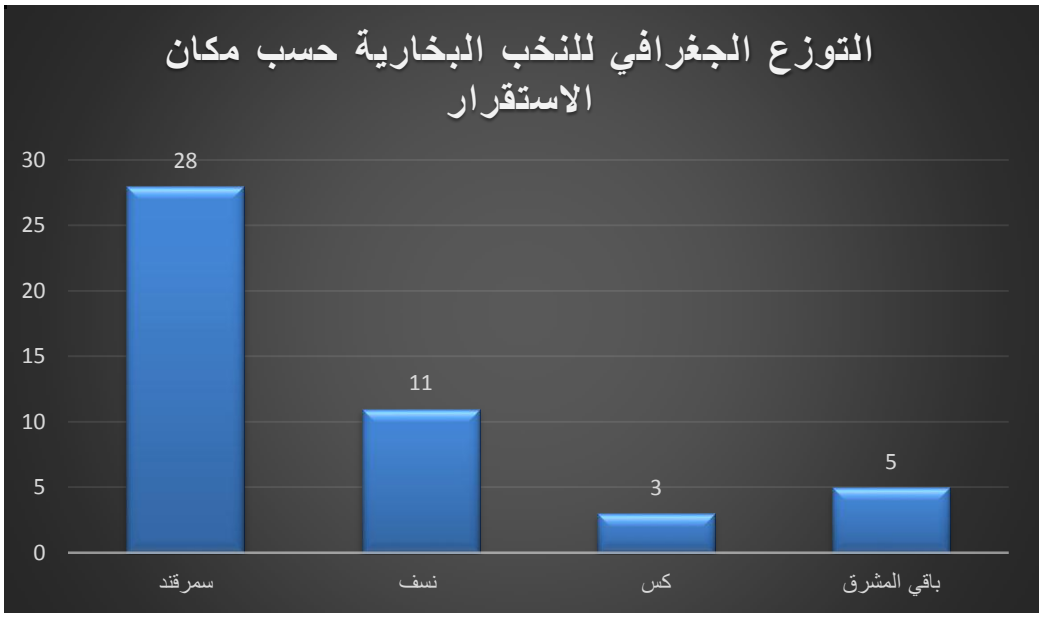

- **ملاحظات واستنتاجات:**

- شكلت سمرقند من خلال قوة حضورها الوجهة الأولى والمفضلة للعلماء البخاريين حيث سجلت 28 إشارة من أصل 47 إشارة من خلال تراجم العلماء السابقين وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الظروف المساعدة على التوطن هناك خاصة العامل السياسي، والذي يتصل خصوصا باستتباب الأمن طيلت حقبها التاريخية على خلاف بخارى، التي عرفت منذ الوهلة الأولى للفتح الإسلامي اضطرابات سياسية وأخرى دينية التي أثرت بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية لأصحاب الفكر والأدب والذي تطرقنا إليه بشكل مفصل في الفصل الأول، ضف إلى ذلك العامل الجغرافي وقرب المسافة بين الحاضرتين جعلها تكون القبلة الأولى للعلماء ومن الناحية الثقافية فالمعروف عن علماء سمرقند علو أسانيدهم وهو الأمر الذي شجع علماء البخاريين نحو الرغبة في الاستزادة العلمية كما كان لتشجيع الولاة والأمراء في سمرقند لطلب العلم دور في استقطاب العلماء من كل الأفاق و بتحديد الفترة التي ظهرت فيها القوة السامانية.
- احتلت نسف المرتبة الثانية بعد سمرقند بجموع 11 إشارة من أصل 47 إشارة فقد كانت هي الوجهة الثانية لهم بعد الحاضرة العلمية سمرقند، ذلك أن نسف كانت هي الأخرى موطن العلماء العظام، ومنهم نجم الدين النسفي الذي نحن بصدد دراسة مؤلفه وشخصه فضلا عن الاستقرار الذي ميز بعض فتراتها التاريخية كما أن لانجذاب العلماء البخاريين نحوها كان كذلك بغرض أداء الوظائف الدينية مثل الإمامة أو التفقيه مثل الجلوس للعامة.

- جاءت دول المشرق في المرتبة الثالثة (بـ 15 إشارة من أصل 47) ونقصد بذلك على وجه التحديد، الحجاز، بغداد، مصر ،العراق ،كل هذه الدول تعرف بالقداسة الدينية والتعليمية فهي موطن إنبثاق العلوم، والاتجاه نحو هذه الأقطار بغرض الرحلة العلمية، والاستزادة المعرفية وأداء الفرائض الدينية خاصة في المنطقة الحجازية.
- جاء في المرتبة الأخيرة كس بـــ 3 إشارة من أصل 47 إشارة ،حيث كان الولوج إليها في أغلب الأحيان كوجهة علمية هو لممارسة الوظائف التعليمية والجلوس للعامة وتفقههيم في دينهم ونوازل دنياهم.

ثالثا: التخصصات العلمية للنخب البخارية

يعتبر الحقل التكويني العلمي لأي فرد القاعدة الأساسية في رسم توجهاته العلمية المستقبلية، فضلا عن الميولات والرغبات الشخصية وما لها من أثر في انتقاء التخصص في علم معين، إلى جانب القدرات الفردية الفطرية أو المكتسبة في البيئة العلمية المحيطة تساهم كلها في تحديد العالم المستقبلي ومجال إبداعه.

وعلى هذا النحو لابد من الاطلاع على الأطر التكوينية التعليمية التي نشأت عليها النخب العلمية البخارية ومعرفة مجال تخصصها.

ومن المعروف بالضرورة أن العلماء في العهد الوسيط تميزوا بالموسوعية في مجال التخصص والإبداع العلمي واستخلصوا رحيق كافة أصناف العلوم والمعارف ،ومن هذا المنطق سلطنا الضوء على التخصصات التي تلقتها النخب البخارية بسمرقند.

التخصص	عدد الإشارات
الفقه	10
علم التفسير	11
علم الحديث	5
علم الأصول	1
التصوف	2
الأدب	1
المجموع	**30**

- **التمثيل البياني للجدول:**

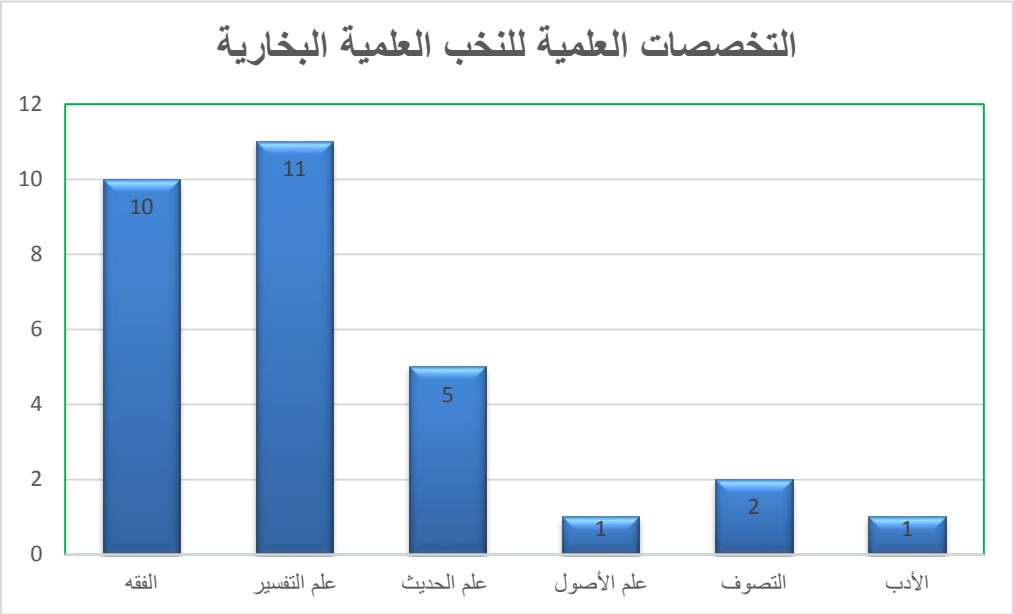

- **ملاحظات واستنتاجات:**

من خلال الجدول وتمثيله البياني خلصنا إلى النتائج الآتية:

- احتل علم التفسير المرتبة الأولى بـ 11 إشارة من جملة 30 إشارة كتخصص للنخب البخارية بسمرقند وذلك باعتباره جوهر العلوم الإسلامية الشريفة لما فيه من بركة ومعرفة بمراد الله تعالى من كلامه الوارد في القرآن الكريم، وتخصص في هكذا علم من قبل العلماء البخاريين والاجتهاد فيه من خلال التصنيف يؤكد على حاجة الأمة ببخارى أو سمرقند إلى معرفة مقاصد الشارع وأسباب نزول أحكامه وآياته حتى لا يعتلج بها ما هو باطل خاصة في منطقة عرفت بتعدد العرقيات والديانات الوثنية.
- احتل الفقه المرتبة الثانية بـ 10 إشارات جملة 30 إشارة ولا نعرف بالتحديد المذهب السائد في بخارى أو سمرقند لكن وردت إشارتين للمذهب الحنفي أو تتعداه إلى ثلاث إشارات والمذهب الشافعي حوالي إشارة واحدة لكن نرجح المذهب الحنفي بنسبة أكثر لكونه لقي تجاوبا مع العلماء لأن في جوهره حرية الاجتهاد والاستنباط ودعوة للموازنة بين العقل والنقل.
- في المرتبة الثالثة علم الحديث بـ 5 إشارات ضمن التخصصات العلمية للنخب فقد أخذ اهتمام العلماء نظرا لضرورة معرفة صحة الحديث من عدمه، وذلك لأهمية السند في رواية الحديث خاصة من موطن يعج بالخوارج المرتدين عن العقيدة والدين والتيارات المناوئة للإسلام وذلك حفاظا لما جاء في كتب الصحاح.

رابعا: الإنتاج العلمي للنخب البخارية

جادت عقول العلماء البخاريين في الإبداع العلمي والإنتاج المعرفي فصنفوا التصانيف التي تنوعت بين مختلف حقول المعارف والعلوم.

التخصص	عدد الكتب	عدد المؤلفين
الفقه	10	4
التفسير	11	6
التصوف	2	2
الحديث	5	3
الادب	1	1
علم الاصول	1	1
المجموع	30	17

- **التمثيل البياني للجدول:**

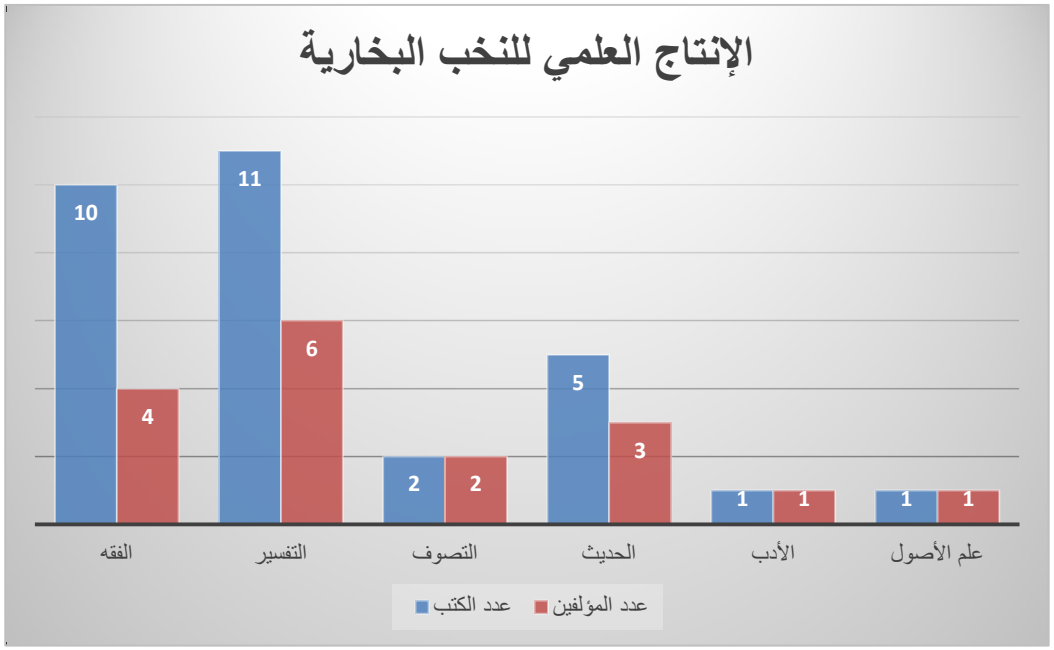

- **ملاحظات واستنتاجات:**

أ. **من حيث عدد المؤلفين:**

- تغلب التفسير في عدد المؤلفين بـ 6 إشارات من مجموع 17 إشارة فعلم التفسير ظهر كضرورة لبيان صحة الدين وأحكامه وهو بدوره دفع العلماء نحو التصنيف فيه.
- وفي المرتبة الثانية الفقه 4 إشارة من مجموع 17 وهو تخصص علمي كثر فيه التأليف وذلك نظرا لطبيعة المنطقة ومستلزماتها وظروفها التي تستدعي التأليف في هذا العلم فهو يعد الحجر الأساس لتكوين أي شخص في هذه الفترة بمقتضى الضرورة.
- بعدها يأتي علم الحديث ب 3 إشارات من مجموع 17 إشارة فالحديث وعلومه لا يقل شأنا عن التفسير والفقه خاصة الاهتمام بمسألة السند والبحث في عدالة الراوي والحفاظ على متن الحديث من الشوائب التي قد تطاله من قبل الخارجين والمرتدين عن الدين لهذا كان كعامل شجع العلماء على التخصص فيه أكثر والتأليف والتصنيف فيه.
- يأتي من المرتبة ما قبل الأخيرة التصوف بإشارتين من مجموع 17 إشارة وفي المرتبة الأخيرة الأدب وعلم الأصول إشارة واحدة لكل منهما ويمكن تفسير اهتمام العلماء في التأليف نحو العلوم الشريعة الإسلامية أكثر من علوم الأخرى هو المقام المرموق الذي يناله أصحاب المختصين في هذه العلوم والنظرة التقديرية المجتمعية نحوهم .

ب. من حيث عدد الكتب:

أما من حيث عدد التأليف:

- سجلنا 11 إشارة في علم التفسير ليكون بذلك في المرتبة الأولى من مجموع 30 إشارة بعدها يأتي الفقه 10 إشارات ويحتل المرتبة الثانية، يأتي بعدها علم الحديث ب 5 إشارات والتصوف بإشارتين والأدب وعلم الأصول إشارة لكل وحدة منهما وفي هذا المقام تجدر الإشارة بأن العلماء البخاريين الذين أحصيناهم من خلال دارستنا لمؤلف القند يعدون جزء ضئيلا من جملة العلماء البخاريين كما أن نقص المعلومات حول سيرتهم العلمية تجعل نظرتنا نسبية حول العلماء البخاريين بسمرقند بشكل عام.

خامسا: الوظائف التي تقلدتها النخب البخارية

من تبعات الحقول الفكرية والعلمية للنخب البخارية هي الوظائف العلمية التي تقلدها هؤلاء العلماء داخل بخارى أو خارج أسوارها في حواضر أخرى التي وفدوا إليها واستقروا بها وأصبحوا بذلك أصحاب الدار والديار.

الوظائف	عدد الإشارات
القضاء	8
الإمامة	17
التدريس	4
الفتوى	2
الكتابة	4
المجموع	**35**

- التمثيل البياني للجدول:

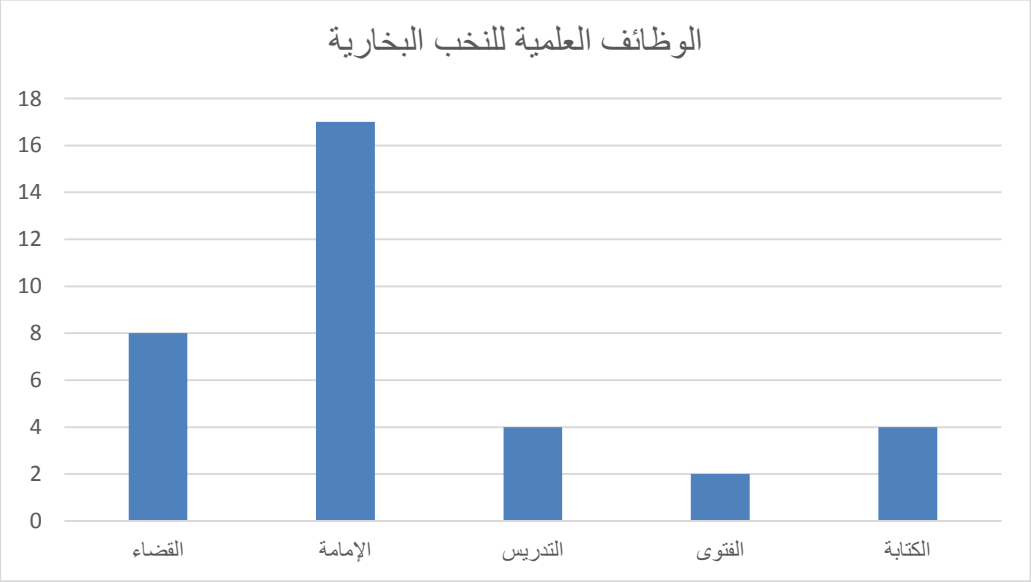

- **ملاحظات واستنتاجات:**

- جاءت في المرتبة الأولى وظيفة الإمامة بـ 17 إشارة من جملة 35 إشارة وهي الوظيفة التي لا تنفك عن خدمة المسجد أو الجامع فقد نالت أهمية بالغة عند العلماء البخاريين المهتمين بالعلوم الشرعية ونحوها فقد تولاها

الإمام الضرير البخاري في سمرقند، والإمام الحافظ القصار البخاري، في كس وغيرهم وهذا على سبيل الذكر لا الحصر.

- جاءت في المرتبة الثانية وظيفة القضاء بـ 8 إشارات من جملة 35 إشارة ومن المعروف بالضرورة بأن القضاء منصب سامي في الدولة فهو ميزان شرعيتها وعدالتها ولا يتولاه إلا أصحاب الفضل والعلم والعدالة، تولى هذا المنصب خارج بخارى القاضي أبو حفص البخاري وذلك في مسجد الخلفاتيين في نسف، والقاضي أبو الحسن السردري البخاري، حيث كان قاضيا على نسف ثم على سمرقند.
- جاءت في المرتبة الثالثة وظيفة التدريس وما يتبعها من تعليم وتأديب فقد سجلنا 4 إشارات من جملة 35 إشارة وعلى الرغم من قلة النسبة إلا أنه يشكل عصب الحياة الثقافية ولا يتولاها إلا أصحاب العقول الراجحة حيث سجلنا إشارة واحدة للتأديب والتي تولاها أبو العباس المؤدب البخاري .
- جاءت في نفس المرتبة وظيفة الكتابة بـ 4 إشارات من جملة 35 إشارة وتعتبر من الوظائف السامية في الدولة ومن الذين مارسوا هذه الوظيفة وجلسوا للإمام هم أبو الحسن الإسماعيلي البخاري ،احتلت في المرتبة الأخيرة وظيفة الفتاوى بـ إشارتين وعلى الرغم من أهميتها في المجتمع نحو توضيح مسائل الدين والدنيا ،وقد تولى هذه الوظيفة شمس الأئمة عبد العزيز الحلواني البخاري والإمام البخاري المعروف بخواهر زاده.

نتائج الفصل:

بعد الاطلاع والدراسة المفصلة لمؤلف القند وإخضاع المعطيات والدلالات لوسائل البحث العلمية توصلنا إلى نقاط يمكن تلخيصها في:

- مؤلف القند للنسفي يعتبر المرجعية الأولى والأساسية لأي باحث تاريخي للاستقراء واقع الحياة العلمية في بلاد ما وراء النهر على اختلاف الأصول الجغرافية للنخب حيث تمكن من خلاله رصدنا عدد كافي من العلماء البخاريين الذين قل ما نجدهم في مصادر تراجمية أخرى.
- سمحت لنا المعطيات والدلالات التي احتوتها تراجم العلماء البخاريين وتقسيمهم إلى طبقات حسب تاريخ الوفاة إلى إدراك أهمية تاريخ الوفاة للتأريخ للعلماء وهو الأمر الذي تغافل عليه النسفي بسب غياب عامل الرحلة والاكتفاء بتأريخ السمعي فقط أدى الى غياب الدقة التاريخية.
- قدم لنا مؤلف القند المعطيات الهامة والنسبية حول حياة العلماء البخاريين وضبط تحركاتهم في الحواضر الإسلامية بخاصة سمرقند كأقرب نقطة جغرافية مستقرة سيّاسيا.

- كما عد مؤلف القند منطلقا لرصد أهم التخصصات العلمية للنخب البخارية والوظائف التي تقلدها هؤلاء خارج ديارهم الأصلية واحتلت بخارى بفضل نوابغ علمائها مكانة سامية وسمعة وشرفا خلد ذكرها في الآفاق.

خاتمة

خاتمة

ولا يسعنا في هذه المحاولة التي تطلعنا من خلالها الى رسم صورة عن بخارى وعلمائها وعن سمرقند كموطن استقطاب للعقول الوافدة وقد استطعنا الإجابة هن التساؤلات المطروحة بعد اطلاعنا على جملة من المصادر والمراجع التي خدمت موضوعنا وعليه يمكن ادراج النقاط المتواصل إليها كالآتي:

- نالت بخارى وسمرقند مكانة جغرافية هامة لدى الراحل والجغرافيين العرب الذين تغنوا بجمالهما وحسن مقامهما وكوارهما مما جعلهما القبلة الأولى للفاتحين المسلمين نحو تمديد فتوحاتهم في إقليم شرق بلاد ما وراء النهر.
- ظلت بخارى وسمرقند ولايتان تابعتان لخراسان طوال الفتح العربي الإسلامي الذي كلل بالنجاح إلا مع قتيبة بن مسلم الباهلي الذي حقق مكسبا ارضيا في بلاد ما وراء النهر بصورة نهائية بعد نضال طويل مع اهل الأرض في هذ البلاد.
- بعد اتمام الفتح الإسلامي لسمرقند وبخارى دخلت هذه الأخيرة في سلسة من الاضطرابات خاصة في العهد العباسي الأول الذي تنوعت فيها الثورات بين سياسية مناهضة للحكم العباسي وبين ثورات دينية شيعية تنادي بأحقية الخلافة لتكتمل الصورة بظهور الحركات الانفصالية والدويلات المستقلة التي لم تعرف فيها بخارى متنافسا للهدوء والاستقرار الا مع بزوغ فجر السامانيين الذي أعلن استقلالها كعاصمة وجعلها منارة العلم والعلوم لكن هذا الوصع لم يدم طويلا خاصة مع ظهور القوى الخارجية المتصارعة فيما بينها من قبل القراخانيين والغزنويين والقرخطائيين والسلاجقة الأتراك لتبقى بخارى منذ القرن الرابع هجري الى القرن السادس هجري موطن صراع بين هذه العراقيل ليساهم كل ذلك بزعزعة أوضاعها على جميع الأصعدة للتحول الى بؤرة طاردة للعقول النيرة نحو مواطن أكثر أمنا وبخاصة حاضرة سمرقند .
- وبالرغم من الأوضاع السياسية المشحونة بالاضطرابات ولا الأمن ولا استقرار في بخارى ظل هناك جانب مشرق من الناحية العلمية ساهم في انتعاش الحياة الثقافية ليظهر جليا في المراكز الثقافية التي كانت منتشرة بكثرة سواء تعليمية او دينية كالمدارس والكتاتيب والمكتبات والمساجد والأربطة.
- يعد نجم الدين النسفي من النخب العلمية الإسلامية التي قدمت تراثا معرفيا جاما لمس جميع المجالات الفكرية والثقافية وبإنتاج علمي ضخم خاصة مؤلفه القند الذي تميز بخصوصية معرفية جعلته نموذجا للتواصل العلمي ومرجع هاما عن فضاءات العلم والعلماء في بلاد ما وراء النهر.

- ساهم مؤلف القند بإعطائنا صورة واضحة عن الأعلام البخارية السمرقندية ونشاطها في الحواضر الإسلامية وضبط وظائفها الدنية والتعليمية ومدى مساهمتها في ميادين العلوم والمعارف والإنتاج العلمي بغض النظر عن الظروف التي تمخضت على هذه النخبة لتغيير المقر والمستقر.
- لقد ادى تشجيع الحكام والأمراء للعلم والعلماء ازدهار النشاط الفكري ،وظهور ثلة من النخبة المثقفة التي أخذت على عاتقها تطوير الحركة العلمية في مختلف العلوم .
- برز العلماء البخاريون في العلوم الدينية ،كالحديث، وهذا ما ساعد على انتشار الإسلام في جميع أنحاء المشرق الاسلامي .

الملاحق

الملحق رقم (01):[1]

(1) بارتولد، تركستان، المرجع السابق، ص: 207.

الملحق رقم (2):[1]

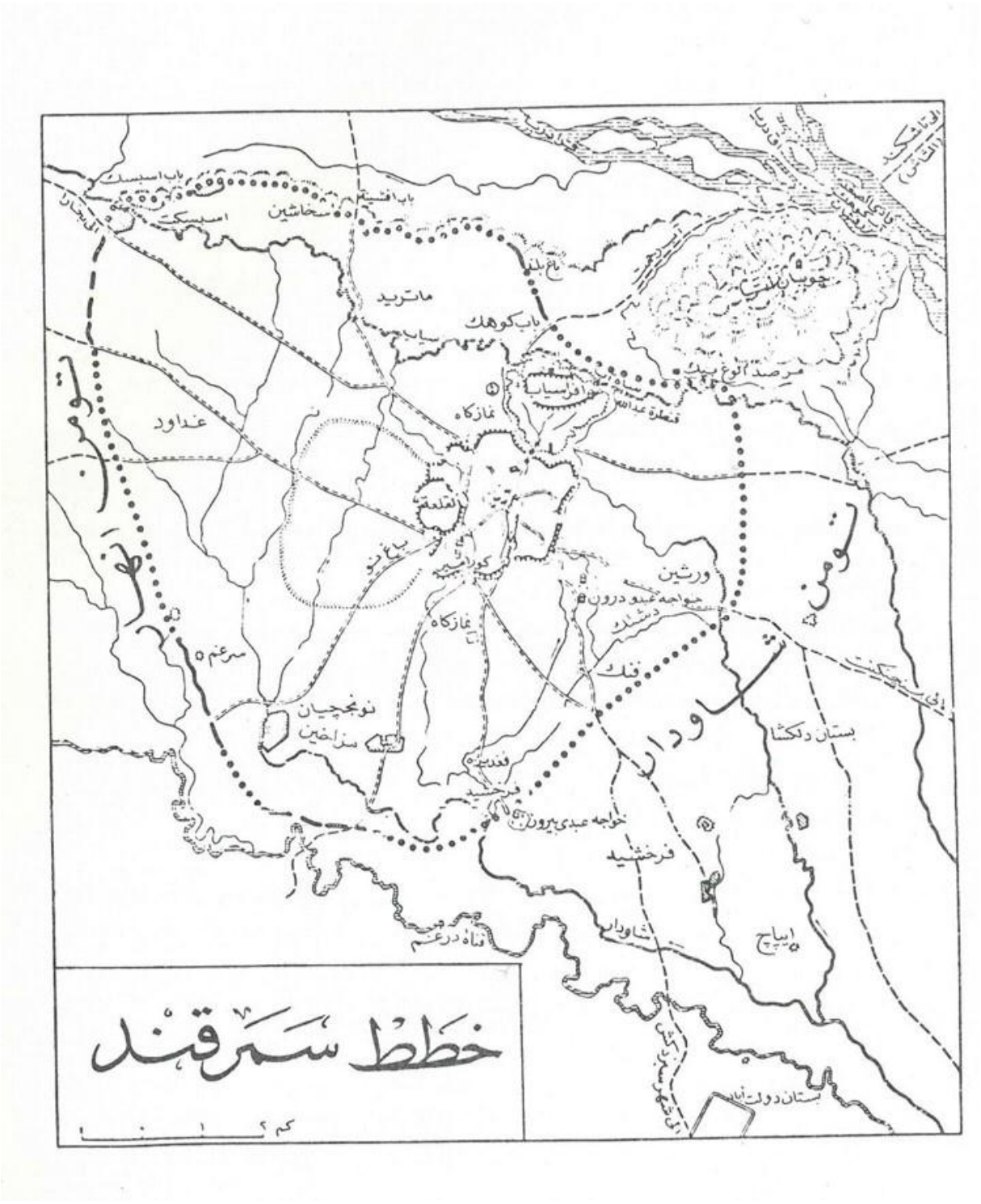

(1) بارتولد، تركستان، المرجع السابق، ص: 179..

الملحق رقم (3):[1]

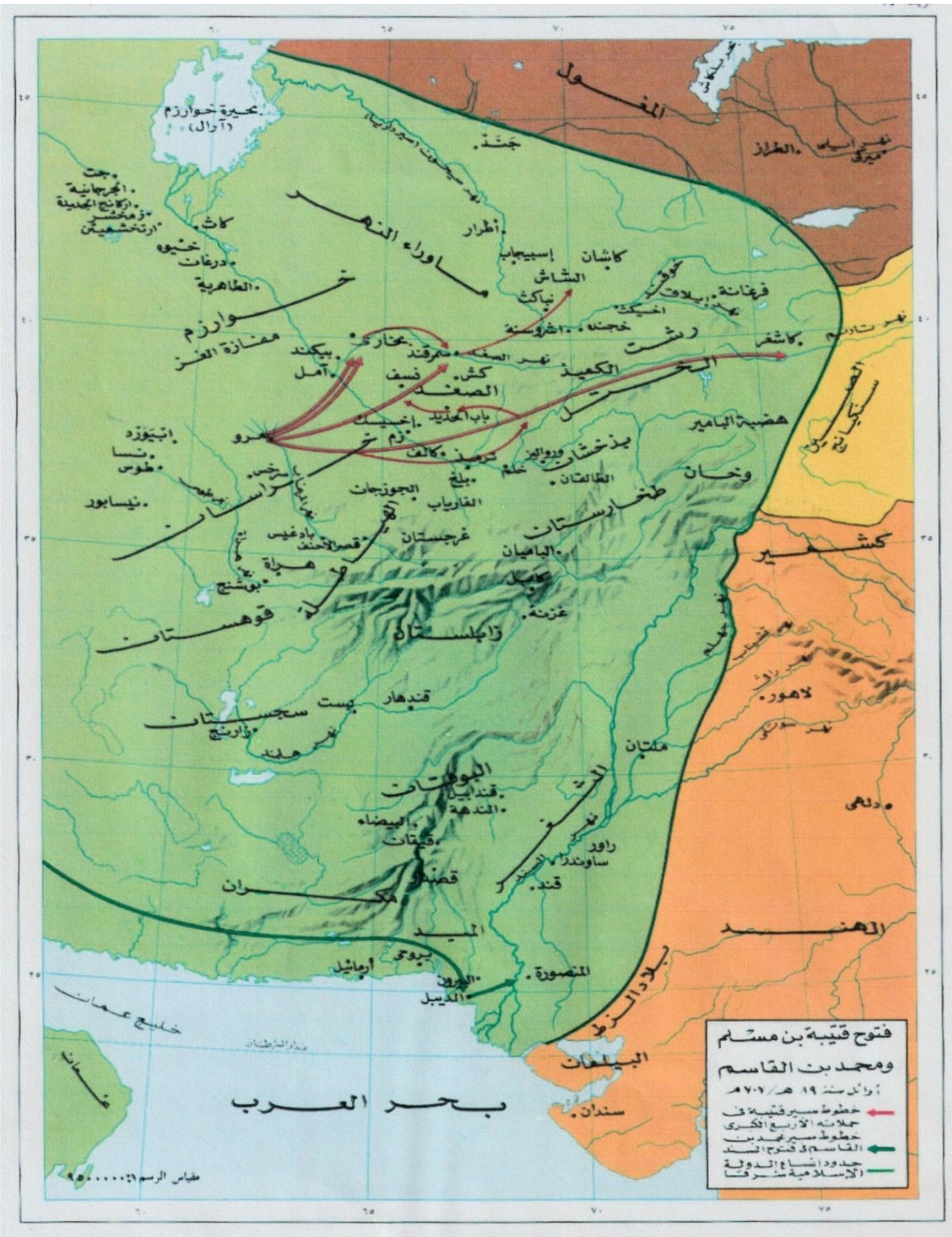

(1) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987، ص: 118.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: المصادر:

1- ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ت. 630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، تح: راسم محمد الرحيم، [د.ن]، [د.ط]، [د.ب]، [د.ت].

2- ـــــــ، الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، مج 3،5،8،9.

3- الأصفهاني (أحمد بن عبد الله، ت. 430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج10، دار الفكر، [د.ط]، بيروت، 1996م.

4- ابن أعثم (أبي محمد أحمد الكوفي ت. 314هـ/926م)، الفتوح، تح: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، 1991م، ج4.

5- الاصطخري، (أبي اسحاق إبراهيم محمد الفاسي، ت.340هـ/951م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، [د.ط]، ليدن، 1927م.

6- البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، ت. 463هـ/1070م)، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، مج 11، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.

7- ـــ ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، [د.ط]، استنبول، 1951م، ج1،

8- البلاذري (أحمد بن يحي بن جابر بن داود، ت. 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، [د.ن]، [د.ط]، [د.ب]، [د.ت].

9- ـــــــ، أنساب الأشراف، ج5،6، تح، تق: سهيل زكار، رياض الزركلي، دار الفكر، [د.ط]، [د.ب]، [د.ت].

10- البيروني، (أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي، ت. 644هـ/1246م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، [د.ط]، بيروت، 2000م.

11- ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني، ت. 614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، [د.ط]، [د.ب]، [د.ت].

12- الجزيري (أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود، ت. 443هـ/1051م)، زين الأخبار، تح: عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1982م.

13- الجوزجاني، أبي عمر منهاج الدين عثمان القاضي السراج (ت589هـ)، طبقات ناصري، تر: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للطباعة والترجمة، [د.ط]، القاهرة، 2013م .

14- ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد، ت. 597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، در، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، [د.ط]، بيروت، [د.ت]، ج 6،8.

15- الجويني (علاء الدين عطا ملك)، تاريخ فاتح العالم جهان كشاي، تح: محمد عبد الوهاب القزويني، السباعي محمد السباعي ،المركز القومي للترجمة، 2007م.

16- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب حلبي، ت. 1067هـ/1656م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تع: محمد شرف، الدين يالتقايا، رفعت بيلك الكليسن، دار أحياء احياء التراث العربي، [د.ط]، بيروت، [د. ت].

17- ابن حبان (أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي، ت .354هـ/965م)، الثقات، ج8، تص وتع: شرف الدين أحمد، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1973م.

18- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي، ت. 825هـ)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ، تح: علي محمد البجاوي، مر: محمد علي النجار، الدار المصرية، [د.ط]، [د.ب]، [د.ت]، ج1.

19- ـــــ، لسان الميزان، ، اع: عبد الفتاح ابو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، 2002م، ج3.

20- ابن حوقل (أبي القاسم النصيبي، ت. 367هـ/977م)، صورة الارض، مكتبة الحياة للطباعة والنشر، [د.ط]، بيروت، 1992م.

21- الحموي (شهاب الدين أبي عبد الأسود ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، ت. 900هـ)، معجم الأدباء: إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، [د. ط]، بيروت، 1993م .

22- ـــــــــ، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، [د.ط]، بيروت، [د.ت]، ج1،2،3،4.

23- الحميري (محمد بن عبد المنعم، ت.727هـ/1326م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

24- خليفة بن خياط، تاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، ط2، الرياض، 1985م.

25- الخليلي (أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد ابن الخليل القزويني، ت. 446هـ/1054م)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح: محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشيد، [د.ط]، الرياض، [د.ت].

26- الداوودي (شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، ت. 945هـ/1538م) ،طبقات المفسرين، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983م.

27- الدينوري (أبو حنيفة بن داود، ت. 282هـ/895م)، الأخبار الطوال، تح: عصام محمد الحاج، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

28- الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ت. 748هـ/1347م)، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بيسوني زغلول، دار الكتب العلمية، [د.ط]، بيروت، [د.ت]، ج1،3.

29- ـــــ ، تاريخ الاسلام حوادث ووفيات، مج،11، 5،8، تح: عمر عبد السلامين ينصري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995 م.

30- ـــــ،تذكرة الحفاظ، ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دار الكتب العلمية، ط11، بيروت، 1955م، ج3.

31- ـــــ، ديوان الضعفاء والمتروكين، حماد بن محمد الأنصاري، [د.ن]، [د.ط]، [د.ب]، 1973م.

32- ـــــ، سير أعلام النبلاء، تح: إحسان عبد المنان، بيت الافكار الدولية، [د.ط]، بيروت، 2004م، ج18،17،6.

33- ـــــ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، [د.ط]، بيروت، [د.ت]، ج1.

34- الرازي (أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ت 327هـ/ 938م) ،الجرح والتعديل ، ق2، مج2 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1953م.

35- السبكي (تاج الدين عبد الوهاب، ت. 771هـ/1369م)، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، 1986م.

36- السخاوي (محمد بن عبد الرحمان، ت. 902هـ/1496م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، فرانز روزنتال، تر: صالح أحمد الأعالي، دار الكتب العلمية، [د.ط]، بيروت، [د.ت].

37- السمعاني (أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، ت. 562هـ/166م)، آدب الإملاء والاستملاء، تح: أحمد محمد عبد الرحمان محمد محمود ، مطبعة المحمدية، [د.ب]، 1993م، ج1.

38- ـــــ، الأنساب، ج5، تح: عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني، دار الفاروق للطباعة والنشر، [د.ط]، [د.ب]، 1988م.

39- ـــــ، التحبير في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي سالم، [د.ن]، ط1، [د.ب]، [د.ت].

40- السيوطي (جلال الدين بن الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر الأخضري المصري الشافعي، ت. 811هـ/1408م)، طبقات المفسرين ، تح: محمد عصر، دار النوادر، [د.ط]، الكويت، 2010م.

41- الشهرستاني (عبد الكريم بن أبي بكر محمد، ت. 548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1965م، ج2.

42- الشيزري (عبد الرحمان بن النصر، ت. 589هـ/1193م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، لجنة التأليف للترجمة والنشر، [د.ط]، القاهرة، 1946م.

43- الصفدي (صلاح الدين أيبك، ت.764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج13،11.

44- الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير، ت. 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1971م، ج6،5،4.

45- ابن عساكر، تهذيب تاريخ ابن عساكر{ت.571}، ج6، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بن أحمد مصطفى بن عبد الرحيم ابن الرومي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران مطبعة الترقي، دمشق، 1930م.

46- ابن العماد (شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، ت 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1989م، مج 5،4.

47- العليمي (القاضي مجير الدين عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان المقدسي الحنبلي، ت. 928هـ/1521م)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تح، در: نور الدين طالب، [د.ن]، [د. ط]، [د.ت].

48- الغزي (تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري المصري الحنفي، ت. 1010هـ/1601م)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، القاهرة، 1989م، ج4.

49- ابن الفقيه (أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني، ت. 340هـ/951م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م.

50- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت. 817هـ/1414م)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مكتبة تحقيق التراث، ط8، 2005م.

51- ابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم، ت. 276هـ/889م)، المعارف، تح: ثروة عكاشة، دار المعارف، ط2، القاهرة، [د.ت].

52- القرشي (محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبي الوفاء الحنفي، ت. 775هـ/1377م)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تح: عبد الفتاح حلو، دار هجر للطباعة والنشر، [د.ب]، 1993م. ج1، 2، 3.

53- القرماني (أحمد بن يوسف. ت. ؟هـ)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ، تح: أحمد حطبط، عالم الكتب، بيروت، مج1.

54- القزويني، زكريا محمد بن محمد (ت682هـ) ،آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، [د.ط]، بيروت، [د.ت].

55- ابن قطلوبغا (أبي الفداء زين الدين قاسم السودوني، ت. 879هـ/1474م)، تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، [د.ب]، 1992م.

56- القفطي (جمال الدين الحسن علي بن يوسف، ت. 646هـ/1248م)، إخبار العلماء بأخيار الحكماء، تر: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

57- كبري زاده طاش (أحمد بن مصطفى، ت. 968هـ/1560م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تح: أحمد مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

58- الكتبي (محمد بن شاكر، ت. 764هـ/1362م)، عيون التواريخ، ج2، تح: فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم داود، [د.ن]، [د.ط]، بغداد،1977م.

59- ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء ابن عمر القرشي الدمشقي، ت. 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، ج11، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، [د.ط]، جيزة، 1998م.

60- اللكنوي (أبي الحسنات محمد عبد الحي الهندي، ت. 1304هـ/1886م)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1905م.

61- ابن ماكولا (علي بن هبة الله أبي ناصر، ت 475هـ/1082م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح: جمال الدين أبي حامد محمد بن علي ابن الصابوني، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت ، [د.ت]، ج4

62- المسعودي (أبي الحسن بن الحسن بن علي، ت. 346هـ/957م)، التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، [د.ط]، ليدن ، [د. ت].

63- مسكويه (أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، ت. 421هـ/1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج2.

64- المقدسي (المطهر بن طاهر، ت. 335هـ/965م)، كتاب البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، [د.ط]، [د.ب]، [د.ت]، ج6.

65- المقدسي (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت. 380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: محمد مخزم، دار إحياء التراث، [د.ط]، بيروت،1987م.

66- ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت. 711هـ/1311م)، لسان العرب، ، دار صادر، [د.ط]، بيروت، [د.ت]، مج3.

67- ابن ناصر الدين (شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، ت. 842هـ/1438م)، التبيان لبديعة البيان، تح: عبد السلام الشبخلي وآخرون، دار النوادر، الكويت، 2008م، ج3،1.

68- ـــــ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، [د.ط]، [د.ب]، [د.ت]، ج5.

69- ابن النجار (محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ت. 643هـ/1245م)، ذيل تاريخ بغداد، ج20، تح: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، [د.ط]، بيروت، [د.ت].

70- النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر، ت. 384هـ/994م)، تاريخ بخارى، تح: أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط3، القاهرة، [د.ت].

71- النسفي (نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد ت.537هـ)، القند في ذكر علماء سمرقند، تح: يوسف الهادي، آنية ميراث (مرآة التراث)، طهران، 1999م.

72- ـــــــــ،التفسير، تح: عزيز الله الجويني، [د.ن]، طهران، 1997م.

73- ابن نقطة (أبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي، ت. 680هـ/1281م)، تكملة الإكمال تح: عبد القيوم عبد رب النبي، مركز إحياء التراث الإسلامي، [د.ط]، مكة المكرمة، [د.ت].

74- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت. 733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، [د.ط]، بيروت، [د.ت]، ج25.

75- اليافعي (أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني، ت. 768هـ/1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

76- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، ت. 284هـ/897م)، البلدان، تح: محمد أمين مناوي، دار الكتب العلمية، [د. ط]، بيروت، [د. ت].

77- ـــــــ، تاريخ، ج2، تق، تع: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، [د.ط]، نجف، 1964م.

ثانيا: المراجع

1. آدم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، دار المعارف، القاهرة ،1968.
2. إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية، لبنان، 1989.
3. أبو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، [د ط]، القاهرة، مصر، 2012.
4. إحسان ذي النون الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين: التاريخ الثقافي لخرسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع هجري، دار الطليعة، بيروت، 2002.
5. أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
6. أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، [د.ط]، القاهرة، 1968.

7. أحمد كمال عادل، الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم،[د.ن]، القاهرة، 2006.
8. أحمد مليحة، حول العالم ،دار صنف للنشر والتوزيع والخدمات الإعلامية، [د.ب]،[د.ت].
9. أرمنيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، تح: أحمد محمد الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1987.
10. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر: أحمد سعيد سليمان، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1996.
78- البغدادي، (إسماعيل باشا، ت هـ)، إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون، تح: محمد شرف الدين يالتقايا، دار العباد العربي، [د.ط]، بيروت، [د.ت] .
11. تركستان: من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، تح: صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي، الكويت، 1980.
12. حتي، فليب، أدور جرجي جبرائيل حبور، تاريخ العرب المطول، دار الكشاف، بيروت، 1950.
13. حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة العامة للكتاب، [د.ب]، [د.ت]، 1972.
14. حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
15. خالد عزب، بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضاري، مكتبة مدبولي، القاهرة، [د.ت].
16. الخربوطلي، علي حسن، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994.
17. دحلان، أحمد بن السيد زيني، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية1340هـ، مطبعة السعادة، القاهرة، 1912.
18. الرياصي مفتاح يونس، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132- 232هـ)، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، 2010.
19. رحيم كاظم محمد الهاشمي، عواطف محمد العربي شنقارو، الحضارة العربية الإسلامية، دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، [د ت].
20. سعاد هادي حسن رحيم الطائي، القراخانيون دراسة في اصولهم التاريخية و علاقاتهم السياسي ودورهم في الحياة العلمية 315هـ/670-927م/1210م، دار الصفحات ،دمشق ،2016.
21. سعيد أحمد حسن، أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي، دار الفرقان، عمان، 1987.
22. سعيد عبد الفتاح عاشور، سعد زغلول عبد الحميد، أحمد مختار عبادي، تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
23. شاكر مصطفى، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، ، الكويت، 1973.

24. شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، الشرق المسلم والشرق الأقصى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.
25. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس، بيروت، 2014م.
26. ـــــــــ، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، 2009.
27. طهبوب، صلاح، موسوعة التاريخ الإسلامي :العصر الأموي، دار أسامة، عمان، 2004.
28. عبد الحسين مهدي الرحيم، الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، [د.ط]، طرابلس، 1995.
29. عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي (41 ـ 132هـ)، دار الإسلام، القاهرة، 2008.
30. عصام الدين عبد النور الفقي، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
31. عطية القوصي، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.
32. عفاف سير صبره ،التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية ،دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ،1987.
33. علاء عبد العزيز أبو زيد، الدولة الأموية دولة الفتوحات (41- 132هـ/ 661- 750م): من استئناف الدولة الأموية القوى والمؤثر لحركة فتوحات الراشدين إلى بلوغ المد الفتحي حدوده الطبيعية في المشرق والمغرب، المعهد العالي للفكر الإسلامي،القاهرة ،1996،ج8.
34. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، تج: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، دار الإمام ،السعودية، 1991.
35. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، تر: سيشير فرنسيس، عواد كوركيس، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1985.
36. محمد أحمد محمد، بخارى في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992.
37. محمد التونجي، المعجم الذهبي (فارسي– عربي)، دار العلم للملايين ، بيروت، 1969.
38. محمد ماهر حمادة، مدخل إلى علم المكتبات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1981.
39. محمد محمود محمدين، التراث الجغرافي الاسلامي، دار العلوم للطباعة و النشر ،ط3، السعودية ،1999.
40. محمود شاكر، تركستان، دار الإرشاد، بيروت،1970.
41. محمود شيت خطاب، بلاد ما وراء النهر، دار قتيبة للنشر والتوزيع، ط4، بيروت، 1990.
42. ـــــــــ، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، دار ابن حزم، بيروت، 1998.
43. محمود محمد خلف، بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (132- 261هـ/ 750-872م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013.

79- مليكة أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاث الأولى للهجرة: بالإسناد إلى مخطوط تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (499 ـ 571هـ/ 1105 ـ 1176م)، دار العلم للملاين ، بيروت، 1980.

44. ميرفت رضا احمد حسنين الحياة الثقافية في اقليم الصغد: منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي، مكتبة الكتب، [د.ب]، [د.ت].

45. ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، ط2، بغداد، 1969.

46. نادية عويس حسانين، التاريخ العسكري في بلاد ما وراء النهر وأفغانستان، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2014.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. إيمان بنت سعود بن خيثان القرشي، الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة (305هـ- 617هـ/ 820 ـ 1220م)، مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف: مريزن بن سعيد بن مريزن عسيري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، القاهرة، 2013.
2. العفنان عبد الرحمان فريح، القبائل العربية في خراسان وبلاد ما وراء النهر، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف: جميل عبد الله محمد المصري، كلية الشريعة والتربية الإسلامية، جامعة أم القرى، القاهرة، 1992.
3. نادية بنت عابد عفتي، تاريخ التعليم في المشرق الإسلامي في القرن 5هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، إشراف: محمود محمد كناوي، كلية التربية بمكة المكرمة، الدراسات العليا بجامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، 1408هـ.

رابعا: المجلات والدوريات:

1. بودانة وليد، المراكز العلمية في بخاري، الفتح الإسلامي حتى القرن 4هـ، مجلة الدراسات والأبحاث العربية الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م12ج، [ع1]، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2020.
2. حسين إبراهيم محمد مصطفى، حاتم فهد هنو، خطط مدينة نيسابور في القرنين 3، 4هـ/9، 10م (في ضوء مصادر الجغرافيين والبلدانيين)، مجلة فراهيدس للفنون، العدد 29، 2017.
3. ناجي معروف، مدارس ما قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج22، [د.ع] ، ، بغداد، ، 1973.
4. هيثم لطفي زينب سادات الهاشمي، المسجد نقطة ارتكاز لعملية البناء الحضاري في الثقافة الإسلامية استراتيجيات الثقافة الإسلامية في عالم اليوم: المؤتمر الثاني للتجديد والاجتهاد الفكري عند الإمام الخامنئي، دار المعارف الحكمية، بيروت، 2010.

فهارس

الأماكن والأعلام

فهرس الأماكن

بخارى ص :8، 9، 10 ،12، 14 ،15، 16، 17، 18، 19 ،20، 21، 22 23، 25، 26 28، 29، 30، 32 ،33، 38 ،46، 50، 51 52 ،54، ،55، 56 ،58، 59، 60، 62 63

سمرقند ص: 8، ،10 12، 13، 14، 15 ،17 ،21، 22، 24، 25 ،26، 27، 29، ،32، 33، 36، 37 ،38، 39، 45 ،49، 50، 51 52 ،54، 55، 57، 59، 60، 61، 63، 64، ...65

بلاد ماوراء النهر ص:8، 9، 12، 14، 18 ،21 ،22 24 ،25، 30، 31، 32 ،36، 39، 54 59، 62 .

صغد ص: 8، 10 ،12 ،13، 16، 17، 20، 53 .

خراسان ص: 9 ،14، 15، 18 ،19، 20، 22 23 ،37 ،46، 53، 61 .

قلعة آراك ص:9 .

كرمينية ص: 9.

نور ص :9.

طواويسه ص:9.

اسكجكت ص :9.

شرغ ص :9، 33.

زندنه ص:9.

رواندە ص :9.

افشنه ص:9 ،12 .

بركد ص:9.

بوزماني ص:13 .

كبونجكت ص: 13.

وذار ص: 13.

بلاد فارس ص:14.

نسف ص:15 ، 17 ،36، 37، 38 .

مرو ص: 16، 37 ،55، 62، 65 .

كش ص: 17، 59، 60، 63، 64 .

فرغانة ص: 17، 20 ،21 ،24 .

الشاش ص : 17 .

صغانيان ص : 18.

كشماهن ص:19 .

قوهستان ص: 19 .

أشروسنة ص:20 .

طخارستان ص: 21.

نيسابور ص: 21 ،22 .

رامثين ص: 9 ،15 ،16.
درخشه ص :9 .
بيكند ص: 9 ، 15 ،**16** .
فرب ص: 9.
رأس الطاق ص:12 .
نوجكت ص :13.
مايغمز ص:13 .
سنجر فغان ص :13 .
درغم ص: 13 .
أبغر ص:13 .
ياركث ص: 13، 20 .
بورندا ص: 13.
تركستان ص: 24 .
بغداد ص: 33 ،38 ،39، 61 .
بزدة ص : 50 ، 57 .
أقليم الري ص : 58 .
القديد ص: 59 .
إيران ص: 22.
سجستان ص:22 .
أصفهان ص: 22 .
العراق ص:46، 51 .
البصرة ص: 46 ،53 .
الشام ص: 51 ،53 .
بلاد البندار ص: 53 .
مصر ص: 53 .
الحجاز ص: 53 .
الكوفة ص: 53.
أوزكند ص: 24 .
غزنة ص: 24 .
خجندة ص: 24 .
استرباد ص: 38، 40 .
اللبادين ص: 52 .
الدبوسية ص: 58 .
مكة والمدينة ص: 59 .

فهرس الأعلام

ابن النجار ص : 39 .
ابن حوقل ص: 9.
أبو البديع الإمام الحاكم ص: 29 .
أبو الفضل محمد بن عمر بن محمد الجندي ص: 27.
أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي المعتزلي ص: 33 .
أبو حفص عمر أحمد الشتي ص: 39 .
أبو مسلم الخراساني ص : 10، 19 ، 20.
أبو نصر سفيان بن أحمد السرخسي ص: 29 .
أحمد بن عمر بن محمد بن علي بن لقمان بن الليث بن شيخ الإسلام ابي حفص النسفي السمرقندي المعروف بالنجد ص : 32 .
إسماعيل بن محمد التونجي ص: 38 .
الاصطخري ص: 12 .
الثعالبي ص: 11 .
جعفر بن محمد العباس المستغفري ص : 37 .
الحجاج بن يوسف الثقفي ص: 16، 17 .
الحسن الكاشغري ص: 38 .
الحسن بن عبد الملك بن موسى ص : 38.
خاتون ص: 15 .
الخوافي ص : 38 .
سعيد بن عثمان ص: 15 .
شريك بن شيخ المهري ص: 18، 20 .
شمر بن إفريقش ص : 13 .
الشيخ الحاكم الإسترابادي ص : 29.
صالح الخزاعي ص: 18 ، 20 .
عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الاسترابادي ص : 27 .
ابن الاثير ص: 21 .
ابن سينا ص: 27 .
أبو جعفر المنصور ص : 19.
أبو علي الأصفهاني ص: 22 .
أحمد بن خضر ص: 24 .
إسحاق بن أحمد ص: 22 .
إسماعيل الساماني : 22 ،27 ،30، 33 ،54 .
ألب أرسلان ص: 25، 62 .
جبريل بن يحي ص: 19 .
جيبويه ص : 20 .
خضر بن طفغاج بن إبراهيم ص: 24 .
الخليفة المعتمد ص: 21 .
رافع بن الليث ناصر العباسي ص: 21 .
الرشيد العباسي ص : 20 ،21 .
سبستكين ص: 23 .
سعيد الحرشي ص: 20 .
السمعاني ص: 36، 39 .
سنجر ص : 25 ، 62 .
الشهرستاني ص : 19 .
طاهر بن الحسين ص: 21 .
عبد الرحمن الأزدي ص: 19 ، 20 .
عبد الله محمد بن إسماعيل ص : 27 .
علي بن الحسن الماتريدي ص: 38 .
عمر بن محمد بن عمر العقيلي ص: 39 .
المأمون ص: 20، 21 .
محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ص: 38 .
محمد بن أبي عدي أبو صالح السمرقندي ص:27 .

38 ، 39 .
عبد الله بن بشر بن عميرة البكري ص: 33 .
عبد الله بن علي بن عيسى النسفي ص : 38 .
عبيد الله بن زياد ص: 15 .
عتيق بن موسى بن شجاع بن يحي بن موسى بن يحي بن علي ص: 33 .
قتيبة بن مسلم الباهلي ص : 14، 28، 51 ،15 16، 17، 18.
قثم بن العباس ص: .30
محاسن بن الحريش الأنصاري ص : 19 .
محمد بن إبراهيم التوريشي ص: 39 .
المقدسي ص:11 .
مهدي العلوي بن أحمد بن محمد النسفي ص:38.
الناصر لدين الله معاوية بن سفيان ص: 14 .
نصر بن جابر ص: 33 .
الوليد بن عبد الملك ص : 14 .
يزيد بن المهلب ص : 18.
المقنع الخراساني ص: 19، 20 .
الملك بن نوح الثاني ص: 23 .
ملك بن نوح الساماني ص: 23 .
ملكشاه ص : 24، 25 .
موسى هارون أيلك خان ص: 23 .
نصر الساماني ص: 22 .
نصر بن أحمد الساماني ص: 22 .
نوح بن منصور ص: 22، 31 .
نوح بن منصور ص: 23 .
يحي البرمكي ص: 20 .
يزيد بن مزيد العباسي ص: 19 .
يعقوب بن الليث الصفار ص: 21 .
يوسف بن إبراهيم البرم ص: 19، 20 .

أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن دامر بن نصير البخاري.....64
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن حاشد بن حموي النوقندي البخاري.....57
أبو الحسن الإسماعلي البخاري.....56
أبو الحسن الزندني البخاري.....56
أبو الحسن السردري البخاري.....55
أبو الحسن طاهر بن محمود بن النضر بن خشتيار.....51
أبو العباس البخاري.....64
أبو القاسم الكولاني البخاري.....65
أبو حامد بن محمد بن نوح بن صالح بن سيار الكامددي.....56

أبو حفص البخاري القاصي.....53
أبو حفص الهمذاني البيحيري البخاري 53
أبو رافع العلاء الخطاب البخاري.....58
أبو سعيد أحيد بن عمر البخاري.....52
أبو صالح خلف بن عامر بن سعيد الهمذاني البخاري الحافظ 51
أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام البخاري 55
أبو صالح سلمة بن النجم بن محمد بن عبد الله البخاري النحوي يلقب بسلمويه.....52
أبو صالح شعيب بن الليث الكاغدي 50
أبو عبد الله البزدوي البخاري.....50
أبو عبد الله جماهير بن نعيم البخاري الشلولي الأديب.....63
أبو عبد الله طاهر بن محمد بن شهيد المطوعي الصوفي البخاري.....57
أبو عثمان سعيد بن محمد البخاري 52
أبو علي طاهر بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن بشاخر الإسماعيلي البخاري 64
أبو قريش بن الحجاج البخاري.....65
أبو محمد أحمد بن مالك الأشجعي الغزال البخاري الحافظ.....64
أبو محمد راهب بن خالد الأسدي.....64
أبو محمد عبد الله بن محمد بن حامد بن هاشم بن المذكر الطواويسي.....54
أبو محمد عبد الله محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل الحارثي البخاري.....53
أبو موسى عبد الله بن منصور الطواويسي.....64
أبو هارون سهل بن شاذويه بن الوزير بن خذلم الباهلي الحافظ البخاري 52
الإمام إبراهيم التركاتي البخاري.....57
الإمام أبو الليث الضريري البخاري 49
الإمام الحافظ القصار البخاري 60
الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري الصفار البخاري 62
الإمام الفضلي البخاري.....60

الإمام المنتجع الكرميني البخاري 65
الإمام عبد العزيز بن مازه البخاري 61
الإمام محمد الكيسائي البخاري.....60
جبريل بن يعقوب البخاري.....63
سعيد بن جناح البخاري.....63
الشيخ الإمام القاضي بن الفضل البخاري 60
الشيخ الإمام شمس الأئمة عبد العزيز الحلواني البخاري 58
الشيخ الخوشنام البخاري.....60
عبد الرحمن المطوعي البخاري.....58
عبد الله بن خالد البخاري 49
عبد الله بن عبدويه بن النضر بن خشتيار البخاري 51
عمر بن منصور البخاري.....59
القاضي الإمام القديدي البخاري 59
قريش بن سلم البخاري.....65
كامل بن أحمد البصيري البخاري 65

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة..... **أ–هـ**

الفصل الأول: بخارى وسمرقند من الفتح الاسلامي إلى غاية القرن السادس هجري

المبحث الأول: جغرافية بخارى وسمرقند 08

المبحث الثاني: الفتح الإسلامي لبخارى وسمرقند..... 13

المبحث الثالث: التطورات السياسية في بخارى وسمرقند بعد الفتح الإسلامي..... 17

المبحث الرابع: المؤسسات والمراكز العلمية في بخارى وسمرقند..... 25

الفصل الثاني: النسفي: ترجمته والتعريف بكتابه القند في ذكر علماء سمرقند

المبحث الأول: المعطيات الشخصية للنسفي 35

اولا: اسمه ونسبه 35

ثانيا: مولده ووفاته 36

المبحث الثاني: المعطيات العلمية للنسفي 36

اولا: شيوخه وتلاميذه 37

ثانيا : اهتماماته ورحلاته 38

ثالثا : آثاره واراء العلماء فيه 39

المبحث الثالث: الخصوصية المعرفية لكتاب القند..... 44

أولا: السياق العلمي والتاريخي لكتاب "القند..... 44

ثانيا: المنهج المتبع في كتاب "القند" 45

ثالثا: المعطيات الفكرية والتاريخية" في كتاب القند"..... 45

الفصل الثالث: علماء بخارى في سمرقند: تراجمهم ودراسة في حياتهم العلمية

المبحث الأول: تراجم علماء بخارى في سمرقند..... 49

أولا: الطبقة الأولى (241هـ-299هـ/855-911م): 49

ثانيا: الطبقة الثانية (ت. 303- 395هـ/915-1004م)..... 52

ثالثا: الطبقة الثالثة (401هـ- 490هـ/1010-1096م)..... 56

رابعا: الطبقة الرابعة (508هـ- 533هـ/1114-1138م) 60
خامسا: طبقة مجهولي تاريخ الوفاة..... 63
المبحث الثاني: استثمار معطيات التراجم 66
أولا: طبقات العلماء البخاريين 66
ثانيا: التوزّيع الجغرافي للنخب البخارية حسب مكان الاستقرار 67
ثالثا: التخصصات العلمية للنخب البخارية 69
رابعا: الإنتاج العلمي للنخب البخارية 71
خامسا: الوظائف التي تقلدتها النخب البخارية 73
خاتمة 76
الملاحق..... 79
قائمة المصادر والمراجع..... 84
فهرس الأماكن والأعلام 92
فهرس المحتويات.....
ملخص.....

ملخص المذكرة:

إن هذه الدراسة المقدمة بعنوان "علماء بخارى من خلال كتاب القند في ذكر علماء سمرقند لنجم الدين السفي" تشتغل على إبراز النشاط العلمي والفكري لمجموعة من النخب البخارية التي عاشت في سمرقند وناحيتها من حيث حضورهم العلمي ودورهم في إثراء الحياة العلمية وأثر ذلك في التراث والحضارة الإسلامية عموما في ظل تحديات وظروف سياسية صعبة ساهمت في حركية العلماء وانتقالهم بين مدن العالم الإسلامي الوسيط وخير مثال ما بين أيدينا من هجرات علمية من بخارى نحو سمرقند.

إن المشتغل أكاديميا في البحوث المتعلقة بإنتاج العلوم والمعارف وتتبع شبكات العلماء وحركيتهم بالعالم الإسلامي عموما لا يمكنه تجاوز كتب التراجم والطبقات إطلاقا لما تحوزه هذه الأخيرة من معطيات كثيرة حول حياة العلماء وإنتاجهم وفضاءات وجودهم، وهنا نقف عند كتاب "القند في ذكر علماء سمرقند للنسفي" إذ يعتبر بحق موسوعة علمية تراجمية قدمت لنا صورة واضحة عن العلماء في ذلك الزمن، ومن هذا المنطلق جاء موضوعنا نحاول من خلاله بناء صورة عن الحياة العلمية في مدينة سمرقند وإسهام العلماء البخاريون في صنع أمجادها.

استطعنا خلال هذا العمل تتبع تراجم العلماء البخاريون الذين عاشوا في سمرقند وضواحيها وعددهم 49 عالما حيث صنفناهم بتاريخ الوفاة واستخلصنا عدة معطيات تتعلق بالأصول الجغرافية والإنتاج من كتب وتخريج للعلماء وأهم الوظائف التي تقلدوها في المدينة العظيمة سمرقند ويمكن القول أن هؤلاء العلماء ساهموا بصورة بالغة في الرقي والازدهار العلمي للمدينة وإثراء مكتبتها العلمية بما أنتجوه من كتب متعددة التخصصات بين علوم الدين وعلوم الدنيا.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد نجحنا في نقل صورة واضحة عن العلماء والحياة العلمية والإنتاج العلمي لأولئك العلماء البخاريون الذين اضطرتهم الظروف للاستقرار في مدينة سمرقند فنجحوا وأبدعوا وخلدوا أسماءهم في صفحات تاريخ المدينة.

الكلمات المفتاحية :علماء بخارى ،سمرقند ،كتاب القند ، اللإنتاج العلمي ،النسفي،الحياة العلمية .

Abstract :

This study, presented under the title of : «Bukhara Scholars through the Book of Guidance in the Remembrance of the Scholars of Samarkand by Najm al-Din al-Sufi». Works to highlight the scientific and intellectual activity of a group of Bukhari elites, who lived in Samarkand and its area in terms of their scientific presence and their role in enriching scientific life and the effect of this on The Islamic heritage and civilization in general in light of the challenges and difficult political circumstances that contributed to the movement of scholars and their movement between the cities of the Middle Islamic world and the best example of what we have in our hands of scientific migrations from Bukhara to Samarkand.

The one who works academically in research related to the production of sciences and knowledge and traces the networks of scholars and their movement in the Islamic world in general cannot bypass the books of translations and classes at all because the latter possesses many data about the lives of scholars, their production and their spaces of existence. It is considered as a true translational scientific encyclopedia that provided us with a clear picture of the scientists at that time, and from this point of view came our topic through which we try to build a picture of the scientific life in the city of Samarkand and the contribution of Bukhari scholars in making its glories.

Through this work, we were able to trace the biographies of the Bukhari scholars who lived in Samarkand and its environs and their number 49 where we classified them with the date of death and extracted several data related to geographical origins and production from books and graduation of scholars and the most important jobs that they assumed in the great city of Samarkand, and it can be said that these scholars contributed greatly In the advancement and scientific prosperity of the city and the enrichment of its scientific library with the multidisciplinary books they have produced between the religious and worldly sciences.

In conclusion, we hope that we have succeeded in conveying a clear picture of the scientists, the scientific life and the scientific production of those Bukhari scholars who were forced by circumstances to settle in the city of Samarkand, so they succeeded, innovated, and kept their names in the pages of the history of the city.

Key words: Scholars of Bukhara, Samarkand, Kitab al-Qunad, scientific production, relative, scientific life.

Résumé

Cette étude, présentée sous le titre de: «Les érudits de Boukhara à travers le Livre d'orientation en mémoire des érudits de Samarkand par Najm al-Din al-Soufi». Œuvres pour mettre en évidence l'activité scientifique et intellectuelle d'un groupe d'élites de Bukhari, qui vivaient à Samarkand et sa région en termes de leur présence scientifique et de leur rôle dans l'enrichissement de la vie scientifique et l'effet de cela sur le patrimoine islamique et la civilisation en général à la lumière des défis et des circonstances politiques difficiles qui ont contribué au mouvement des savants et à leur mouvement entre les villes du monde islamique moyen et le meilleur exemple de ce que nous avons entre les mains des migrations scientifiques de Boukhara à Samarkand.

Celui qui travaille académiquement dans la recherche liée à la production des sciences et des connaissances et retrace les réseaux des savants et leur mouvement dans le monde islamique en général ne peut pas du tout contourner les livres de traductions et de cours car ce dernier possède de nombreuses données sur la vie des savants, leur production et leurs espaces d'existence. Il est considéré comme une véritable encyclopédie scientifique translationnelle qui nous a fourni une image claire des scientifiques à cette époque, et de ce point de vue est venu notre sujet à travers lequel nous essayons de construire une image de la vie scientifique dans la ville de Samarkand et La contribution des savants de Bukhari à faire ses gloires.

Grâce à ce travail, nous avons pu retracer les biographies des savants de Bukhari qui vivaient à Samarkand et ses environs et leur nombre 49 où nous les avons classées avec la date du décès et extrait plusieurs données liées aux origines géographiques et à la production à partir de livres et l'obtention du diplôme de les chercheurs et les emplois les plus importants qu'ils ont assumés dans la grande ville de Samarkand, et on peut dire que ces érudits ont grandement contribué à l'avancement et à la prospérité scientifique de la ville et à l'enrichissement de sa bibliothèque scientifique avec les livres multidisciplinaires qu'ils ont produits entre les sciences religieuses et mondaines.

En conclusion, nous espérons avoir réussi à donner une image claire des scientifiques, de la vie scientifique et de la production scientifique de ces savants de Bukhari qui ont été forcés par les circonstances de s'installer dans la ville de Samarkand, alors ils ont réussi, innové et maintenu leurs noms dans les pages de l'histoire de la ville.

Mots clés: érudits de Boukhara, Samarkand, Kitab al-Qunad, production scientifique, relative, vie scientifique.